الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أحمد دراية ـ أدرار ـ

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية **قسم العلوم الانسانية**

" العلاقات السياسية الجزائرية التونسية ابان الثورة التحريرية 1954-1962".

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

اعداد الطالبين:

- الفقيه أحمد
- المغيلي عبد الكريم

اشراف الاستاذ الدكتور :

عومري عبد الحميد

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة الاصلية	الصفة
خي عبد الله	استاذ التعليم العالي	جامعة أحمد دراية أدرار	رئيساً
عومري عبد الحميد	استاذ محاضر (أ)	جامعة أحمد دراية أدرار	مشرفاً ومقرراً
كمون عبد السلام	استاذ محاضر (أ)	جامعة أحمد دراية أدرار	ممتحناً

السنة الجامعية: 1443 . 1444 / 2021 . 2022

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة أحمد دراية- أدرار
University Ahmed Draia of Adrar
المكتبة المركزية
Central Library

شهادة الترخيص بالايداع

الأستاذ(ة):

مشرف مذكرة الماستر الموسومة بـ: العلاقات السياسية الجزائرية التونسية ما بين الثورة التحريرية 1954-1962

من إنجاز الطالب(ة): الفقيه آدم

و الطالب(ة): الخليل عبد الكريم

كلية : العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية

القسم : العلوم الإنسانية

التخصص: المغرب العربي المعاصر

تاريخ تقييم / مناقشة: 2022-06-07

أشهد ان الطلبة قد قاموا بالتعديلات والتصحيحات المطلوبة من طرف لجنة التقييم / المناقشة، وان المطابقة بين النسخة الورقية والإلكترونية استوفت جميع شروطها.

وبإمكانهم إيداع النسخ الورقية (02) والاليكترونية (PDF).

- امضاء المشرف:

د. عومري عبد الحميد

في: 2022.6.19

مساعد رئيس القسم:

مساعد رئيس قسم العلوم الإنسانية
مكلف بمابعد التدرج والبحث العلمي
د. باجا عبد الله

[redacted] ملاحظة :لاتقبل اي شهادة بدون التوقيع والمصادقة.

Scanned by CamScanner

بسم الله الرحمن الرحيم

الاهداء

اهـدي هـذا العمـل المتواضــع

* الى الوالدين الكريمين

* الى الاخوة والاخوات

* الى شهداء الوطن الذين ضحوا بالنفس والنفيس

من أجل تحرير الجزائر

. أحمد .

الاهداء

اهـدي هـذا العمـل المتواضــع

* الى الوالدين الكريمين

* الى الاخوة والاخوات

* الى شهداء الوطن الذين ضحوا بالنفس والنفيس

من أجل تحرير الجزائر

. عبد الكريم .

شكر وعرفان

الشكر لله أولاً وأخيراً على التوفيق في انجاز هذا العمل

اتوجه بالشكر الجزيل الى المشرف الدكتور "عومري عبد الحميد" على نصائحه وتوجيهاته

الى غاية انجاز هذا العمل

كما أشكر ادارة قسم العلوم الانسانية

الى كل من ساعدني في انجاز هذا العمل

مقدمة

مقدمة

لقد حظيت الثورة الجزائرية باهتمام واسع وكبير في الأوساط المغاربية، فقد أثارت منذ اندلاعها وطوال سنواتها المتعاقبة انعكاسات على تطور الأوضاع الداخلية والخارجية لهذه البلدان، وبفضل توجهاتها المغاربية، وبحكم صلة الجوار ومبادئ الشعور بالوحدة التي كانت تجمع بين شعوب المغرب العربي، حيث تعتبر قاسما مشتركا في كفاحهم ضد قوى الاستعمار الأجنبي، وان اختلف في شكله وطبيعته من قطر إلى آخر.

وأمام هذا الوضع عملت السلطات الفرنسية على حصار الثورة الجزائرية، وعزلها عن إطارها الجغرافي ضمن الشمال الإفريقي، فسارعت إلى منح تونس والمغرب الأقصى سنة 1956 استقلالهما من أجل التفرغ للجزائر.

وبالتالي هذه الأوضاع جعلت جبهة التحرير الوطني تعمل على تفعيل دور تونس من أجل الحصول على الدعم لصالح الثورة الجزائرية، وهذا راجع لعدة اعتبارات خصوصا الانفتاح الجيو سياسي لتونس على العالم العربي، وأيضا الارتباط الشعبي والجغرافي للمنطقة ، وهذا ما يعكس وجود دعم شعبي وسياسي تونسي للثورة الجزائرية. وفي هذا الإطار يندرج موضوع بحثنا الموسوم ب :

" العلاقات السياسية الجزائرية التونسية ابان الثورة التحريرية 1954-1962."

وترجع أهمية هذا الموضوع إلى كون الدعم التونسي للثورة الجزائرية، يعتبر من المواضيع التاريخية السياسية العامة التي تكشف لنا عن مدى تلاحم الشعوب المغاربية ضد الاحتلال الفرنسي، كما أنه يصور لنا الملحمة التونسية الجزائرية في مواجهة الاستعمار الفرنسي، بالإضافة أن للموضوع أهمية لأنه يسلط الضوء على فترة قدمت فيها البلاد التونسية الدعم شعبا وحكومة للقضية الجزائرية من أجل نصرتها.

وقد جاء وقع اختيارنا لهذا الموضوع لأسباب اختلفت بين دوافع موضوعية في الغالب وذاتية:

فمن الأسباب الموضوعية هي:

- ✓ توضيح الصورة التي تجمع بين التونسيين والجزائريين من نضال مشترك ضد الاستعمار الفرنسي .
- ✓ محاولة تسليط الضوء على المساهمة التونسية في دعم الثورة الجزائرية في مختلف المجالات سواء كانت سياسية، عسكرية، اجتماعية، إعلامية.
- ✓ تذكير الأجيال بالملحمة الجزائرية التونسية والمصير المشترك للبلدان المغاربية / إبراز وإظهار الصورة المشرفة لتونس من خلال مواقف حكومتها وشعبها المناصرة القضية الجزائرية.
- ✓ الكشف عن السياسة الفرنسية وبشاعة جرائم الاستعمار الفرنسي في حق الشعبين الجزائري والتونسي .

ومن الأسباب الذاتية:

- ✓ الرغبة الشخصية في المساهمة بقدر الإمكان في إلقاء الضوء على مرحلة مهمة من المراحل التي مر بها تاريخ الجزائر المعاصر.
- ✓ الرغبة في مواصلة البحث في طبيعة السياسة الاستعمارية المنتهجة في قمع وترهيب في كل من يدعم الثورة التحريرية، و تفعيل ذاكرة الشعبين التونسي والجزائرية، وإبراز العلاقات التي تجمع بينهما .

ومن هذا المنطلق نطرح إشكالية بحثنا هذا المتمثلة في :

إلى أي مدى ساهمت تونس في دعم الثورة التحريرية ؟ ، وكيف كانت ردود فعل الاستعمار الفرنسي في إفشال هذا التلاحم؟

وتحت هذه الإشكالية الرئيسية تندرج جملة من التساؤلات الفرعية المكملة للإشكالية من

بينها :

كيف كان وقع العلاقات الجزائرية التونسية خلال الفترة الممتدة مابين 1954_ 1962 ؟

فيما تمثلت مظاهر الدعم السياسي والعسكري التونسي للثورة الجزائرية ؟ و فيما تجلت مظاهر الدعم الاجتماعي والإعلامي التونسي للثورة الجزائرية ؟

ما هي الإستراتيجية الفرنسية لقطع الدعم التونسي عن الثور الجزائرية ؟ وانطلاقا مما سبق وبناء على المادة العلمية، حاولنا الإجابة عن التساؤلات المطروحة وتغطية موضوعنا بإتباع خطة بحث تضمنت : مقدمة، فصل تمهيدي، أربعة فصول، خاتمة، وملاحق وظيفية تكمل بعض الجزئيات من عناصر البحث؛ ففي الفصل التمهيدي تناولنا فيه طبيعة وجذور العلاقات الجزائرية التونسية .

أما الفصل الأول فقد جاء تحت عنوان صدى الثورة الجزائرية في تونس ، حيث تطرقنا فيه إلى الدعم الشعبي من وماسعي بورقيبة في دعم اقضية الجزائرية من خلال المؤتمرات التي عقدت، كل من مؤتمر تونس، مؤتمر طنجة، مؤتمر المهدية، اما الفصل الثاني فكانت تحت عنوان الدعم الدبلوماسي للقضية من خلاله تطرقنا مساعي تونس تدوين القضية في المحافل الدولية على مستوى هيئة الأمم المتحدة، المستوى العربي، وعلى المستوى الإفريقي .

أما الفصل الثالث فعالجنا من خلاله الانعكاسات المترتبة عن هذا العم السياسية منها واللعسكرية.

وفي نهاية بحثنا هذا أتممناها بخاتمة استنتاجية في محاولة منا للإجابة على جوانب الإشكالية المطروحة على شكل محاور مركزة.

للإجابة عن الإشكالية والتساؤلات المطروحة، اتبعنا جملة من المناهج التي تمثلت في المنهج التاريخي الوصفي، والتحليلي، والإحصائي بهدف الوصول إلى الحقائق والمعطيات التاريخية

وتحليل الوقائع ومناقشتها فقد استخدمنا:

/ المنهج التاريخي الوصفي: في استعراض وتقصي التطورات والأحداث

التاريخية ومظاهر العلاقات بين كل من تونس والثورة التحريرية الجزائرية.، أما المنهج التحليلي: فقد اعتمدنا عليه في دراسة النصوص والوقائع ومناقشة المواقف السياسية وفي الربط بينها واستنتاج الخصائص العامة التي وجهت الدعم التونسي للثورة الجزائرية.

كما اعتمدنا في دراستنا هذه على مجموعة من المصادر والمراجع التي لا تقل أهميتها عن الأخرى، فكانت متنوعة بين، وثائق أرشيفية ومذكرات شخصية، جرائد وكتب، ودوريات ومجلات، بالإضافة إلى المذكرات والرسائل الجامعية، وقد اختلفت في درجة إفادتنا من الخاص إلى العام ونذكر منها:

جريدة المجاهد الجزائرية، باعتبارها لسان حال جبهة التحرير الوطني إبان الثورة، حيث كانت تسجل الأحداث التي كانت تجري أي كانت، بمثابة السجل اليومي التحركات الثوار وقد كانت تعنى بجميع المجلات السياسية منها، أو الاجتماعية، أو الإعلامية.

عالمية.

كما اعتمدنا على بعض المذكرات الشخصية منها: مذكرات الطاهر سعيداني، حيث يعد من بين الشخصيات التي لعبت دورا هاما في أحداث الثورة، خاصة في تونس وقد خصص جزء من مذكراته للتحدث عن جرائم الاستعمار الفرنسي، ألا وهي مجزرة ساقية سيدي يوسف، كذلك نجد مذكرات أحمد توفيق المدني، حيث كان لهذه الشخصية دور في كسب الدعم المادي والمعنوي والدبلوماسي من خلال نشاطه في الدول العربية وغيرها .

أما المراجع فتوظيفنا للكتب العامة ومقالات علمية قيمة التي تخدم صلب هذا الموضوع منها، دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية للطاهر جبلي، حيث اعتمدت عليه في الجانب العسكري فقد تناول العناصر التي تناولناها في بحثنا، كذلك كتاب البعد الإفريقي للقضية

الجزائرية لمريم الصغير، كذلك نجد كتاب دور المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية لعبد الله مقلاتي والذي يحتوي على جزئيين،

حيث خدمت هذه الكتب جوانب الموضوع، كذلك عمل طاس إبراهيم: السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة حيث اعتمدنا عليه في الفصل الأخير في عنصر ساقية سيدي يوسف .

أما المقالات والمجلات فقد اعتمدنا بصفة كبيرة على مجلة المصادر، ومجلة أول نوفمبر، والعديد من المقالات التي لا تقل أهمية عن الأخرى في إثراء الموضوع من مختلف جوانبه.

وقد اعتمدنا على الأطاريح و المذكرات الجامعية فكانت متنوعة وكثيرة، فمنها أطروحة حبيب حسن اللولب المعنونة " التونسيون والثورة الجزائرية 1954_1962" والتي عالج فيها جوانب مختلفة من الدعم التونسي كما استفدنا منها من خلال تطرقه إلى آثار هذا الدعم وردود الفعل الفرنسية تجاهه، كذلك أطروحة لمياء بوقريوة، والتي جاءت تحت عنوان العلاقات الجزائرية التونسية 1954_1962"، والتي أفادتنا في معرفة تأثيرات الثورة الجزائرية على تونس وعلى طبيعة العلاقات الجزائرية التونسية .

وأيضا أطروحة عبد الوحيد جلامة، والموسومة "حادثة ساقية سيدي يوسف وتداعياتها الإقليمية والدولية على القضية الجزائرية 1958_1962" والتي عالجت موضوع بحثنا و اعتمدنا عليها في الفصل الأخير، لمعرفة موقف الإدارة الاستعمارية من الدعم التونسي للثورة الجزائرية.

وبالرغم من الصعوبات التي واجهتنا إلا أننا استطعنا تجاوزها وتمكنا من إتمام هذا العمل الذي تم بعون المولى عز وجل.

وأخيرا أتمنى أنن وفقنا إلى حد ما في توضيح أشكال ومظاهر الدعم التونسي للقضية الجزائرية، وموقف الإدارة الفرنسية من هذا الدعم بشكل موضوعي ؛

الفصل الاول : صدى الثورة الجزائرية في تونس 1954–1962

المبحث الأول : الدعم الشعبي

المبحث الثاني : الدعم السياسي

المبحث الثالث : الدعم العسكري والاعلامي والاجتماعي

استمرت سياسة التضامن والدعم للثورة الجزائرية بعد منح فرنسا الاستقلال لدول المغاربية، فقد عملت تونس على تأكيد اهتمامها بالقضية الجزائرية من خلال تقديمها للمساعدات في المجال السياسي، حيث سعت للتعريف بالقضية الجزائرية في المنابر الدولية وعرض وساطتها لإيجاد حل سلمي بين طرفي الحرب بالإضافة، إلى عملها على عقد المؤتمرات، وسنتطرق إلى هذا الدعم من خلال عرضنا هذا .

المبحث الأول :الدعم الشعبي :

تجسد الدعم الشعبي التونسي للثورة الجزائرية خاصة بعد 1956، حيث اختلفت مظاهر التأييد التونسي الجماهيري، فقد ساهمت العديد من الهيئات والشرائح الاجتماعية والمنظمات القومية [1]، في مساندة القضية الجزائرية، فكان لهم الدور الفعال في دعم الثورة حيث قاموا بالعديد من المظاهرات والإضرابات والاجتماعات لدعم تأييد الجزائريين في كفاحهم .

المطلب الأول: الاجتماعات :

وهي وسيلة لتنوير الرأي العام و تحسيسهم بالقضية، فعلى اثر اختطاف قادة الثورة الجزائرية تم عقد مؤتمر السلم يجمع فيه المنظمات القومية، ويوجه فيه على التعدي الذي حصل للشعب التونسي وعلى ضرورة القيام بإضراب .

كما عقد اجتماع ثاني للمنظمات القومية في 26 أكتوبر 1956 تضامنا مع المجاهدين الجزائريين، وقرروا بعقد اجتماعات قومية في جميع المدن للدعم وتأييد الجزائريين في نضالهم[2] وبعرض القضية الجزائرية على الأمم المتحدة عقدت المنظمات القومية اجتماعا أكدوا فيه على تضامن الشعب التونسي مع الشعب الجزائري في كفاحه من أجل الكرامة[3]

كما نضم الحزب الدستوري الحر والمنظمات القومية اجتماعا في 30 مارس 1958 في كامل القطر التونسي عبروا من خلالها على وقوفهم إلى جانب كفاح الشعب الجزائري وقدموا برقية إلى لجنة التنسيق والتنفيذ جاء فيها "إن الشعب التونسي يقيم بأسره يوم الجزائر ليؤكد لهم تأييده الكامل ومناصرته لكفاح شعبكم ".[4]

وبمناسبة يوم الجزائر عقد اجتماع تحت إشراف الديوان السياسي، حيث كان دليلا على مدى قوة التضامن بين الشعبين التونسي والجزائري[5].

---

[1] الحزب الدستوري التونسي ، الإتحاد العام التونسي للشغل ، إتحاد الصناعة والتجارة ، الإتحاد القومي للمزارعين التونسيين .

[2] حبيب حسن، اللولب :التونسيون والثورة...، المرجع السابق ،ص 105

[3] المرجع نفسه، ص 106

[4] عبد الله، مقلاتي : عبد الله، مقلاتي: دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية 1954 1962، ج 1، دار بوسعادة للنشر والتوزيع، الجزائر ، (دست)، ، ص 140 .

[5] حبيب حسن، اللولب :التونسيون والثورة...، المرجع السابق ، ص 107 .

كما نظمت جامعة تونس للحزب الدستوري التونسي الحر بالتنسيق مع الديوان السياسي للحزب تجمعا في 16 سبتمبر 1958، شارك فيه آلاف الجزائريين والتونسيين وممثلو المنظمات القومية للرد على مشروع الاستفتاء الذي طرحه ديغول، وأصدروا لائحة لتأكيد رفضهم لسياسة الإدماج التي تنتهجها السلطات الفرنسية في الجزائر، وعلى ضرورة إيجاد حل سلمي للقضية الجزائرية.[1]

وفي سنة 1959 بمناسبة الذكرى الخامسة لاندلا ع الثورة أقام الشعب التونسي تجمعا حاشدا بالمدن التونسية، حيث ضم أزيد عن ربع مليون شخص وأعلنوا عن تأييدهم لكفاح الجزائر وهتفوا بالاستقلال وسقوط فرنسا ،[2] كما ساهمت المنظمات القومية التونسية بإقامة الحفلات للاحتفال بذكرى إعلان الثورة الجزائرية من أجل التعريف بعدالة القضية الجزائرية ومعاناة الشعب الجزائري

والتأكيد على الأخوة [3]، كما أكد الشعب التونسي رفضه لسياسة الإدماج الفرنسية بالجزائر من خلال عقد الحزب الدستوري الحر والمنظمات القومية اجتماعا شعبيا في 27 ماي 1960 للاحتجاج على تنظيم الانتخابات التي ينوي عليها ديغول، حيث ألقي ممثلو المنظمات القومية وممثلو جبهة التحرير الوطني خطبا عبروا عن استنكارهم للأساليب الوحشية والتعسفية من طرف الاستعمار الفرنسي[4]

وبعد الأحداث التي شهدتها الجزائر، من مظاهرات 11 ديسمبر 1960 التي واجهتها السلطات الاستعمارية بعنف شديد، اجتمع في 12 ديسمبر من نفس السنة بالعاصمة التونسية ممثلو الحزب الدستوري الحر والمنظمات القومية لدراسة الوضع، أصدوا لائحة أعربوا فيها عن تضامن الشعبي التونسي مع كفاح الشعب الجزائري،[5] وفي إطار التضامن مع الشعب الجزائري تقرر في 5جويلية 1961 الاحتفال بهذا اليوم للتنديد بسياسة التقسيم الفرنسية، حيث عبر فيها الشعب التونسي، والحزب الدستوري الحر، والمنظمات القومية عن استنكار

[1] عمار، بن سلطان وآخرون : المرجع السابق ، ص 45.

[2] المرجع نفسه : ص 146 .

[3] عبد الوحيد، جلامة : المرجع السابق ، ص 99.

[4] عبد الله، مقلاتي :دور بلدان ... ،ج2، المرجع السابق ، ص 262.

[5] عمار، بن سلطان : المرجع السابق ، ص 47.

الخطة التقسيم وتأكيدهم على تأييد الشعب الجزائري .[1]

بخلاف حبيب حسن اللولب الذي ذكر أن الاجتماع عقد يوم 4 جويلية 1961 لاستنكار المشروع الفرنسي بحل القضية الجزائرية عبر تقسيم التراب الجزائري[2]

وبمناسبة الإعلان عن استقلال الجزائر عقد أعضاء الحزب الدستوري والمنظمات القومية اجتماعا بدعوة كل الجماهير لمشاركة الشعب الجزائري في فرحته بالاستقلال ولتعزيز التضامن وتوديع القادة والحكومة الجزائرية.

المطلب الثاني : الإضرابات:

كما اعتمدت الحكومة التونسية على شكل آخر للتضامن مع الشعب الجزائري عنصر الإضرابات، وهو حركة ضد السياسة الاستعمارية المنتهجة في البلاد ،[3] فقد أصبح للشعب التونسي المسؤولية الأكبر تجاه القضية الجزائرية، حيث قام بسلسلة من الإضرابات تضامنا مع الثورة الجزائرية، فقد أعلن المساجين السياسيين التونسيين بسجن تالة التابع للحماية الفرنسية بتونس، إضراب عن الطعام لمدة 24 ساعة يوم 5جويلية 1956 المصادف لذكرى احتلال الجزائر.[4]

من الحوادث التي عبر عنها الشعب التونسي عن مساندته، هي حادثة اختطاف الطائرة المقلة لزعماء جبهة التحرير الوطني 22 أكتوبر 1956، حيث لقيت الثورة الجزائرية دعم ومناصرة الشعب التونسي واستنكار للعمل الإجرامي من خلال تنظيمهم لإضرابات احتجاجية،[5] حيث دعا الحزب الدستوري الحر التونسي والمنظمات العمالية إلى إضراب عام يوم 30 جانفي 1957 تضامنا مع الشعب الجزائري من أجل نصرة القضية الجزائرية ، [6]فشهدت العاصمة التونسية إضراب عن العمل بغلق المقاهي والدكاكين .

وقامت أيضا المنظمات القومية بتوجيه نداء إلى الشعب التونسي للقيام بإضرابات في مختلف

---

[1] عبد الله، مقلاتي: دور بلدان المغرب...ج2، المرجع السابق ، ص 148.

[2] حبيب حسن، اللولب: التونسيون والثورة...، المرجع السابق، ص.**112**

[3] حبيب حسن، اللولب: المرجع السابق ، ص 115.

[4] عبد الوحيد، جلامة : المرجع السابق ، ص 99.|

[5] عبد الله، مقلاتي : دور بلدان ..، ج2 ، المرجع السابق ، ص 136

[6] مريم، الصغير : المواقف الدولية من القضية ... ، المرجع السابق ، ص 87.

المناطق، وذلك لذكرى الثانية لاندلا ع الثورة وبذلك شلت حركة الحافلات والترام والقطارات، حيث شملت حركة الإضراب التضامني مع الشعب الجزائري جميع المناطق وكافة ميادين الشغل[1]

وشارك الحزب الدستوري التونسي والمنظمات القومية للشعب التونسي في 16 نوفمبر 1961 بإضراب عام، تضامنا مع المعتقلين الجزائريين ومطالبتهم بإطلاق سراح المعتقلين الجزائريين في السجون الفرنسية.[2]

المطلب الثالث : المظاهرات

حيث تعتبر من أنواع التعبير عن الرأي والتأييد للشعب الجزائري والتنديد بالاستعمار الفرنسي،[3] وأول مناسبة خرج فيها التونسيون في مظاهرات صاخبة تضامنا مع الثورة كانت بعد اختطاف السلطات الاستعمارية لطائرة الزعماء، في 23 أكتوبر 1956 [4]، حيث كان المتظاهرون يحملون أعلام جزائرية وتونسية ، كما نظمت مظاهرات كبرى بصفاقس وحرق شوارع المدينة العربية والحي التجاري وأعلن المتظاهرون عن سخطهم واستنكارهم لاختطاف القادة.[5]

ولإحياء الذكرى الثانية لاندلا ع الثورة التحريرية نظمت المنظمات القومية مظاهرات ضمت عددا كبيرا من التونسيين والجزائريين حيث اخترقت هذه المظاهرات العديد من المناطق[6]، حاملين حاملين الأعلام وهتافات منددة باستقلال الجزائر وبين النداء بحياة زعمائها وزعماء المغرب العربي.[7]

وفي 8 مارس 1958 بمناسبة يوم التضامن الدولي مع الجزائر قامت المنظمات التابعة له بتظاهرات عامة عبر كامل القطر التونسي، للتعبير عن مؤازرتها للثورة الجزائرية إلى غاية

---

[1] حبيب حسن، اللولب : التونسيون والثورة ...، المرجع السابق ، 116.

[2] عمار، بن سلطان : المرجع السابق ، ص 47.

[3] حبيب حسن، اللولب :التونسيون والثورة...، المرجع السابق ، ص 116.

[4] عمار، بن سلطان : المرجع السابق ، ص 44.

[5] حبيب حسن، اللولب :التونسيون والثورة...، المرجع السابق ، ص 116.

[6] المرجع نفسه، ص117.

[7] عبد الوحيد، جلامة : المرجع السابق ، ص 99.

الاستقلال . [1]

المبحث الثاني : الدعم السياسي المحلي :

المطلب الآول : من خلال الندوات المؤتمرات

1- ندوة تونس 23 أكتوبر 1956:

تم التحضير لعقد الندوة يوم 23 أكتوبر 1956بتونس، دعا لها كل من ملك المغرب المحمد الخامس "[2]، وقادة ج ت و [3]، لكن سرعان ما فشل هذا المؤتمر بسبب السلطات الفرنسية بقرصنة الطائرة المقلة لزعماء الخمسة[4] وهي في طريقها لتونس [5]كما يذكر فتحي الديب في هذا الصدد، أنه نتيجة لهذه القرصنة ظهرت عدة اضطرابات في الوضع السياسي والشعبي، لذا قامت مظاهرات عمت كل المدن التونسية،[6] وعلى إثر ذلك جاء تصريح" بورقيبة" على الحالة الخطيرة وعلى حتمية عودة استخدام القوة في الشمال الإفريقي، كما تم الإعلان على إضراب شامل [7]؛ وأيضا عقد بورقيبة ندوة صحفية صرح من خلالها أنه تم خديعة التونسيين والمغربيين من خلال قبول فرنسا للتفاهم من جهة، ومن جهة إلقاء القبض على القادة

---

[1] عمار، بن سلطان : المرجع السابق ، ص 45.

[2] ولد في 1909تولى العرش 1927، حاول التفاوض عدة مرات حول مستقبل الانتداب على المغرب ، تم نفيه إلى كورسيكا وعند عودته دخل في مفاوضات مع فرنسا إلى غاية تحقيق الاستقلال: لزهر بديدة : المرجع السابق ، ص 255.

[3] تم الإعلان عنها في أنوفمبر 1954 باشرت فيها حرب التحرير وميلاده الحقيقي يعود إلى 23 أكتوبر في اجتماع لجنة الستة للمزيد من التفصيل ينظر : عاشور، شرفي : معلمة الجزائر القاموس الموسوعي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009، ص 499.

[4] أحمد بن بله، لحسين آيت حمد، محمد بوضياف ، محمد خيضر، مصطفي لأشرف ينظر: أمال، قبائلي: القضية الجزائرية أمام هيئة الأمم المتحدة، مجلة المصادر، ع 29، منشورات وزارة المجاهدين المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، السداسي الأول 2017، ص 209

[5] لمياء، بوفريوة : العلاقات الجزائرية التونسية 1954 1962، شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة وهران 2005، 2006، ص110.

[6] فتحي، الديب : جمال عبد الناصر وثورة الجزائر، دار المستقبل للنشر، مصر ، (دست)، ص277.

[7] بن عنتو، بلبروات: تداعيات اختطاف طائرة زعماء الثورة الجزائرية بالخارج (أكتوبر 1956)، مجلة عصور جديدة ، ع 11، جامعة وهران، 12 فبراير (1434_1435، 2013_2014)، ص 358.

الجزائريين [1]، حيث كان هدف فرنسا من هذه العملية هو ضرب رأس الثورة وذلك لوقف خطر الأفكار الثورية جبهة التحرير الوطني، حيث أن الزعماء نقلوا لحضور مؤتمر يهدف إلى تأسيس إتحاد فيدرالي بين تونس والجزائر والمغرب الأقصى على أن يساعد هذا الإتحاد على حل المشكل الجزائري.[2]

كان لعقد هذا المؤتمر عدة دوافع جعلت الحكومة التونسية والمغربية تعقد الندوة، منها مسألة الوساطة لإيجاد حل للقضية الجزائرية وفق مبدأ الاستقلال في إطار تكافل مع بعض الساسة الفرنسيون، وقد حدد جدول أعمال الندوة وكان موضوع وحدة المغرب العربي، هو الهدف الذي كانت تصبو إليه الندوة، وذلك من خلال تدويل القضية الجزائرية، ومن الأهداف التي حققت الندوة هي تأكيد البعد المغاربي للثورة الجزائرية وذلك بسعي مختلف الأطراف لتحقيق هذه الوحدة وابتداء التضامن.[3]

قد أعطت هذه الندوة للقضية الجزائرية زخم كبير من التضامن التونسي المغربي للثورة ، من أجل حصول الجزائر على الاستقلال؛ ومن النتائج التي خلصت إليها الندوة أهمها صدور بيان مشترك تونسي مغربي، حيث اجتمعت الحكومتين بحضور الوفد الجزائري ودرسوا القضايا التي تهم الطرفين خاصة بعد الحادثة الجزائرية حيث أعلنوا عن تضامنهم ،[4] من خلال الاحتجاجات العارمة في كل من تونس والمغرب حيث سحبت تونس لسفيرها من باريس ،[5] واحتجت مراكش واعتبرت القرصنة الجوية مساسا بسيادتها ، وأيضا تفاعل الشعب الليبي

---

[1] عبد الله، مقلاتى : العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية 1954_1962، أطروحة الدكتوراه تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة منتوري قسنطينة ، 2007_2008، ص185.

[2] مختار، هواري : البعد المغاربي للثورة الجزائرية والاستعمار الفرنسي، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية ، ع 02 ، جامعة الوادي ، ديسمبر 2011، ص78 .

[3] عبد الله، مقلاتي : مؤتمر تونس وحادثة اختطاف الطائرة 22 أكتوبر 1956، مجلة المصادر، ع 16، منشورات وزارة المجاهدين المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزار، السداسي الثاني 2007، ص ص، 183_184.

[4] حبيب حسن، اللولب : التونسيون والثورة الجزائرية (1954 1962) ، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة الجزائر ، 2006_2007، ص 128

[5] أحمد، سعيود : تدويل القضية الجزائرية ، مجلة المصادر، ع15، منشورات وزارة المجاهدين المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، السداسي الأول 2007، ص 128.

وحكومته مع الثورة[1].

2- مؤتمر المهدية 20جوان 1958 :

جاء انعقاد هذا المؤتمر في وقت حساس على إثر تعيين الجنرال "شارل ديغول"[2] رئيسا في أجوان 1958بعد أحداث 13ماي الشهيرة ، والتي طالب فيها أيضا الجزائر فرنسية[3]، وبعد النجاح الذي حققته القضية الجزائرية في مؤتمر طنجة حاول الجنرال ديغول القضاء على كل هذا بعزل الجزائر عن شقيقتيها تونس والمغرب، غير أن قادة

المغرب العربي تفطنوا لمناورات الفرنسية فعقدوا عدة اجتماعات[4] بعد مؤتمر طنجة.[5]

ففي 17 جوان 1958 دعت تونس إلى عقد مؤتمر مغاربي بمدينة المهدية[6]، مثل المغرب الأقصى أحمد بلا فريج[7] رئيس الحكومة آنذاك، ونائبه عبد الرحيم بوعبيد، أما تونس مثلها الباهي لدغم والصادق المقدم والطيب مهري، أما الجانب الجزائري جبهة التحرير الوطني هم السادة فرحات عباس ، كريم بلقاسم، عبد الحفيظ بوصوف[8] ، أوكلت مهمة رئاسة الندوة الى فرحات عباس وبعد أن تم الموافقة من الحاضرين على أن تكون الجلسات السرية بدأت أشغال الندوة بجدول أعمال الندوة كالتالي[9]:

أ_ البحث في كيفية تطبيق القرارات المتحدة في مؤتمر طنجة .

---

[1] مختار، هواري : المرجع السابق ، ص 76.

[2] ولد في 890 1 تدرج في الرتب العسكرية إلى أن وصل إلى جنرال سنة 1940 شكل مقاومة سياسية عسكرية ضد الألمان ، تسلط الجمهورية الخامسة إلى غاية 1969 للمزيد ينظر : لزهر، بديدة : المرجع السابق ، ص 259.

[3] عمر، بوضرية : تطور النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية 1954 1962، دار الإرشاد، الجزائر، 2013، ص290

[4] الاجتماع الأول بلوزان والثاني بجنيف. (

[5] بشير، سعيدوني : الثورة لجزائرية في الخطاب العربي الرسمي موقف الدول العربية والجامعة العربية من الثورة الجزائرية 1954_1962، ج 2، دار مدني ، الجزائر ، 2013، ص 98.

[6] مدينة تقع على الساحل الشرقي بين سوسة وصفاقص.

[7] ولد في 1908 بالرباط التي تابع بها دراسته، وفي 1930 أسس كتلة العمل الوطني، وهو مؤسس حزب الاستقلال 1943 وبعد استقلال المغرب 1956 عين وزير للخارجية في أول حكومة مغربية للمزيد ينظر كريم، عبد الكريم: من تاريخ الحركة الوطنية أحمد بلا فريج، مجلة السلام، الرباط، العدد ديسمبر 1933، ص283.

[8] صالح، لميش : الدعم السوري للثورة الجزائرية 1954 1962، دار بهاء الدين، الجزائر، 2013، ص132.

[9] محمد، بلقاسم : المرجع السابق ، ص 223.

- مساعدة الجزائر.

_ جلاء قوات الاحتلال.

- الموقف المشترك في المم المتحدة .

ب- دراسة مسالة إقامة الهيئات التي تنص على قرارات مؤتمر طنجة.

_ الأمانة العامة

_ المجلس الاستشاري للوحدة في شمال إفريقيا الذي يتكون من ثلاثين عضو. تشكيل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية .[1]

أيضا طالب الوفد الجزائري بمطلب الاستقلال التام وقد تهرب الوفدان التونسي و المغربي [2]، لم يخرج المؤتمر بأية نتائج مهمة غير أن أوضاع الحكومة المغربية تجعلها غير قادرة على تقديم المساعدات المالية، وأكد رئيس الحكومة المغربية أحمد بلا فريج، أن مسألة وحدة الشمال الإفريقي لا يمكن رهنها بمستقبل الجزائر، وطالبت جبهة التحرير الوطني بإدانة سياسة الإدماج[3]؛ تتمثل أهمية المؤتمر في مشاركة الوفد الجزائري لكنه انتهى دون تحقيق توصيات مؤتمر طنجة بالمغرب الأقصى، و سبب الفشل يرجع الى إمضاء تونس اتفاقية مع فرنسا تهدف إلى مد أنابيب النفط الجزائري عبر أراضيه[4] إتجاه أوروبا.

ورغم الخلافات التي أحدثتها اتفاقية 30 جوان 1958 المتعلقة بحقل إيجلي الجزائري، فقد أثرت تأثيرا مباشرا على العلاقات الجزائرية التونسية وانعكست بالسلب

على الثورة، وقد واصلت لجنة التنسيق والتنفيذ النضال وأول عمل قامت به هو قيام الحكومة الجزائرية المؤقتة وتم الإعلان عنها في كل من القاهرة وتونس[5].

ومن خلال ما سبق يتضح لنا أن ندوة المهدية رغم ما قيل عنها كانت نصرا للقضية الجزائرية ، حيث مكنت مسؤوليها من تبليغ رسالتهم للمغاربة التونسيين خاصة العرب عامة مفادها ما يلي :

---

[1] مريم، الصغير : المرجع السابق ، ص 88.

[2] رضا، ميموني : المرجع السابق ، ص 108.

[3] عبد الله، مقلاتي : الثورة الجزائرية والمغرب ... ، المرجع السابق ، ص 158.

[4] مريم، الصغير : المرجع السابق ، ص 89.

[5] مريم، صغير: المرجع السابق، ص ص، 90_91.

- رفض الإدماج بأي شكل من الأشكال .

اعتبار استقلال تونس و المغرب دون استقلال الجزائر عملا لا جدوى منه .

_ الإصرار على مواصلة المعركة إلى أن يتحقق النصر الكامل للجزائر .

_ التضامن المغاربي ضرورة لابد منه.[1]

3- مؤتمر طنجة 28 أفريل 1958:

تعود خلفيات عقد المؤتمر إلى الظروف الداخلية الإقليمية والدولية التي شهدتها منطقة المغرب العربي ، وعلى إلحاح القادة المغربيين والتونسيين على توحيد المعركة من أجل تصفية الاستعمار في الجزائر وبقاياه في الدول المغاربية ،[2] وفي ظل ما أكد هذا التلاحم هو هزيمة جيش التحرير المغربي في فيفري 1958والقصف الفرنسي[3] الساقية سيدي يوسف،[4] وقد أبرزت هذه الحادثة ترابط القضايا المغاربية ومدى فشل السياسة الفرنسية في شمال إفريقيا، وكان من انعكاساتها تدويل القضية الجزائرية وخلق تضامن مغاربي معادي لفرنسا.[5]

إن الدعوة إلى عقد المؤتمر كان بمبادرة من حزب الاستقلال المغربي الذي جاء في مقررات اللجنة التنفيذية، إثر اجتماعها في مدينة طنجة 2 مارس 1958توصية بدراسة الوسائل الخاصة بتدعيم تضامن ووحدة المغرب العربي ، وذلك بتأسيس اتحاد يجمع شعوب المغرب العربي.[6]

بعد الاتصالات والمشاورات بين الحركات السياسية المغاربية الثلاث : حزب الاستقلال المغربي، الحزب الدستوري التونسي ، جبهة التحرير الوطني، انعقد المؤتمر في 27_30 أفريل

---

[1] بشير، سعيدوني : المرجع السابق ، ص 102.

[2] معمر، العايب : مؤتمر طنجة المغاربي دراسة تحليلية وتقييمية ، دار الحكمة ، الجزائر ، 2010،ص122.

[3] عبد الله، مقلاتي: نشاط الثورة الجزائرية في المغرب الأقصى (1954_1962)، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013 ، ص 68.

[4] تقع قرية ساقية سيدي يوسف على الحدود التونسية الجزائرية على الطريق الرابط بين مدينة الكاف التونسية ومدينة سوق أهراس بالجزائر وهي قريبة من مدينة الحدادة الجزائرية التابعة لولاية سوق أهراس للمزيد من التفصيل ينظر: عبد الوحيد ،جلامة : المرجع السابق، ص 35.

[5] عبد الله، مقلاتي : أبحاث ودراسات في تاريخ الثورة التحريرية الجزائرية، دار الزيبان، الجزائر ، (دست)، ص390

[6] معمر، العايب: المرجع السابق، ص 125.

1958[1]، وانطلقت أشغال المؤتمر واستمرت أربعة أيام بقصر مارشال الملكي بمدينة طنجة تحت رئاسة "علال الفاسي ،[2] حيث كان هذا الأخير رئيس الوفد المغربي وفي مقدمة الأعضاء تحمسا للتضامن الكامل مع الجزائر، فقد كان حزب الاستقلال بصفة عامة على كامل الاستعداد للاتفاق مع وجهة نظر جبهة التحرير منذ اللحظة الأولى، وكان الشعب المغربي في منتهى الحماس للقرارات التي اتخذت[3]، وقد بلغ أعضاء التي حضرت الاجتماع 19 عضو وقد توزعوا كما يلي:

أ_ **الوفد الجزائري** : فرحات عباس[4] ، عبد الحفيظ بوصوف ، عبد الحميد مهري ، أحمد بومنجل

. **ب الوفد التونسي** : الباهي الأدغم ، الطيب مهري ، عبد الله فرحات، أحمد تليلي [5]، عبد المجيد شاكر

. **ج الوفد المغربي** : علال الفاسي، المهدي بن بركة، عبد الرحيم بو عبيد ، أبو بكر القادري

حيث قام ممثل الوفود بعرض نقاط جدول أعمال المؤتمر والتي احتوت على النقاط التالية :

---

[1] عبد الله، مقلاتي : الثورة الجزائرية والمغرب العربي 1954 1962، دار الزيبان، الجزائر، (دست)، ص 62

[2] (1910_1974) ولد بفاس انخرط في سلك الجامعة تأثر بالعلامة الشيخ محمد العربي العلوي شارك في الحياة السياسية في المغرب الأقصى تم نفيه إلى الغابون ، تولى رئاسة حزب الاستقلال ، انظم إلى لجنة تحرير المغرب العربي 1947 : محمد صالح ،الصديق: أعلام من المغرب العربي، مج 30 ، دار هومة ، الجزائر، 2014، ص544.

[3] جريدة المجاهد: العدد 23، 7 ماي 1958، ص08.

[4] (1899_1985) من دعاة المساواة والإدماج محرر البيان الجزائري سنة 1943، وفي عام 1956 انخرط في جبهة التحرير الوطني ، عين عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ وفي عام 1958 أصبح رئيس الحكومة المؤقتة الجزائرية للمزيد ينظر :صالح، بلحاج : تاريخ الثورة الجزائرية ، دار الكتاب الحديث ، الجزائر ، 2008، ص715، للمزيد من التفاصيل ينظر :

Achour cheuref: dictionnaire biographique de la révolution algerienne1954 1962, casaba édition, alger,p23

[5] ولد في 1916 بقصر قفصة من العناصر الفاعلة في بعث وتنظيم المقاومة المسلحة بالجبهة حيث وقع سجنه 13 فيفري 1952، كان عضو في المكتب السياسي للحزب الدستوري الحر الجديد ن أصبح أمين للإتحاد العام التونسي للشغل انظر: عميرة علية، الصغير : المرجع السابق ، ص 181.

النقطة الأولى : حرب استقلال الجزائر واحتوت على ما يلي :

انعكاسات الحرب على مستوى المغرب العربي .[1]

_ تدخل الغرب وتواطئه مع فرنسا

_ الوساطة العملية للتعجيل باستقلال الجزائر

_ الإجراءات التطبيقية المترتبة على هذه الوسائل

النقطة الثانية : ونظمت مما يلي :

تصفية بقايا السيطرة الاستعمارية في أقطار المغرب العربي

_ المناطق ما تزال تحت الإشراف الفرنسي في المغرب

- انسحاب القوات الأجنبية _ الوجود الفرنسي في الإدارة والاقتصاد

_ المشاكل الحدودية

النقطة الثالثة : وكانت بعنوان وحدة المغرب العربي وتضمنت ما يلي :

ضرورتها، أشكالها، محتواها، المرحلة الانتقالية.

النقطة الرابعة: الهيئة الدائمة لتنفيذ قرارات المؤتمر.[2]

فبعد أربعة أيام من أشغال المؤتمر انتهى بمجموعة من القرارات تم صياغتها على شكل نصوص ركزت على وحدة المغرب العربي ودعم الثورة الجزائرية من اجل الاستقلال وتجسيدها بعد تصفية بقايا السيطرة الاستعمارية [3] ، وتتلخص قرارات المؤتمر في أربعة أبواب هي:

- قرار حول حرب التحرير الجزائري.
- قرارات حول تصفية بقايا السيطرة الاستعمارية في المغرب العربي
- قرارات حول وحدة المغرب العربي

, قرار حول دعم الحلف الأطلسي والغربي للاستعمار الفرنسي،[4]

---

[1] معمر، العايب : المرجع السابق ، 132.

[2] محمد، بلقاسم : المرجع السابق ، ص ص، 217-218.

[3] محمد علي، داهش : الدراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 2004، ص185

[4] إسماعيل، دبش : السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية 1954 1962، مرجعية لترشيد الحاضر ومستقبل سياسة الجزائر الإقليمية والدولية ، دار هومة للنشر ، الجزائر، 2009، ص

يمكن القول أن القرارات جاءت عاكسة للظروف التي كان يعيشها المغرب العربي خلال هذه الفترة ، وعلى وجه الخصوص تطور حرب التحرير الجزائرية وتأثيرها العاكس على تونس والمغرب[1] .

وبالرغم من أهمية القرارات المتحدة لهذا المؤتمر إلا أنها حالت دون تزكيتها من طرف الحكومات المغاربية ، ذلك لعدة اعتبارات ، إذ أن حزب الاستقلال المغربي عرف انقسام في بداية 1959، إضافة إلى الخلافات الحدودية بين تونس والمغرب، والخلافات داخل جت و، ومشكل الحدود بين المغرب والجزائر، وكذلك الحملة الواسعة ضد المؤتمر من طرف الأقطار العربية.[2]

وحسب ما جاء في جريدة المجاهد حول مؤتمر طنجة، رغم ما أحدثه من صدى كبير وحماس قوي في شعوب شمال إفريقيا، والارتباك الذي أوقعه في صفوف المستعمرين الفرنسيين، إلا أن هذا البناء الضخم أصبح فيما بعد هدفا لأعمال التزييف الفرنسية. [3]

المطلب الثاني: مبارات لحبيب بورقيبة لحل الازمة الجزائرية

أولا : التنازل على بنزرت مقابل استقلال الجزائر.

قدم بورقيبة مبادرة للفرنسيين لحل القضية الجزائرية وتتمثل في التنازل عن بنزرت مقابل الاعتراف بحق الشعب الجزائري في كفاحه التحريري، يتجلى ذلك من خلال تصريحات الساسة التونسيين وعلى رأسهم الرئيس بورقيبة، ويظهر كل هذا من العناوين التي خرجت بها "الصباح"، تقول على لسان الرئيس بورقيبة: «مستعد لتأجيل مناقشة قضية بنزرت إلى تاريخ مقبل ». و منها العنوان الذي تصدر "الصباح" على لسان الرئيس بورقيبة : (فقدان | بنزرت ومطارات الجنوب يساوي فقدان الجزائر) وتضيف "الصباح" أن بورقيبة أدخل وسيط سامي "مصل هرشولد" الأمين العام للأمم المتحدة لإنجاح مسعى الوساطة الفرنسية التونسية، لقد وضع بورقيبة المسألة الجزائرية في كفة وبنزرت ومطارات الجنوب في كفة أخرى وهذا يعني

ص، 237-240

[1] للمزيد من المعلومات ينظر: الهادي، بكوش : شهادات على الاستعمار والمقاومة في تونس والجزائر ، دار موفم للنشر ، الجزائر ، 2013، ص 241 .

[2] لمياء، بوفريوة: المرجع السابق ، ص 118.

[3] جريدة المجاهد، العدد 26، 2 جويلية 1958، ص 01.

أن بورقيبة مصر كل الإصرار على وضع حد للحرب في الجزائر: «فخامة الرئيس بعد أن تحدث في ندوته الصحفية الهامة عن الجاسوسية وحوادث الاعتداء على التراب التونسي، يلقي قنبلة سياسية جديدة من العيار الثقيل: تونس تمنح فرنسا حق المرابطة في بنزرت مقابل منح الجزائر استقلالها»[1].

وفي الاتجاه نفسه قال بورقيبة : «نحن نعتبر اليوم إيجاد حل لقضية بنزرت يكون تنازلا منا لفائدة فرنسا بشرط أن تقبل الحكومة الفرنسية بحل قضية الجزائر على أساس الاستقلال فإذا كنا نستطيع إعانة إخواننا الجزائريين بفضل بنزرت فنحن مستعدون لقبول الحل الوسيط الذي يكون من نتائجه وضع حد للحرب الجزائرية من جهة والتعجيل بوحدة شمال إفريقيا وإن هذا العرض يبقى قائما حتى يوم 17 جوان 1959»[2]، وأكد بورقيبة حرصه البالغ على محاصرة الحرب حتى ولو كان ثمن ذلك التنازل عن جزء من السيادة التونسية.[3]

ومما عزز هذا الطرح أكثر هو التصريح الذي أدلى به الرئيس بورقيبة لمبعوث جريدة "فرانس سوار" : «سأطالب باسترجاع قاعدة بنزرت قبل 17 جوان إن اضطرت لذلك، وقد يكون في تاريخ أبعد إذا لاح أمل بخصوص التفاوض حول حرب الجزائر »، ومما قاله في هذا الشأن: «المهم هو الاقتراح الذي قدمته في شأن بنزرت، إنه أمر إنشائي عرضته لتكوين جو جديد وتشجيع بادرة كان لدي حلان إما أن أطالب بعودة بنزرت إلى تونس وإما أن أتفاوض في احتلال فني للقاعدة من طرف فرنسا والآن أقدم حلا ثالثا: تصبح بنزرت قاعدة جوية وبحرية فرنسية بتونس على شرط أن تشرع فرنسا في فتح مفاوضات حول الجزائر، إني لا أضع شرطا لذلك إنما أقوم ببادرة أن القاعدة تسمح بصورة غير مباشرة بامتداد حرب الجزائر». .

لقد أكد الأستاذ محمد المصمودي – كاتب الدولة للأخبار الإرشاد التونسي – ان ما قاله الرئيس بورقيبة بشأن بنزرت إشارة واضحة عن موقف الحكومة الفرنسية السيئ الظن بالمبادرة

[1] محمد سريح: المرجع السابق، ص 189.

[2] حبيب حسن اللولب : المرجع السابق، ص438.

[3] محمد بلقاسم: المرجع السابق، ص233.

التونسية في قوله لصحيفة "لوموند" أن اقتراح الرئيس بورقيبة حول بنزرت قوبل قبولا سيئا، كان الاقتراح يرمي قبل كل شيء إلى بعث روح جديدة في المشكل الجزائري الذي ما يزال دائما في مأزق ويرمي كذلك إلى تجسيد ما صرح به الرئيس بورقيبة مرات عديدة أي أن تونس مستعدة للتنازل عن جزء من سيادتها لفائدة تشجيع تسوية القضية الجزائرية" [1].

ثانية: لقاء ديغول وبورقيبة:

في إطار المساعي الحميدة التي تقوم بها الحكومة والدبلوماسية التونسية لتقريب وجهات النظر بين الفرنسيين والجزائريين، تقابل سفير تونس بباريس الحبيب بورقيبة الابن مع الجنرال دي غول وتناولت المحادثات القضية الجزائرية ساعيا من أجل تدويلها وحصول الجزائر على استقلالها،[2] تحدث تقرير الجيش الفرنسي بتونس عن الرئيس بورقيبة ومساعيه السياسية الحل القضية الجزائرية عبر المفاوضات بين فرنسا وجبهة التحرير الجزائرية تقول: «ان بورقيبة يسعى إلى تدويل القضية الجزائرية وإخراجها من منطق الثنائية الفرنسية الجزائرية ». حاولت الحكومة التونسية إجراء مفاوضات بين الحكومة الفرنسية والحكومة الجزائرية في ميلانو حيث استقبل الباهي الأدغم يوم 8 جويلية 1960 وفدا من الحكومة الجزائرية يتكون من (رئيس الحكومة المؤقتة فرحات عباس، وكريم بلقاسم والعقيد قاسي)[3].

ودائما في نفس الإطار تقابل الرئيس بورقيبة وديغول أثناء زيارته لفرنسا يوم 27 فيفري 1961 ومن جملة القضايا التي أثارها الطرفين في محادثاتهما القضية الجزائرية وتقول "الصباح": «تعرض الجانبان طويلا للقضية الجزائرية والى مستقبل إفريقيا الشمالية واتفق الجنرال ديغول والرئيس بورقيبة على تسجيل الإمكانيات والآمال التي أصبحت موجودة من الآن فصاعدا حول تطور إيجابي وسريع لهذه القضية». .[4]

بعد محادثات ديغول – بورقيبة أدلى هذا الأخير بتصريح له جاء فيه: «أرجو أن يدرك الطرفان وعلى الأخص الطرف الجزائري أهمية الدور العظيم الحالي وأن الجنرال ديغول مصمم

[1] محمد سريح: المرجع السابق، ص 194.

[2] ربح رضا: المرجع السابق، ص 69.

[3] حبيب حن اللولب: المرجع السابق، ص ص 439-440.

[4] محمد سريح: المرجع السابق ، ص 193.

على السير إلى النهاية وأنه سوف يجد من طرف المسؤولين الجزائريين -كما وجد من طرف التونسيين التفهم الضروري لتحقيق هذا الانتصار الكبير الذي يتوقف عليه استقرار إفريقيا | وسعادة الشمال الإفريقي، ذلك ما أتمناه وأنا متفائل خيرا » وأضاف: «لقد تعرضنا مع الجنرال ديغول بإسهاب كبير إلى المشكل الجزائري ونحن نأمل من هذه المحادثات أملا كبيرا » وتقول الصباح تعليقا على الزيارة «ديغول التزم بإخراج الاستعمار من الجزائر في القريب » انتصار ديغول في الظروف الراهنة معناه انتصار لاستقلال الجزائر بعد أيام قلائل تظهر الآثار الإيجابية للمحادثات التي أجراها فخامة الرئيس مع ديغول وفي نهاية الزيارة صرح الرئيس بورقيبة للصحافة والإذاعة التونسية بقوله: «أشعر وأنا على وشك السفر إلى الرباط أننا قطعنا أمس خطوة كبيرة وأنه لن تمضي بضعة أيام ولا أقول بضعة أسابيع حتى يحدث شيء جديد في القضية الجزائرية وأرجو أن يدرك الطرفان وعلى الأخص الطرف الجزائري أهمية الدور العظيم الحالي وان الجنرال ديغول مصمم على السير إلى النهاية وأنه سوف يجد من المسؤولين الجزائريين كما وجد من طرف التونسيين التفهم الضروري لتحقيق هذا الانتصار الذي يتوقف عليه استقرار إفريقيا وسعادة الشمال الإفريقي ذلك ما أتمناه وأنا متفائل خيرا ... لقد تعرضنا مع الجنرال ديغول بإسهاب إلى المشكل الجزائري ونحن نستمد من هذه المحادثات أملا كبيرة». .[1]

ولخصت "الصباح": «ان انتصار ديغول في الظروف الراهنة معناه انتصار لاستقلال الجزائر بعد أيام قلائل تظهر الآثار الإيجابية التي أجراها فخامة الرئيس مع ديغول بتزامن وصول وفد تونسي إلى المغرب وعن الزيارة علق الملك الحسن الثاني إننا نتابع بإتمام المجهودات المبذولة من طرف الحكومة التونسية وعلى رأسها فخامة الرئيس بورقيبة قصد إيجاد حل للقضية الجزائرية».[2]

وقد أكدت الحكومة التونسية دعمها للوفد الجزائري المفاوض من أجل الوصول إلى اتفاق نهائي في افيان، واستمر التأييد والتضامن التونسي للقضية الجزائرية إلى غاية تحقيق استقلال

[1] محمد سريح: المرجع السابق، ص 193

[2] نفسه، ص 193.

الجزائر،[1] وفي السياق ذاته صرح وزير الخارجية التونسي السيد الصادق المقدم: « إن المحادثات التي أجراها فخامة الرئيس بورقيبة مع الجنرال ديغول قد مهدت السبيل وأعانت على خلق الأجواء المواتية للشروع في مفاوضات جدية بين الحكومة الفرنسية والحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية على أساس تصفية الأوضاع الاستعمارية تصفية حاسمة ليس فيها ولا التواء»[2]

ثالثا : لقاء لحبيب بورقيبة والرئيس الامريكي

قامت الحكومة التونسية بالعديد من المحاولات من أجل التوسط لإيجاد حل للقضية الجزائرية؛ ويظهر ذلك من خلال اتصال " لحبب بورقيبة بالرئيس الأمريكي " إيزنهاور "[3]بخصوص تعاون و م أ، وتونس لإيجاد حل للقضية الجزائرية والضغط على فرنسا من طرف الوم [4]، حيث يذكر فتحي الديب [5]، أن الحبيب بورقيبة" قدم ضمانات تتمحور حول :

- إعطاء الجزائريين الضمانات الكافية لإجراء انتخابات لاختيار ممثلين لمفاوضة فرنسا . • اطلاق سراح الزعماء الجزائريين المعتقلين بباريس .
- لا يتم إيقاف القتال قبل التأكد من الضمانات .
- •عقد مؤتمر بتونس يحضره ممثلون من الدول العربية لدراسة مقترحات بورقيبة. [6]

بالنسبة لما عرضه بورقيبة من مقترحات فقد كانت غير مرضية لجبهة التحرير الوطني، لأنه كان

---

[1] رضا ميموني : المرجع السابق، ص116

[2] محمد سريح: المرجع السابق، ص 193.

[3] ولد في 1890 تقلد عدة مناصب و مهمات عسكرية ترأس قوات الحلف الأطلسي ثم ترشح لرئاسة الحزب الجمهوري، وانتخب في 1956كما عرف بمبدأ إيزنهاور الذي ينص على تقديم المساعدات العسكرية والاقتصادية لدول المنطقة لمواجهة الخطر الشيوعي للمزيد ينظر: طاهر، تركي: أشهر القادة السياسيين من يوليوس قيصر إلى جمال عبد الناصر، ط 2، دار الحسام، بيروت، 1992، ص ص، 70_71.

[4] لمياء، بوقريوة: المرجع السابق، ص 112.

[5] ولد في 1923بمصر كان رجل المهام الخاصة لعبد الناصر ، من مؤسسي جهاز المخابرات العامة المصرية 1953، تولى رئاسة جهاز المخابرات وأوكل إعداد خطة لتحرير الوطن العربي بعد وفاة عبد الناصر استقال فتحي الديب من الجمهورية للمزيد من التفصيل ينظر : الطاهر، جبلي : الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954 1962، دار الأمة ، برج الكيفان – الجزائر ، 2013، ص 523.

[6] فتحي، الديب : المرجع السابق ، ص 301

مبدأ اعتراف فرنسا للاستقلال الجزائري هو الشرط الأساسي للتفاوض ، وبالتالي فشل بورقيبة في تليين الموقف بين فرنسا وجبهة التحرير الوطني.

حاول بورقيبة استمالة "محمد الخامس " للضغط على جبهة التحرير الوطني في إطار مشروع الوساطة المشتركة لإيجاد حل للقضية الجزائرية،[1] وقد وافق محمد الخامس على الوساطة التونسية وذلك من خلال اجتماعه بالحبيب بورقيبة بالرباط في 20_21 نوفمبر 1957و درس القضية الجزائرية وعرض وساطتهما على فرنسا و جبهة التحرير الوطني الجزائرية ويدعوهم إلى المفاوضات .[2]

قبلت جبهة التحرير الوطني الوساطة التونسية المغربية لكن فرنسا آثرت الجواب بالرفض ، لأنها لا ترغب في الاعتراف بحقوق الشعب الجزائري بحجة أن القطرين تونس والمغرب ليسا محايدين، وأنهما يعينان الشعب الجزائري على مواصلة الكفاح ولولاهما لما وصلت الثورة إلى ما صلت إليه اليوم.[3]

من خلال ما سبق يمكن القول أن مشروع الوساطة التونسية المغربية قد خدم القضية الجزائرية أمام هيئة الأمم المتحدة .[4]

وقد صادقت هذه الأخيرة في 11 ديسمبر 1957 على توصية تسجيل الوساطة التونسية المغربية لحل القضية الجزائرية [5]

---

[1] لمياء، بوقريوة : المرجع السابق ، ص 113.

[2] حبيب حسن اللولب : المرجع السابق ، ص 131.

[3] جريدة المجاهد: العدد 14، 15 ديسمبر 1957، ص 02.

[4] منظمة دولية تعمل على حفظ السلم والأمن الدوليين وتحقيقه ، حيث تتخذ بمنع الأسباب التي تهدد السلم والأمن وتضمنت مواد الميثاق على تحقيق التعاون الدولي وحل المشكلات السياسية والاقتصادية والاجتماعية للمزيد من التفصيل ينظر: عباس، رؤوف: تطور الفكر العربي الحديث موسوعة الثقافة التاريخية والأثرية الحضارية الحربان العالميتان وتطور الفكر العربي الحديث ، دار الفكر العربي، القاهرة ، 2008، ص 67.

[5] عبد الله، مقلاتي: دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية 1954 1962، ج 1، دار بوسعادة للنشر والتوزيع، الجزائر ، (دست)، ص 82.

المبحث الثالث الدوري العسكرية والاعلامي

المطلب الأول : الدعم العسكري :

أول: انضمام التونسيون للثورة الجزائرية:

منذ اندلاع المقاومة المسلحة بتونس 1952، لقيت مساعدة وتضامن الجزائريين من أجل مجابهة العدو الواحد، حيث صرح عبد الوهاب السندي أنه عند اندلاع الثورة التونسية طالب من أعضاء الديوان السياسي للحزب الدستوري سنة 1954، بدخول المقاومين التونسيين إلى الجزائر ودعوتهم للثورة .[1]

يذكر الطاهر جبلي أنه استجابت بعض الفرق لهذه الندوات، حيث شاركت مجموعة من الجزائريين في المقاومة بتونس ومن أبر الذين شاركوا "الطالب العربي قمودي"، "عباس لغرور"، "الزهر شرايطي "[2]، رفقة كل من "عمار بن إبراهيم"، "فرحي ساعي"، "محمد بن رجب الذي كان كل واحد منهم يقوم بها .[3]

و عندما بدأت الثورة الجزائرية فيهم من التحق بالثورة في الجزائر ومنهم من بقي في تونس إلى جانب الطاهر لسود وصالح بن يوسف[4]، وكان لتوغل المجاهدين الجزائريين في التراب التونسي وذلك بتوجيه نداءات للتونسيين على تقديم الدعم المادي الثورة الجزائرية ورسالة الزين الرايس تؤكد ذلك حين طلب مساعدة التونسيين للثورة الجزائرية والالتحاق في صفوف جيش التحرير الوطني[5]، وقد التحق بصفوف الثورة الجزائرية عدد كبير من العسكريين التونسيين

---

[1] حبيب حسن، اللولب : التونسيون والثورة الجزائرية ، ج 1 ، ط 1 ، دار السبيل للنشر، الجزائر،2009 ، ص 225.

[2] ولد في 1914 أدى الخدمة العسكرية الإجبارية ، لبى نداء الجهاد من أجل فلسطين ، وفي 1953 انتقل إلى تونس وانضم إلى الجيش التونسي كمتطوع ، وساهم في جمع الأسلحة لمساندة الثورة التونسية عاد في 1954 إلى الجزائر للمزيد ينظر : جبلي الطاير :الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1962 - 1954 ،دار الأمة،الجزائر ،2013 ، ص 590.

[3] الطاهر، جبلي : الدعم اللوجيستيكي للثورة التحريرية 1954 1962، أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة تلمسان ،2008_2009، ص120.

[4] محمد بلقاسم وآخرون : القواعد الخلفية للثورة ... ، المرجع السابق ، ص 124.

[5] الطاهر، جبلي : الإمداد بالسلاح خلال الثورة ...، المرجع السابق ، ص 364.

وهذا يدل على التنسيق المنظم بين التونسيين والجزائريين، [1]حيث أدوا خدمات جليلة للثورة الجزائرية في ميدان التدريب واستعمال التقنيات الحديثة للأسلحة،[2] هذا ما أدى بالحاكم العام الجاك شوفالي" بالبحث في قضية تسرب الثوار التونسيين في الأراضي الجزائرية ،ألقوا القبض على خمسة تونسيين بالقرب من منطقة عنابة.[3]

ومن بين العناصر التونسية التي كان لها دور فعال في الثورة الجزائرية، هو الطاهر لسود الذي انضم في صفوف الثورة في ديسمبر 1955 وقد أشرف على قيادة فرقة من 400 مجاهد جزائري وتونسي في سوق أهراس .[4]

أيضا لا ننسى دور اليوسفيون فمنذ 1956كان لهم دور بارز في دعم الثورة الجزائرية خلال كفاحهم المسلح من أهم الشخصيات، عبد العزيز شوشان، الطيب زلاق، وحسب شهادة بشير قاضي،[5] أن عبد العزيز شوشان كان من العناصر النشطة جدا في مكتب تونس آنذاك في طرابلس، وكانت علاقتهم معنا حماسية، ومن أكثر العناصر الموجودة في مكاتب التونسيين بطرابلس رغبة في التعاون ، [6] وفي هذا الصدد أيضا نجد نجد صالح بن يوسف يؤكد في قوله على أهمية المشاركة في الثور الجزائرية وأن تحرير الجزائر، هو تحرير تونس من خلال "إن ضمان استقلال تونس مشروط باستقلال الجزائر ، فمواصلة الكفاح إلى جانب الثورة الجزائرية هو الضمان الفعلي للاستقلال."[7]

---

[1] بوبكر ، حفظ الله : التسليح والتموين ...، المرجع السابق ، ص 36.

[2] كامل، جويبة : المرجع السابق ، ص 116.

[3] حبيب حسن، اللولب :التونسيون والثورة...، المرجع السابق ، ص ص 226_227.

[4] عبد الله، مقلاتي : الثورة الجزائرية وعلاقتها بالمقاومة التونسية 1954 1956 ، مجلة المصادر، ع19، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، السداسي الأول 2009، ص194.

[5] اسمه محمد غزو ولد في 1927، انخرط في حزب الشعب ،كان من دعاة حتمية النضال مع الأشقاء في تونس والمغرب ، يعود له الفضل في شبكات الإمداد بالسلاح للاستعداد للثورة ، للمزيد من المعلومات ينظر: الطاهر، جبلي :الإمداد بالسلاح ...، المرجع السابق ، ص 542.

[6] حورية، ومان :مشاركة الوطنيون اليوسفيون ودعمها العسكري للثورة التحريرية الجزائرية 1956_1962، المجلة التاريخية الجزائرية ، ع5، ربيع الثاني 1439 – ديسمبر 20017، ص 143.

[7] عميرة علية، الصغير : اليوسفيون وتحرر المغرب العربي، ط2 ، المغاربية للطباعة والنشر، الشرقية تونس ،

وقد مثلت هذه المشاركة القوية من طرف التونسيين في حرب الجزائر من أسمى مظاهر التضامن، حيث استشهد الكثير منهم على أرض الجزائر[1]، يتراوح عددهم مابين 1955_1958بأكثر من 100شهيد إلى جانب 1200مناضل مسجون[2]، ومن الفرق التونسية التي انضمت إلى صفوف جيش التحرير الوطني، نجد مجموعات القادة سعيد شيبة ، القائد الطاهر بن لخضر الغربي [3]، كما نجد أيضا فرقة علي عوايدة الذي شارك في عدة معارك ضد الجيش الفرنسي، و على إثرها تم اعتقاله وسجنه[4]، وبالتنسيق وبالتنسيق لقيادة الثورة الجزائرية مع السلطات التونسية تم إنشاء مراكز استقبال المجندين على طول الحدود منها، الكاف ، الرديف، ساقية سيدي يوسف، قابس، القصرين، قفصة،[5] حيث تم فتح عدة مكاتب التجنيد المتطوعين في كل من الساحل ، غار دماء، عين الدراهم، و سوق الأربعاء.[6]

حيث كان على رأس كل مكتب رئيس يشرف على مهامه بتوفير كل التسهيلات التجنيد المتطوعين [7]، فكانت عملية تجنيد المتطوعين تتم عبر ثلاث طرق :

- عبر المبعوثين الجزائريين المنشرين بكامل التراب التونسي، حيث يمنح لهؤلاء المتطوعون هويات وأوراق جزائرية ومبلغ مالي .
- إرسال المتطوعين التونسيين في سيارات إلى مراكز يجتمعون فيها بالكاف وسوق الأربعاء.
- دخول المتطوعين التونسيين في الفرق العسكرية الجزائرية التي تأتي إلى تونس عبر

2011،ص92.

[1] حفيظ، طبابي : البناء الوطني وتحديات الاستقلال ، الدار التونسية للكتاب ، تونس، 2011، ص176.

[2] حبيب حسن اللولب :التونسيون والثورة ...، المرجع السابق ، ص 227

[3] حبيب حسن اللولب :التونسيون والثورة ...، المرجع السابق ، ص 227

[4] لمياء بوقريوة : العلاقات التونسية الجزائرية 1954-1954، اطروحة دكتوراة ، تاريخ حديث ومعاصر جامعة وهران ، 2005-2006 ، ص 153

[5] بوبكر ، حفظ الله : الدعم المادي ...، المرجع السابق ، ص 120.

[6] لمياء بوفريوة : المرجع السابق ، ص 156.

[7] حبيب حسن اللولب : المرجع السابق ، ص 231.

الحدود التونسية الجزائرية [1]

وبعد توقيع بروتوكول 20مارس 1956صرح لحبيب بورقيبة في جريدة **lefigaro** الفرنسية، أنه لا يمانع على طلب متطوعين تونسيين للمجابهة في الجزائر لمساعد الثورة الجزائرية في إطار التضامن العربي.[2]

ثانيا: المراكز العسكرية:

بعد إبرام تونس لاتفاقية 20مارس 1956 أصبحت بموجبها دولة مستقلة وتحولت إلى قاعدة خلفية للثورة الجزائرية [3]، حيث لعبت دورا بارزا في دعم الثورة الجزائرية حيث كانت الممر الرئيسي لعبور قوافل السلاح وقاعدة للتكوين العسكري والتدريب الميداني ومركز حيوي لجيش التحرير الوطني ومدرسة الإطارات الثورة.[4]

فباندلاع الثورة الجزائرية بدأت المساعدات التونسية العسكرية للثوار الجزائريين بإمدادهم بالأسلحة والمؤونة عبر عدة مراكز لتزويد بالأسلحة، مثل منطقة "آدس" أنجز فيها ثلاث مراكز عسكرية. [5]

يذكر عميرة علية الصغير في كتابه أن المنشآت الخاصة كانت تتركز بالعاصمة ومدن الشريط الحدودي، وذلك من خلال تواجد قواعد عسكرية لجيش التحرير الوطني

بمدن الكاف وسوق الأربعاء وتالة، تاجروين وغيرها من المواقع على رأسها مقر القيادة بغار الدماء ومراكز التكوين والتدريب بملاق والمدارس العسكرية المختلفة، كمدرسة الإطارات ومدرسة التدريب العسكري الأساسي ومدرسة المفرقعات ومدرسة تعليم السياقة [6] ، بالإضافة

---

[1] حبيب حسن، اللولب: المرجع السابق، ص 230.

[2] لمياء بوقريوة : المرجع السابق ، ص 156.

[3] إسماعيل، ديش: المرجع السابق ، ص113.

[4] جمال، بلفردي : هيكلة وتنظيم جيش التحرير الوطني الجزائري على الحدود الشرقية والغربية 1958 1962، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة الجزائر ،2004_2005، ص 44.

[5] جمعة، بن زروال : الدعم السياسي والعسكري المغاربي للثورة الجزائرية من خلال تقارير وتوصيات مكتب المغرب العربي 1954_1962، مجلة تاريخ المغرب العربي، العدد 05، الجزائر 02، 2017/01/7 ، ص 136.

[6] عميرة علية، الصغير : اليوسفيون وتحرر المغرب...، المرجع السابق ، ص 225.

إلى :

مخازن الأسلحة التي كانت بمدينة الكاف التونسية .

– مخازن الراديو والاتصالات كانت بجبل الجلود بالعاصمة التونسية .

– مصانع جيش التحرير الوطني وهي عدة مراكز مصانع الذخيرة، خياطة الملابس العسكرية .

– مصالح الصحية والإدارية توزعت على مراكز السابقة الذكر وقد كانت هذه المراكز تنشط بالقواعد الخلفية وتتلقى تسهيلات إدارية[1]. وفي هذا الصدد يذكر مصطفى هشماوي أن أول مركز للتدريب كان قرب مدينة باجة داخل مزرعة كانت لأحد المهاجرين يدعى "حمى" حيث كانت تأوي أكثر 2000جندي وثاني مركز كان قرب مدينة الكاف لتكوين الإطارات الصغرى .[2]

وبعد إنشاء السلطات الفرنسية للخطوط المكهربة على الحدود التونسية أدى ذلك إلى اتساع نطاق المعارك، حيث اتخذت لجنة التنسيق والتنفيذ في 1957 قرار يسمح بتمركز وحدات جيش التحرير الوطني عبر الحدود التونسية الجزائرية وبالمراكز التالية :

مركز حمام سيالة قرب باجة خصص للتدريب العسكري حول سنة 1958 إلى مراكز لراحة الوحدات المستعدة الدخول .

- مركز قرن حلفاية من أهم مدارس تكوين الإطارات
- مراكز الزيتون (3،2،1) للتدريب العسكري.[3]
- مركز واد ميلز شرق غار دماو خاص بتخزين الأسلحة .
- مركز واد ميلق من أهم مراكز جيش التحرير الوطني بتونس خاص بالتدريب العسكري وتخزين الأسلحة وتموين الجنود[4].

وفي غالب الأحيان كانت هذه المراكز متنقلة [5]، والهدف من هذه المراكز هو تكثيف

---

[1] عبد الله، مقلاتي : دور بلدان المغرب العربي ... ج1، المرجع السابق ، ص130.

[2] مصطفى، هشماوي : المرجع السابق ، ص 183.

[3] جمال، بلفردي : المرجع السابق ، ص 38.

[4] الطاهر، جبلي : شبكات الدعم اللوجيستيكي... ، المرجع السابق ، ص 228.

[5] لمياء بوفريوة : المرجع السابق ، ص 157

التدريبات وتطوير أسلوب المواجهة مع القوات الفرنسية والتدريب على كيفية شن الهجومات ،[1] ومع أواخر 1957 تم تأسيس مدرسة لتكوين الإطارات غرب مدينة الكاف، حظيت بمجموعة من الضباط ذو كفاءة عالية في ميدان للتدريب السياسي والعسكري وقد أشرف عليها بوعنان.[2]

كما أنشأت جبهة التحرير الوطني معسكرات للتدريب في هنشير زروان على بعد 25كلم غرب تاجروين، كما كانت أيضا مراكز تابعة لجيش التحرير الوطني بكل من سوسة والنفيضة[3] ويذكر حبيب حسن اللولب حسب التقارير، أنها فتحت مدرسة للإطارات العسكرية الجزائرية في غابة باني قرب الكاف وحولت بعد القصف الفرنسي إلى منطقة سيدي إسماعيل، وكانت هناك مراكز الراحة موجودة في كافة المدن وهناك مركزان كبيران بالكاف وتاجروين، ومقر الكاف يلعب دورا كبيرا في ربط الصلة، وقد حول نزل مبروك بصفاقس، إلى مركز لاستراحة الثوار الجزائريين، وأصبحت مقهى العربي صماط بقفصة مركز راحة للجزائريين .[4]

نخلص في هذا الفصل أن تونس وجدت نفسها منذ الاستقلال تواجه خطر الثورة الجزائرية وتبعاتها المؤثرة على المنطقة، وارتباطها بضرورة تقديم الدعم والتضامن

للقضية الجزائرية، فكان لهذا الدعم أثر وانعكاس سلبي على السياسة الاستعمارية الفرنسية التي تلقت ضربات موجعة على الحدود التونسية الجزائرية، وبالتالي حاولت ممارسة ضغوطها على النظام التونسي لضرب الثورة الجزائرية وخلق توتر في العلاقات التونسية الجزائرية غير أن جيش التحرير الوطني استطاع تخطي هذه العراقيل وبالتالي ضمان تواصل الدعم التونسي للثورة الجزائرية .

[1] جمال، بلفردي : المرجع السابق ، ص 38.

[2] الطاهر، جبلي : دور القاعدة الشرقية للثور الجزائرية 1954_1962، دار الأمة للنشر ، برج الكيفان الجزائر ، 2013، ص 123.

[3] حبيب حسن، اللولب :التونسيون والثورة...، المرجع السابق ، ص 249.

[4] المرجع نفسه ، ص. 243

المطلب الثاني:_ الدعم الإعلامي :

ساهمت تونس بوسائلها الإعلامية في الدعاية للقضية الجزائرية والتأييد للنضال الشعب الجزائري حيث قدمت دعما معتبرا للإعلام الثوري الجزائري والدعاية له من حيث الصحافة والمجلات التونسية والإذاعة .[1]

أولا: الصحافة التونسية وتأثيرها على القضية الجزائرية :

منذ اندلا ع الثورة الجزائرية 1954 أصبحت خطابات الصحافة التونسية تتحدث عن الثورة منذ 1954 فمعظم المقالات تركز عن الأوضاع الخطيرة التي أصبحت تهدد الوجود الفرنسي في الجزائر [2]، كما أن الحكومة التونسية فتحت الباب أمام الإعلام الثوري الجزائري، لذا نجد أن جبهة التحرير الوطني انتهجت إستراتيجية واسعة من أجل التعريف بالقضية الجزائرية فعملت على نقل صحفها إلى تونس ونجد في مقدمة هذه الصحف ما يلي: [3]

1- الصحف الجزائرية :

أ- **صحيفة المقاومة** : تعتبر صحيفة المقاومة إحدى الوثائق التي انعكست أحداث الثورة على صحافتها بكل أبعاده السياسية والعسكرية والاجتماعية[4]، فهي جريدة إخبارية سياسية وهي لسان حال جيش وجبهة التحريري الوطني الجزائري،[5] فكانت تصدر باللسانين العربي والفرنسي وقد سبق ظهورها جريدة المجاهد.[6]

---

[1] عبد الله، مقلاتي :دور بلدان المغرب العربي...ج2، المرجع السابق ، ص 83.

[2] محمد، شطيبي : المرجع السابق ، ص 81.

[3] عبد الله ، مقلاتي :دور بلدان المغرب العربي... ج2، المرجع السابق ، ص 82.

[4] سعاد، بولجويجة : صدى الثورة الجزائرية في ضوء جريدة المقاومة – لسان حال جبهة وجيش التحرير الوطني – مجلة العلوم الإنسانية ، ع 5، جامعة قالمة _ الجزائر ، جوان 2016، ص.37

[5] حبيب حسن، اللولب :التونسيون والثورة...، المرجع السابق ، ص 143.

[6] خير الدين، شترة : المهاجرون الجزائريون إلى البلاد التونسية ، دار كردادة للنشر والتوزيع ، بوسعادة_الجزائر ،

حيث ظهرت جريدة المجاهد في ثلاث طبعات، الأولى بباريس، الثانية بتطوان والطبعة التونسية كانت متأخرة الصدور، [1] فكانت تطبع الصحيفة في تونس بمطبعة بنهج المفتي قرب جامع الزيتونة، وهي نصف شهرية صدر العدد الأول في أنوفمبر 1956حيث لاقت دعم من طرف السلطات التونسية.[2]

كان أول من أشرف عليها هو "عبد الرزاق شنتوف"، حيث تنوعت مقالاتها بين مآثر المجاهدين وتعاليق سياسية وصفحات من قصص الواقع الثوري.[3]

كما أولت الجريدة أهمية معتبرة لتغطية تصريحات ومواقف الرئيس التونسي لحبيب بورقيبة ،[4] و أبرزت الجريدة دور تونس حكومة وشعبا لدعم القضية الجزائرية من خلال موضوع اللاجئين، حيث يبين الجهود التي بذلتها الهيئات التونسية لتقديم المساعدة للاجئين [5]، ومن أبرز محرريها نجد: إبراهيم مزهودي [6]، محمد الميلي، عبد الله شريط ،[7]الأمين بشيبشي، فقد كان لهم الدور في التعريف بالقضية الجزائرية في الصحافة التونسية.[8]

ب- **صحيفة المجاهد** : كان ميلاد صحيفة المجاهد نتيجة لتطور ظروف الثورة الجزائرية بهدف خلق إعلام ثوري يعبر عن أهداف الثورة، وتعتبر لسان جبهة التحرير الوطني بدأت

2013، ص 554.

[1] عبد الله، مقلاتى :دور بلدان المغرب العربي...ج2، المرجع السابق ، ص 84.

[2] لمياء، بوقريوة : العلاقات الجزائرية...، المرجع السابق ، ص 181.

[3] سعاد، بولجويجة : المرجع السابق ، ص 37.

[4] لمياء، بوفريوة : العلاقات الجزائرية...، المرجع السابق ، ص 181.

[5] سعاد، بولجويجة : المرجع السابق ، ص 40

[6] ولد في 1922 بتبسة انتقل إلى جامع الزيتونة عام 1938، ثم سافر إلى باريس 1948، عينته جمعية العلماء المسلمين مفتشا عاما لمدارسها أشرف على جريدتي المقاومة والمجاهد للمزيد من التفاصيل حول الموضوع ينظر: محمد، سريج : البعد المغاربي للثورة الجزائرية من خلال جريدتي المجاهد الجزائرية والصباح التونسية (1956_1962)، مذكرة ماجستير في التاريخ المعاصر ، جامعة الجزائر ، 2009_2010، ص 265.

[7] ولد في 1921تحصل على دكتوراه في الفلسفة ، له العديد من المؤلفات ، فلسفة ابن خلدون ،مختصر في تاريخ الجزائر ، الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية للمزيد من التفصيل حول الموضوع ينظر: محمد، سريج : البعد المغاربي..، المرجع السابق ،ص 263

[8] خير الدين شترة :المهاجرون الجزائريون...، المرجع السابق ، ص 545.

بالصدور في الجزائر منذ جوان 1956[1]

عرفت صحيفة المجاهد ثلاثة مراحل :

1)_ الحقبة الجزائرية : أي الفترة التي كانت تصدر بمدينة الجزائر تمتد من أول يوم صدرت فيه جوان 1956 إلى 25جانفي 1957 حيث تم اكتشاف مقرها بحي القصبة .

2) الحقبة المغربية بعد انتقال الصحيفة إلى المغرب نزلت بمدينة تطوان من 5 أوت 1957 إلى أول نوفمبر 1957 .[2]

3)_الحقبة التونسية : أصبحت الصحيفة تصدر بتونس

من العدد الحادي عشر في أنوفمبر 1957وهي أطول فترة في حياة الصحيفة أثناء الثورة المسلحة [3]، فكانت تصدر بالطبعتين الفرنسية والعربية وتطبع في مطبعة لابريس، قرب باب البحر بتونس. [4]

ومن بين الذين يسهرون على تحرير جريدة المجاهد بالعربية والفرنسية نذكر من الجانب العربي: سي مزهودي رئيس التحرير ، محمد الميلي محرر ، عبد الله شريط محلل سياسي ، الأمين بشيبشي سكرتير.

أما الهيئة الفرنسية تتكون من رضا مالك[5] فرانز فانون [6]، بيار شولي ، محي الدين موساوي.[1]

---

[1] محمد، سريج : البعد المغاربي...، المرجع السابق ، ص

[2] أحمد، حمدي : الثورة الجزائرية والاعلام ، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر، (دست)، ص 121.

[3] محمد، سريج :البعد المغاربي...، المرجع السابق ، ص 22.

[4] لمياء، بوفريوة : العلاقات الجزائرية...، المرجع السابق ، ص 182.

[5] ولد في 1932عضو مؤسس للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ،كان مديرا لصحيفة المجاهد ، بعد الاستقلال عين وزيرا للإعلام والثقافة للمزيد من التفصيل حول الموضوع ينظر: عاشور، شرفي : قاموس الأعلام الجزائرية ...، المرجع السابق ، ص 304.

[6] 1925_1961، طبيب نفسي، من النخبة المثقفة المناهضة للاستعمار، درس الطب، انخرط في النشاط السياسي بالجزائر، تأثر بالوضع الاستعماري، له عدة مؤلفات: جلد أسود أقنعة بيضاء، معذبو الأرض، توفي بسرطان الدم ينظر:

Oliver, fanon :fanon Aujourd'hui ,Deuxième séminaire national Franz fanon conférences et témoignages, 30 31 mai 2005, édition Taraf. Annaba , 2006, p p, 22 26

كما أولت الجريدة اهتمامها بشرح وتحليل سياسة جبهة التحرير الوطني الجزائري سواء بسيرة الثورة أو بعلاقتها الخارجية، وقد استطاعت أن تعكس صورة دقيقة للثورة الجزائرية بكل أبعادها العسكرية والسياسية والإعلامية ومشاكلها وأزماتها.[2]

اهتمت جريدة المجاهد بخطاب الرئيس أمام مجلس الأمة يوم 17 أكتوبر 1960، حيث قام بعرض القضية الجزائرية بشرح وتحليل مجمل حول الحرص على استقلال الجزائر مستعرضا المساعي التونسية في تقريب وجهات النظر الجزائرية والفرنسية وقبول المفاوضات،[3] ومن المشاكل التي اعترضنها حجز العدد 28 من الصحيفة في أوت 1958بعد أن استفزها المقال الافتتاحي للعدد 27 بعنوان ، الخبر المسموم"[4]، بسبب اتفاقية مد أنابيب البترول ثم عادت إلى الصدور بعد ما سويت مشكلة بين قادة الثور والحكومة التونسية[5].

2- الصحف التونسية:

خصصت الصحافة التونسية مساحات أخرى لإعلامها ودعايتها، حيث وجدت الصحافة التونسية في أحداث الثورة الجزائرية ميدانا هاما تخوض فيه سواء بأقلام تونسية أو جزائرية تبرز من خلالها تضامنها مع الشعب الجزائري[6]، حيث كانت كل من الصباح، العمل، الأسبوع) تضع القضية الجزائرية في مقدمة قضايا الشمال الإفريقي.[7]

فقد صدر العدد الأول لجريدة الصباح في أنوفمبر 1951تم توزيعها بالمناطق الشرقية بالجزائر، وقد ساهمت في توعية الشعب التونسي و تحسيسه بالقضية الجزائرية، كما علقت على مسألة الجنود التونسيون المشاركون في الحرب الجزائرية وطالبت منهم التصدي لهم[8]، كما كانت

---

[1] محمد، سريج : البعد المغاربي...، المرجع السابق ، ص 22.

[2] عبد الرحمان، عواطف : الصحافة العربية في الجزائر ، دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954_1962، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1985، ص ص 91-92.

[3] محمد، سريج : البعد المغاربي...، المرجع السابق ، ص 46

[4] عبد الله، مقلاتي : دور بلدان المغرب... ج2، المرجع السابق ، ص 86.

[5] لمياء، بوفريوة : العلاقات الجزائرية...، المرجع السابق ، ص 182.

[6] عبد الله، مقلاتي :دور بلدان المغرب العربي... ج2، المرجع السابق ، ص 87.

[7] محمد، شطيبي : المرجع السابق ، ص 90.

[8] حبيب حسن، اللولب : التونسيون والثورة ...، المرجع السابق ، ص

جريدة الصباح تنقل الأحداث من خلال ما يرد في كلتا الصحافتين الجزائرية والفرنسية، حيث نقلت شهر مارس 1955برنامج الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري بزعامة فرحات عباس عن جريدة الجمهورية الجزائرية، [1]كما احتجت جريدة الصباح على إبعاد الأديب الصحفي الجزائري "الحاج محمد الناصر إلى الجزائر مراسل جريدة الرأي المغربية[2] وشهرت بالأساليب التعسفية التي كانت تستهدف حريات الأفراد لخنقها والاستهتار بها [3]، كما خصصت جريدة الصباح صفحة داخلية للثورة الجزائرية عنوانها، " الجزائر في معركة التحرير" تحت تصرف جبهة التحرير الوطني يعبرون عن مواقفهم مثل مقال "محي الدين واضح : فتش عن قلبك".[4]

وبسبب المواقف المؤيدة لجريدة الصباح فقد تعرضت لرقابة من طرف الإدارة الفرنسية، أدى ذلك إلى تعطيلها منذ 24 جوان 1951وفي 18 جويلية 1951 قرار بمنع دخول الجريدة إلى كامل التراب الجزائري، ولم يسمح لها بالدخول إلا في 9 جويلية 1955.[5]

كما كانت الجريدة تقوم بالدعاية السياسية والإعلامية جبهة التحرير الوطني ، من خلال نقلها للندوات والمؤتمرات الصحفية، وقد استعادت الجريدة مكانتها في الجزائر وأصبحت توزع بحرية وأوكلت مهمة توزيع مكتبة رحاب 4 نهج الشيخ الفقوان ، قسنطينة. [6]

كما كان لجريدة العمل" L'action "الصادرة بالفرنسية دور في رفع المعنويات للشعب الجزائري، حيث قامت بنشر استطلاع صحفي أحد الفرنسيين رغم أن فرنسا منعت نشره في فرنسا [7]، كما خصصت من عددها 405 الصادر يوم 10 فيفري 1957 ركن خاص بعنوان صوت الجزائر، بالإضافة إلى تخصيصها لصفحا للحديث عن الجزائر سياسيا

.189

[1] محمد، شطيبي : المرجع السابق ، ص 83.

[2] محمد ، سريج : البعد المغاربي...، المرجع السابق ، ص 116.

[3] حبيب حسن، اللولب : التونسيون والثورة...، المرجع السابق ، ص 189.

[4] محمد، سريج : البعد المغاربي...، المرجع السابق ، ص 117.

[5] حبيب حسن، اللولب : التونسيون والثورة...، المرجع السابق ، ص 190.

[6] محمد، سريج : البعد المغاربي...، المرجع السابق ، ص 118.

[7] مريم، الصغير : المواقف الدولية من القضية...، المرجع السابق ، ص 86.

وعسكريا[1]؛ ونظرا ونظرا لأهمية زيارة "حبيب بورقيبة" إلى المغرب علقت جريدة العمل فقالت أن المسؤولين المغاربة في القصر أو الحكومة أو في حزب الاستقلال كلهم مهتمون بنفس الأمر الذي يشغل التونسيين ألا وهو رجوع السلم إلى الجزائر .[2]

كما كانت الصحيفة تقوم بالدعاية للندوات الصحفية التي تعقدها جبهة التحرير الوطني في تونس ، كما كتبت أيضا أن تونس أصبحت مقرا للحكومة المؤقتة الجزائرية، وكانت كل الجرائد (البلاغ ، الاستقلال ، البلاغ الجديد) الصادرة عن الحزب الدستوري الجديد من مناصري الثورة الجزائرية.[3]

كذلك نجد مجلة الفكر، التي تجاوبت مع الثورة الجزائرية منذ صدورها عددها الأول في أكتوبر 1955 [4]، ويظهر مدى تلاحم المجلة مع الثورة من خلال إفرادها لسبعة أعداد خاصة للثورة ونشرها حصيلة مائة وسبعين عملا فكريا، عالجت كلها قضايا الثورة الجزائرية [5]، فلم يقتصر نشاطها على نشر أخبار الثورة وعبرت عن تضامن الشعب التونسي.[6]

كما تعتبر من المصادر الأساسية التونسية حول الثورة الجزائرية، كما نجد مجلة الشعب هي لسان حال الإتحاد العام التونسي للشغل ساهمت في دعم ومساندة الثورة الجزائرية، حيث تمكنت من إيصال صوت الجزائر والتعريف بثورتها وكسب أنصار بالخارج.[7]

ثانيا: الإذاعة ودعمها للثورة الجزائرية :

على غرار صوت العرب بالقاهرة فقد ساهمت حصة " صوت الجزائر الحرة "، التي كانت تذاع من تونس في تدعيم كيان الثورة ، [8]فقد كانت إذاعة تونس أولى الإذاعات العربية التي

---

[1] حبيب حسن، اللولب :التونسيون والثورة...، المرجع السابق ، ص 191.

[2] سعاد، بولجويجة : المرجع السابق ، ص 59.

[3] حبيب حسن، اللولب : التونسيون والثورة...، المرجع السابق ، ص ص، 191-192 .

[4] لمياء، بوقريوة : العلاقات الجزائرية...، المرجع السابق ، ص 184.

[5] عبد الله، مقلاتي :دور بلدان المغرب...ج2، المرجع السابق ، ص 90.

[6] مريم، الصغير : المواقف الدولية...، المرجع السابق ، ص 80.

[7] حبيب حسن، اللولب : التونسيون والثورة...، المرجع السابق ، ص 193.

[8] يحي، بوعزيز : موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب ، ج 2، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة _ الجزائر، 2013، ص63

خصصت خصصت برامج إذاعية للدعاية للثورة الجزائرية والتعريف بها[1]، حيث تتبع الشعب التونسي أحداث أحداث الثورة عبر مختلف الإذاعات وقد وقعت الحكومة التونسية في مشاجرات مع المسؤولين الفرنسيين جراء كلمة الحرة" في الفقرة " صوت الجزائر حرة "[2]، وجراء الضغوطات الفرنسية غير برنامج الحصة إلى " صوت الجزائر المجاهدة الشقيقة " كان يذاع ثلاث مرات في الأسبوع ومدته من 20 إلى 30 دقيقة [3] ، وتم بث البرنامج باللغة العربية ويضم أخبار سياسية وعسكرية، ويبث على الموجة المتوسطة فيبدأ وينتهي بالنشيد قسما[4]، وتختلف البرامج من بلاغات عن العمليات القتالية والنجاحات اليومية المحققة عبر ميادين القتال، حيث كانت تثير الحماس في النفوس وكانت آذان الناس تترقب بداية البرنامج[5].

وقد ظلت هذه البرامج تذاع حتى بعد إنشاء الإذاعة السرية في قلب الجزائر عام 1957 خاصة وأن هذه الإذاعات لم تكن تصل إلى الشعب الجزائري في الداخل . [6]

وبذلك فقد أصبحت الإذاعة التونسية سندا للثوار بالدعاية لهم وصرحت بقائمة المتبرعين بالمال ل جبهة التحرير الوطني، في حصة 21 فيفري 1957،[7] وقد قرر توقيف البرنامج الذي نشرته جريدة المجاهد الذي يدور حول الاتفاقية المبرمة بين الحكومة التونسية والشركة الفرنسية حول أنبوب البترول ما أثار حفيظة الحكومة التونسية بتوقيف البرنامج فورا ، [8] بعد مساعي عديدة سمح للطاقم الجزائري بالعودة لتسجيل البرنامج تحت عنوان" صوت الثورة

---

[1] عبد الله، مقلاتي :دور بلدان المغرب العربي...ج2، المرجع السابق ، ص 92.

[2] يحي، بوعزيز :موضوعات وقضايا..، المرجع السابق ، ص64.

[3] لمياء، بوقريوة : العلاقات الجزائرية...، المرجع السابق ، ص 184.

[4] فائزة، بكار : إذاعة الجزائر الحرة المكافحة الفترة مابين 1956_1962 دراسة تاريخية ، مذكرة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال ، جامعة الجزائر ، جانفي 2010، ص 53.

[5] محمد الطاهر، صالح : وسائل الاتصال الجماهيري خلال حرب التحرير ، مجلة أول نوفمبر ، ع 12، شعبان 1395 أوت 1957، المنظمة الوطنية للمجاهدين ، ص 09.

[6] عبد الرحمان، عبد الرحمان: المرجع السابق ، ص 59.

[7] حبيب حسن، اللولب :التونسيون والثورة الجزائرية...، المرجع السابق ، ص 196.

[8] فائزة، بكار : المرجع السابق ، ص 53.

الجزائرية"[1]، حيث كان كان يبث يوميا لمدة نصف ساعة على الموجة القصيرة ويقدم حصصا وتعاليق ثورية بالعامية والأمازيغية.[2]

كما أسهمت الإذاعة الوطنية التونسية طوال حرب التحرير في التعريف بالقضية الجزائرية وبثت عدة حصص عن معاناة الشعب الجزائري[3].

كما فتحت تونس أبوابها للجزائريين أمثال الأخضر عبد القادر السائحي[4]، عبد الحميد هدوقة [5] للعمل كموظفين بالإذاعة التونسية.[6] وبالتالي هذه المرحلة كانت أقل شعبية وتأثيرا نضرا لتغيير الموجة وعدم إمكانية التغطية الواسعة. [7]

نخلص في آخر الفصل أن التضامن التونسي مع الثورة الجزائرية استمر بأشكاله المختلفة وبشقيه المادي والمعنوي الذي كان نابعا بصورة تلقائية من طرف الشعب التونسي، ورغم ما تعرضت له تونس من طرف السلطات الفرنسية إلا أنها واصلت دعمها للثورة الجزائرية ففتحت المجال واسعا أمام اللاجئين والطلبة الجزائريين بتونس، لدعم ثورتهم وجعلت منابرها الإعلامية مجالا خصبا لدعم الثورة الجزائرية واستمر هذا الدعم إلى غاية الاستقلال .

---

[1] عبد الله، مقلاتي : دور بلدان المغرب العربي... ج2، المرجع السابق ، ص 94.

[2] لمياء بوفريوة: العلاقات الجزائرية...، المرجع السابق، ص 185.

[3] عبد الله، مقلاتي : دور بلدان الغرب العربي...ج2، المرجع السابق ، ص 94.

[4] ولد سنة 1933في العالية ولاية ورقلة ، درس في جامع الزيتونة تخرج في جامعة الجزائر، بدأ النشر في الصحف المحلية والعربية عام 1953، له دواوين شعرية وأعمال إبداعية في الرواية المسرحية ينظر: محمد سريج: البعد المغاربي...، المرجع السابق، ص 263

[5] ولد في 1925 بالمنصورة انتقل إلى جامع الزيتونة ثم عاد إلى الجزار تقلد عدة مناصب، مدير المؤسسة الوطنية للكتاب، رئيس المجلس الأعلى للثقافة، له مؤلفات شعرية كانت مجسدة في روايات تناولتها الإذاعات العربية ينظر: المرجع نفسه، ص 263

[6] لمياء بوفريوة : العلاقات الجزائرية...، المرجع السابق ، ص 185.

[7] فائزة، بكار : المرجع السابق ، ص 54.

الفصل الثاني المساعي الديبلوماسية التونسية لحل القضية الجزائرية

المبحث الاول : على المستوى الافريقي

المبحث الثاني : على المستوى الدولي

المبحث الأول : على المستوى الافريقي

أولا: مؤتمر آكرا 15 أفريل 1958:

عقد المؤتمر في 15 أفريل 1958 بحضور ثمانية دول إفريقية مستقلة وكان ذلك بمناسبة إحياء الذكرى الأولى لاستقلال غانا، وقد كانت القضية الجزائرية هي محور مداولات المؤتمر.[1]

وقد تمحورت أشغال المؤتمر حول دراسة النقاط التالية: – دراسة القضية الجزائرية .

– دراسة مسألة تصفية الاستعمار في القارة الإفريقية .

_ الأكيد على مقررات مؤتمر باندونغ[2] المنعقد بأندونيسيا سنة 1955.[3]

وقد أخذت تونس مهمة دعم الجزائر أمام الدول الإفريقية على لسان ممثلها "الصادق لمقدم "[4]، حيث صرح الجلسة الافتتاحية للمؤتمر أنه رغم إصرار الحكومة الفرنسية على مواصلة الحرب، فإن الحكومة التونسية لن ترضخ وستبذل ما في وسعها الإرجاع السلم في كامل ربوع الشمال الإفريقي، وقد تدخلت جبهة التحرير الوطني ببيان مفاده على ضرورة تبني سياسة افريقية مشتركة لتحرير كامل القارة وتوحيد بلدانها ، وصرح أيضا بأن العلاقات الفرنسية الجزائرية تتوقف على الكيفية التي يقع بها تحصيل الاستقلال. [5]

وبهذا شكل المؤتمر انطلاقة جديدة للتعريف بالحركات الثورية الإفريقية بصفة عامة وبالحركة التحريرية الجزائرية بصفة خاصة، واستطاعت تجسيد أبعادها الإفريقية ما ساعد على كسب دعم ومساندة الدول الإفريقية المستقلة للقضية الجزائرية وتدويلها لدى هيئة الأمم المتحدة ومختلف المحافل الدولية.[6]

---

[1] مريم ، الصغير : البعد الإفريقي ... ، المرجع السابق ، ص 309.

[2] عبد الوحيد، جلامة : المرجع السابق ، ص 211.

[3] للمزيد حول قرارات مؤتمر باندونغ ينظر : عبد الله مقلاتي ، دحمان تواتي : البعد الإفريقي للقضية الجزائرية ، دار الشروق ، الجزائر ،2004 ،ص224.

[4] ولد سنة 1915 في مدينة جربة ، درس الابتدائية ثم انتقل إلى ثانوية كارنو بالعاصمة تحصل على دبلوم اللغة والآداب العربية ثم انتقل إلى باريس ،ينظر: محمد، سريج : المرجع السابق ، ص 68. (4)

[5] محمد، سريج : المرجع السابق ، ص 65.

[6] عبد الوحيد، جلامة : المرجع السابق ، ص 213.

ثانيا: مؤتمر آكرا الثاني من 08إلى 12 ديسمبر 1958:

عقد هذا المؤتمر بالعاصمة الغانية أكرا مابين 8 إلى 12 ديسمبر 1958، حيث ضم الشعوب الإفريقية وممثليهم.[1]

وقد حظي الشعب الجزائري بوزن كبير لدى الدول الإفريقية وقد لقي الوفد الجزائري استقبالا حارا وعين في اللجنة الإدارية للمؤتمر [2].

وقد حظيت القضية الجزائرية بدعم وتأييد الدول الإفريقية ونخص بالذكر تونس على لسان ممثلها "الطيب سليم " في تصريحه "....لن ترددنا أية قوة في العلم عن إعانة الجزائر ...وقد ثبتت الحكومة التونسية في وجه جميع ألوان الضغط التي تسلطت عليها التتوقف إعانتها الفعالة للجزائريين وقد واجهتنا في هذا السبيل إجراءات عديدة من الضغط الاقتصادي والمالي ...لكن حتى قذف الساقية وأحداث أخرى مماثلة لم تمنعنا من مواصلة تصميمنا على البقاء إلى جانب الجزائريين ..."، وذكر أيضا موقف تونس من القضية الجزائرية قبل وبعد حادثة اختطاف " إننا نحن التونسيين مصممون بالإتحاد مع الأفارقة الموجودين في هذا المؤتمر على مقاومة العنف ..."[3].

وقد خلص المؤتمر بلائحة ختامية جاءت في مضمونها لصالح القضية الجزائرية ولعل أبرزها : _ التأكيد على حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره . _ التأكيد على مواصلة الدعم المادي والسياسي للثورة . – مطالبة دول العالم الثالث بالاعتراف بالحكومة الجزائرية المؤقتة[4].

وقد حققت الثورة الجزائرية في هذا المؤتمر مكاسب معتبرة : – الاعتراف بحقها في الاستقلال وإنشاء المجموعة الإفريقية داخل الأمم المتحدة المناصرة القضية الجزائرية[5]

---

[1] المرجع نفسه، ص 214.

[2] عبد القادر، خليفي : المؤتمرات الأفرو آسيوية والقضية الجزائرية ، مجلة المصادر ، ع 08، منشورات وزارة المجاهدين المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، ربيع الأول 1424، ماي 2003، ص 226.

[3] محمد، سريج : المرجع السابق ، ص 65.

[4] عبد الوحيد، جلامة : المرجع السابق ، ص 214.

[5] عبد الله، مقلاتي : دور بلدان المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية ، ج 2، دار السبيل للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2009، ص232 .

لم يرضي المؤتمر الاستعماريين الذين كانوا ينتظرون أن تغير الثورة الجزائرية من أسلوبها .[1]

ثالثا : مؤتمر الدول المستقلة بأديس أبابا جوان1960م:

"الجزائر تسيطر على أشغال مؤتمر أديس أبابا " عنوان تصدر "الصباح" وفي هذا المؤتمر تناولت تصريحات المندوبين المغاربة (تونس والمغرب) أولائك الذين رافعوا لصالح الجزائر وحشد التأييد الإفريقي لها بشكل خاص، وخلال محادثته لمح الطيب سليم الذي تلميحا واضحة إلى تصريحات الجنرال ديغول الأخيرة فقال :« إن رئيس الدولة الفرنسية في خطابه الأخير يبدو عليه أنه فتح بابا لأمال جديدة ... و إننا نرى جادين أن كل اتصال مباشر بين الطرفين للشروع في مفاوضات يمثل نقطة انطلاق نحو حل عادل ومرض» وطالب نفس المتحدث بإعانة الجزائر بجميع الوسائل الملائمة.

ومن جهته مندوب المغرب السيد الطيب بن هيمة صرح في خطابه على أن المغرب كان دائما على استعداد لتقديم مساعيه الحميدة وذكر بلقاء جلالة الملك مع ممثلي الحكومة الجزائرية.

ندوة الدول الإفريقية تبرق على الجنرال ديغول والرئيس فرحات عباس معبرة عن ارتياحها وأملها في أنحاح المفاوضات وبعدها أصدرت لائحة حول الجزائر ضبطها رؤساء الوفود توصي بالتفاوض بين الجزائر وفرنسا في سبيل التوصل إلى وقف إطلاق النار والشروط الضرورية لتقرير المصير للشعب الجزائري ك ما وجهت اللجنة الإدارية نداء للاعتراف بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.[2]

رابعا :ندوة الدار البيضاء: جانفي 1961

بعد الندوة الإفريقية التي عقدت في السنة الماضية بتونس، هاهي دولة مغاربية أخرى تحتضن ندوة إفريقية لا تقل أهمية عن سابقتها وفي كل مرة الجزائر تحضر القضية الجزائرية في صلب اهتمامات الدول المغاربية والإفريقية سيما وأن الظروف المستجدة سواء في المحيط الدولي أو الإقليمي تساعد على المضي قدما في دعم الحركات التحررية واستقلال الشعوب ودخولها حظيرة ما بعد التحرر.

---

[1] عبد القادر، خليفي : المرجع السابق ، ص 226.

[2] نفسه، ص221.

ندوة الدار البيضاء أعطت دعما معنوية كبير للقضية الجزائرية بفضل اللائحة التي تضمنت مساندة الشعوب الإفريقية الشعب الجزائري والحكومة المؤقتة بكل وسائل الكفاح من أجلال استقلال وعليه طالبت من كل البلدان مضاعفة المساندة السياسية والدبلوماسية والمادية للشعب الجزائري، من جهة أخرى لتطرقت الندوة إلى قضية التجارب النووية الفرنسية بالصحراء الجزائرية وإدانتها بشدة وأصدرت ضدها لائحة جاء فيها :" تعارض الندوة بكل شدة وحزم متابعة فرنسا تجاربها الذرية في الأرض الإفريقية رغم ثورة الضمير العالمي ضد تلك التجارب وعدم موافقة البلاد الإفريقية وتوصيات الأمم المتحدة، وتشهر بقوة بهذا العمل الاستفزازي المدبر ضد الشعوب الإفريقية... وتوجه نداء لجميع الشعوب وخاصة الشعوب الإفريقية المهددة لتبذل كل ما في وسعها لإيقاف هذه التجارب والمعارضة استخدام الأراضية".[1]

خامسا: مؤتمر تونس جانفي 1960:

يتأكد الدعم التونسي السياسي والدبلوماسي من خلال احتضان تونس للندوات والمؤتمرات الإفريقية، [2]واحتلت القضية الجزائرية صدارة الاهتمام وهذا بفعل التأييد التونسي الرسمي، فقد احتضنت تونس مطلع عام 1960 الندوة الثانية للشعوب الإفريقية

، واحتضنت تونس هذه الندوة في الوقت الذي كانت فيها العديد من الشعوب الإفريقية ما تزال تحت وطأة الاستعمار ومنها الجزائر، وكان الرئيس بورقيبة دائما يعمل جاهدا متى وجد الفرصة سانحة للتعريف بالقضية الجزائرية والمرافعة عنها سيما وان تونس نالت استقلالها، الندوة فرصة للتشهير بالاستعمار وتكتل أكثر للأفارقة كيف لا وهم الذين نالوا استقلالهم حديثا ذاقوا مرارة ويلات الظلم الاستعماري "الصباح " نوهت بخطاب بورقيبة المطول أثناء افتتاح الندوة التي تعرض فيه بإسهاب لكل القضايا التي تشغل إفريقيا :" إن مستقبل الحضارة والسلام بالعالم في كفة القدر بالقارة الإفريقية، إفريقيا تتكتل في ندوتها التاريخية لتبني مستقبلها "خطاب بورقيبة شامل ضمنه العمل من أجل التحرر السياسي التام من الاستعمار العسكري والدخول في مرحلة التحرر الاقتصادي.

[1] محمد سريح: المرجع السابق، ص ص 222-223.

[2] عبد الله مقلاتي : دور بلدان المغرب العربي وإفريقيا في دهم الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص126.

وفي الندوة الإفريقية الثانية بتونس خصصت للجزائر حيزا هاما من المناقشات والمحادثات وقبل إصدار اللائحة كانت مشكلة الذرية الفرنسية في صلب الاهتمامات تقول اللائحة العامة :" ... وبعد بحث الدور الرئيسي الذي يلعبه الثبات البطولي وتضحية الشعب الجزائري في معركة ضد التوسع والاستعمار في إفريقيا وبحث عناد فرنسا الإجرامي في إجراء تجاربها الذرية بالصحراء الإفريقية بذلك في قائمة شنائعها ومتحدية استنكار شعوب إفريقيا والرأي العام العالمي وسخطها الجماعي ومعرضة كافة هذه الشعوب إلى أكبر الإخطار .[1]

أما ما تناولته الندوة في اللائحة الخاصة بالجزائر هو توجيهها التحية للشعب الجزائري واستنكارها للجرائم المقترفة في حق الجزائريين وتأييدها لموقف الحكومة المؤقتة في محادثاتها وتشهر بسياسة التلاعب والمناورات، أما التوصيات التي خرجت بها الندوة بشأن الجزائر :

-دعوة الحكومات الإفريقية لفائدة الجزائر .

- المطالبة بسحب عشرات الآلاف من الجنود الأفارقة العاملة مع فرنسا إنشاء جيش من المتطوعين الأفارقة لحرب الاستقلال الجزائري .

- توجيه نداء للأمم المتحدة لفرض السلام والاعتراف باستقلال الجزائر .[2]

وحققت الندوة نجاحا سياسيا للوفود الجزائرية بإعلان الوفود والمنظمات الشعبية الإفريقية تأييدها لكفاح الشعب الجزائري.[3]

المبحث الثاني : التحرك على المستوى الدولي .

المطلب الأول : التحرك على مستوى هيئة الأمم المتحدة:

بذلت كل ما في وسعها لتقريب وجهات النظر بين الفرنسيين والجزائريين، وما تجدر الإشارة إليه هو أن الرئيس الحبيب بورقيبة يعتبر أول مسؤول تناول القضية الجزائرية في أروقة الأمم المتحدة قصد تدويلها وإخراجها من الثنائية ويتجلى ذلك في مداخلاته المختلفة، فبعد 10 أيام من قبول تونس كعضو في الجمعية العامة للأمم المتحدة بتاريخ 12 نوفمبر 1956 قام الرئيس بورقيبة بزيارة إلى الأمم المتحدة ألقي خطابا كبيرا أمام الجلسة العامة للمنظمة الأممية

[1] محمد سريح: المرجع السابق، ص220.

[2] نفسه، ص 221.

[3] عبد الله مقلاتي : دور بلدان المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية ، المرجع السابق، ص 126.

وأعلن فيه أن تونس تناهض المعتدين وتناصر الشعب الجزائري في كفاحه من أجل الحرية والكرامة ، [1]وأمام الجلسة العامة للأمم المتحدة قام بورقيبة بإدانة الجرائم الفرنسية التي ترتكب في حق الشعب الجزائري واستنكر ازدواجية التعامل مع المجازر وقدم مشروعا لإنهاء الحرب بالجزائر.[2]

وأوضح الرئيس بورقيبة اهتمام بلاده بالمشكل الجزائري ودعا فرنسا للاعتراف بحق الشعب الجزائري الطبيعي في السيادة وطالب الأمم المتحدة بضرورة تدويل القضية الجزائرية قائلا (لقد تأكد أن تساعد هيئة الأمم المتحدة فرنسا على تحديد علاقاتها بالشعب الجزائري للوصول إلى حل يعبر عن إرادة الشعب الجزائري، التي لا تتزعزع في أن تعترف بحقه الطبيعي في الاستقلال) [3]، ولقيت القضية الجزائرية جهودا مكثفة لتدويلها خلال دورة ديسمبر 1957 بالأمم المتحدة بفضل الوساطة التونسية التي عرضتها تونس والمغرب، والجهود المبذولة من طرف الدبلوماسية التونسية لتنسيق المواقف الأفروأ أسيوية من أجل مواجهة الموقف الفرنسي المتشدد، ورد ممثل تونس المنجي سليم على افتراءات وزير الخارجية الفرنسية كريستيان "بينو" في خطاب مطول كان له تأثير على أعضاء الجمعية العامة شدد فيه على تأكيد هوية الجزائريين بضرورة الاعتراف بهويتهم واستقلالهم وذكر أن حوادث الجزائر ليست مجرد تهدئة للأوضاع بل هي حرب شرسة تطال الشعب الجزائري ودعا المنجي سليم إلى تأييد مشروع الوساطة التونسية المغربية للإسراع بإيجاد حلول سلمية للقضية الجزائرية .[4]

وفي فيفري 1957 قام المنجي بمساع لدى الكتلة الإفريقية الأسيوية بتقديم لائحة مشتركة بموافقة 17 وفد سبعة موجهة إلى اللجنة السياسية التابعة للأمم المتحدة هذا نصها: الجمعية العامة تلفت نظركم إلى الحالة المضطربة وإلى الكفاح الجاري بالجزائر والذي سبب آلاما بشرية عديدة تعكر التالف بين الأمم لهذا نطالبكم بالاعتراف بحق الجزائر في تقرير مصيرها بنفسها

[1] المقاومة الجزائرية : المصدر السابق، ع9، 18 مارس 1957، ص7.

[2] محمد سريح: المرجع السابق، ص 194.

[3] عبد الله مقلاتي : الثورة الجزائرية والمغرب العربي، المرجع السابق ، ص 122-123.

[4] عبد الله مقلاتي: دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية 1945 1962، دار بوسعادة، الجزائر، 2013، ص 122.

طبقا لمبادئ وميثاق الأمم المتحدة ونطلب من فرنسا والشعب الجزائري أن يدخلا حالا في مفاوضات من أجل إيقاف القتال وتسوية نزاعهما سلميا وفقا لمبادئ الأمم المتحدة، تحدثت عن الأوضاع الجزائرية المضطربة بسبب الحرب التي أصبحت تهدد السلم العالمي وطالبت بالاعتراف بحق الشعب الجزائري بتقرير مصيره وبفتح المفاوضات بين الجزائريين والفرنسيين لإيقاف الحرب وتسوية نزاعهما وفقا لمبادئ الأمم المتحدة، وفي هذا الإطار اتصل المنجي سليم [1]كذلك برؤساء وأعضاء الوفود المعتمدة لدى الأمم المتحدة وطلب منهم تأييد القضية الجزائرية خلال المناقشات.[2]

وفي الاتجاه نفسه قام نائب رئيس المجلس التونسي الباهي الادغم في السابع من أكتوبر سنة 1957 بعرض مشروع الوساطة التونسية السالف الذكر كاقتراح لحل المشكلة الجزائرية ويتضمن هذا المشروع عقد ندوة تضم ممثلين عن فرنسا، تونس، المغرب، جبهة التحرير الوطني الجزائرية.[3]

وفي الدورة الثالثة عشر للأمم المتحدة طالب ممثل تونس بضرورة الاعتراف بوجود طرفين متحاربين والسماح لممثل جبهة التحرير الوطني بحضور مناقشات القضية الجزائرية خلال الدورة المقبلة للأمم المتحدة، وعلى هامش انعقاد هذه الدورة أقام المنجي سليم حفلا على شرف الوفد الجزائري حضره وفد المغرب وليبيا وعدد من الدبلوماسيين والصحفيين وتم التأكيد خلاله على الدعوة لنصرة القضية الجزائرية والاعتراف بحق الشعب الجزائري في الاستقلال[4]

---

[1] المنجي سليم: (1908-1969) سياسي تونسي من قادة حرب الدستوري الجديد درس الحقوق في فرنسا وماؤس المحامات في تونس ثم انضم إلى حزب الدستوري الجديد وأصبح أمين سر مجلسه الوطني وبعد استقلال تونس عين سفيرا في الولايات المتحدة وممثلا دائما لها لدى الأمم المتحدة وفي عام

1961 انتخب رئيسا للجمعية العمومية للأمم المتحدة، وعند عودتة إلى تونس أصبح وزيرا للخارجية ثم مندوب متجولا للرئيس بورقيبة عام 1964 تسلم وزارة العدل وبقي على هذه حتى وفاته . لمزيد من المعلومات ينظر: الكيالي عبد الوهاب: المرجع السابق، ج6، ص 337.

[2] محمد سريح: المرجع السابق، ص196.

[3] عمار بن سلطان وأخرون: المرجع السابق ، ص 58

[4] عبد الله مقلاتي : الثورة الجزائرية والمغرب العربي، المرجع السابق، ص 124

وبهدف إقناع المجتمع الدولي بعدالة القضية الجزائرية ألقى ممثل تونس في الأمم المتحدة المنجي سليم وأمام عشرين دولة من دول أمريكا اللاتينية في الأمم المتحدة بيانا شرح فيه تفاصيل المشكل الجزائري واستعرض مراحل حرب الجزائر ولائحة الأمم المتحدة التي صادقت عليها العام الماضي وتجاهلتها فرنسا هذه التوصية يقول : (إن الذي نريده هذا العام هو أن تسهل بواسطة مقترحات إيجابية افتتاح مفاوضات بين الحكومة الفرنسية والحكومة الجزائرية لتسوية المشكل الجزائري في نطاق احترام كرامة المقاومين الجزائريين ..."وأضاف "... على الأمم المتحدة أن تبحث عن صيغة مقبولة تساعد على اجتماع الجزائريين والفرنسيين حول مائدة مستديرة ....[1]

وفي الدورة الرابع عشر منع الوفد الجزائري من الدخول من قبل إدارة التشريفات الحضور المداولات الجزائرية الأمر الذي جعل مندوب تونس والوفود العربية تحتج على هذا التصرف لدى همارشولد ويقدم هذا الأخير اعتذاره أمام حل المشكل الجزائري بكيفية ديمقراطية حسب الميثاق الأممي وبيان 16 سبتمبر وجواب الحكومة في 28 سبتمبر 11959،[2] وكذا بدأت مناقشات القضية الجزائرية خلال دورة نوفمبر 1959 للأمم المتحدة بحضور الوفد الجزائري كطرف ملاحظ وافتتح ممثل تونس جلسة المناقشة بخطاب أكد فيه خطورة الوضع الحالي في الجزائر وضرورة الوصول إلى حل سلمي وهو اعتراف فرنسا بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره لكن فرنسا مارست ضغوطات على الدول الموالية لها لإفشال مشروع قرار أممي يجسد ضمانات حق تقرير المصير للشعب الجزائري مما أثار ردودا تونسية الشجب مناورات الدبلوماسية الفرنسية والتأكيد على ضرورة تحقيق ضمانات مناسبة وفعالة الإجراء المفاوضات خاصة بعد فشل محادثات مولان ومناقشة القضية الجزائرية في دورة الأمم المتحدة خلال أكتوبر 1960 إذ سجلت الدبلوماسية التونسية تحركات فعالة لتأييد مطالب الحكومة الجزائرية المؤقتة، وتأسف ممثل تونس على فشل مفاوضات مولان مبررة ذلك بعرقلة الوفد الفرنسي للمفاوضات وأكد أن الحل الوحيد يتمثل في إجراء استفتاء جدي تحت إشراف الأمم المتحدة وأن بلاده ستستمر في دعم الحكومة الجزائرية المؤقتة.

[1] محمد سريح: المرجع السابق، ص 198.

[2] محمد سريح: المرجع السابق، ص 201.

وقد حققت هذه الدورة قرارات حاسمة في كسب التأيد الدولي للاعتراف بحق الشعب الجزائري في الاستقلال [1]. وكأمثلة عن التجاوب الدولي الذي حظيت به مع القضية الجزائرية بفضل مجهودات السفير التونسي في هيئة الأمم المتحدة بعد التعاليق التي المندوبين في الأمم المتحدة الذين أشادوا بما ورد في خطاب المندوب التونسي من اجل لفت أنظار العالم للقصية الجزائرية وضرورة إيجاد حل لها، وهذه بعض التعاليق لممثلي الوفود :

سفير بورما– رئيس الكتلة الإفريقية، الاسياوية –:«إن السفير التونسي وجه إنذارا شديدة اللهجة إلى الحكومات الغربية حول ضرورة القيام بمساع عاجلة حتى تنتهي الحرب الدامية فيستقل شعب الجزائر المناضل ولقد أثار خطاب السفير التونسي قلقا شديدا لدى الدوائر الرسمية الأمريكية التي اعتبرته بمثابة أخر إنذار لواشنطن حول المشكلة الجزائرية».

جوزيف وسانتواي –وكيل الخارجية الأمريكية في الشؤون الإفريقية قال معلقا على الخطاب : «إن الحالة ولا شك دقيقة جدا إذ نرى أنفسنا في موقف حرج لقد أدركنا تمام الإدراك ما الذي يعني به المنجي سليم».[2].

وزير خارجية النرويج : «إن كلام السفير التونسي حول المشكلة الجزائرية له أهميته بسبب السياسة الحكيمة التي دافع عنها المنجي سليم ... وهكذا ظهرت تونس أنها دولة افريقية عربية تسعى لإقرار السلام العالمي وتتخذ لنفسها موقفا استقلالية تجاه القضايا الدولية تمليها عليها مصلحة الشعب التونسي، هذا الشعب الذي هو جزء لا يتجزءا من شعب شمال إفريقيا الكبير»..

هذه المساعي الدبلوماسية التونسية لقيت ترحيبا كبيرة من طرف القادة الجزائريين أمثال: كريم بلقاسم، أحمد فرانسيس، محمد يزيد أعربوا للرئيس بورقيبة عن ارتياحهم العظيم الخطاب المنجي سليم واعتبروا خطابه حول الجزائر مساهمة ذات أهمية كبرى لفائدة نجاح القضية الجزائرية والمغرب العربي.

وفي الدورة الخامسة عشر عبر السفير التونسي بباريس وعضو الوفد التونسي في الأمم المتحدة عن ارتياحه الكبير للنجاح الذي أحرزته الجزائر قال : «أعتقد أن الصحافة قد تتبعت يوميا

[1] عبد الله مقلاتي : الثورة الجزائرية والمغرب العربي، المرجع السابق، ص 124.

[2] محمد سريح: المرجع السابق، ص 205

نشاط الوفد التونسي ونحن نعتبر أن ما وصلنا إليه وخاصة في قضية الجزائر يعد نجاحا باهرا فهذه المرة الأولى التي تعترف

فيها 63 دولة في الأمم المتحدة بحق الجزائر في تقرير مصيرها واستقلالها وذلك بمصادقة هذه الدول على الفقرة الثانية من اللائحة الإفريقية الاسياوية أما الفقرة الثالثة من هذه اللائحة وقد صادقت عليها الدول أيضا فهي تعترف بما على عاتق الأمم المتحدة من مسؤولية في تحسيم حق الجزائر في تقرير المصير».[1]

المطلب الثاني : على المستوى العربي :

لقيت الثورة الجزائرية تأييد مطلق من كافة الدول العربية رغم الضغوطات التي فرضتها الحكومة الفرنسية لقطع هذا الدعم[2]؛ حيث تذكر مريم الصغير في هذا الصدد سعي الحكومة التونسية إلى التنسيق مع الدول العربية وخاصة ليبيا من أجل التحرك بصورة جماعية لمساعدة الجزائر، وقد صرح "بورقيبة" على إثر زيارته إلى ليبيا على إمكانية القيام بعمل مشترك يرمي إلى الأخذ بيد الجزائر في محنتها [3]، كما تناول حبيب حسن اللولب الاجتماع الذي جمع كل من الرئيس الحبيب بورقيبة" برئيس مجلس الوزراء ليبيا "مصطفى بن حليم[4] في 2_كجانفي 1957 والذي خلص بإصدار بلاغ مشترك، تناول الطرفان البحث في عدة مسائل منها القضية الجزائرية والتأكيد على حلها، وذلك

بالاعتراف بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره، والاستقلال من خلال ما نص في ميثاق هيئة الأمم المتحدة .[5]

وبتطور العلاقات بين البلدين والاتصالات الحثيثة بين الرئيسين تم عقد لقاء جديد، بين "بورقيبة" و"مصطفى بن حليم" بطرابلس في 16ماي 1957 لتدارس والبحث في القضية

---

[1] نفسه، ص 206.

[2] محمد، سريج : البعد العربي والإفريقي للدبلوماسية المغاربية تجاه الثورة الجزائرية من خلال جريدة الصباح، ع 14، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية ، جامعة الشلف ، جوان 2015، ص64.

[3] مريم، الصغير : المواقف الدولية ...، المرجع السابق ، ص 85

[4] ولد 1921 ذو جنسية ليبية أسس مصرف شمال إفريقيا ، عين وزير الأشغال العامة والمواصلات ، تولى وزارة العدل ثم تقلد وزارة الشؤون الخارجية للمزيد من المعلومات ينظر : الطاهر، جبلي : المرجع السابق ، ص 560

[5] حبيب حسن، اللولب : المرجع السابق ، ص 153.

الجزائرية، وعلى إثر ذلك تم إصدار بلاغ مشترك يصبو إلى ضرورة وضع حد للمجازر الوحشية المرتكبة في حق الشعب الجزائريه.[1]

وفي هذا الإطار يشير البشير سعيدوني إلى أن فرنسا حاولت بمختلف الطرق والوسائل قمع الدعم وقطع الاتصال مع الحكومة التونسية، وذلك بإنشاء مناطق محرمة[2] ، على الحدود التونسية و الجزائرية لهذا تحركت الدبلوماسية التونسية لتنسيق المواقف مع ليبيا باجتماع كل من السفير التونسي بوزير خارجية ليبيا "وهبة البوزيري"، للبحث في الأوضاع و التحركات المشتركة[3].

المطلب الثالث: التحرك على مستوى الدول الغربية:

أولا: الولايات المتحدة الأمريكية:

بعد حادثة اختطاف قادة جبهة التحرير الوطني الجزائري خيبت أمال تونس في فرنسا عملت تونس على إخراج القضية الجزائرية من الثنائية الفرنسية الجزائرية وذلك بإشراك وإدخال أطراف أخرى مثل الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا، وقامت تونس بحملة تحسيسية وتوعوية لفائدة القضية الجزائرية بحيث اغتنم الرئيس بورقيبة زيارته لأمريكا لتمثيل تونس بالأمم المتحدة وحينها قام بمحادثات أو مشاورات مع المسؤولين الأمريكيين[4] . كما التقى الرئيس بورقيبة بالرئيس الأمريكي ايز اور يوم

21 نوفمبر 1956 وشرح له القضية الجزائرية وأطلعه على التدابير التي اقترحها على فرنسا والمتمثلة في الاعتراف بحق الشعب الجزائري في الحرية والاستقلال ويكون هذا الاستقلال داخلا في نطاق وحدة شمال إفريقيا الواسعة والتي تضم تونس والجزائر والمغرب وتكون بدور ها مرتبطة بفرنسا بروابط التعاون الحر أساسه حرية تقرير المصير، وطلب من الرئيس الأمريكي التدخل والمساعدة لإيجاد حل عادل للقضية الجزائرية

---

[1] المرجع نفسه، ص 154.

[2] تمتد هذه المنطقة عرضا من الحدود التونسية إلى عنابة ، وتمتد طولا إلى بلدة نفرين في الجنوب الشرقي ينظر: بشير سعيدوني : الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي مواقف الدول العربية والجامعة العربية من الثورة الجزائرية 1954_1962، ج 1، دار مدني، الجزائر ، (دست)، ص256 .

[3] المرجع نفسه ، ص 157.

[4] حبيب حسن اللولب : المرجع السابق، ص461-461

وأعطى بورقيبة توصيات أخرى خلال لقاءه بالرئيس إيزنهاور وقال: «بأن أبرز موضوع تناولته محادثاته هو موضوع القضية الجزائرية حيث وقع تبادل الآراء في شأن الحلول الممكنة وصرحت أنه لا يمكن وقف القتال إلا بالاعتراف بحق الشعب الجزائري في الاستقلال وكل ماعدا ذلك من إصلاحات مقترحة لا سبيل إليها ولا يمكن أن ترضي المجاهدين الجزائريين بتسليم البلاد ووقف القتال وأنه ليس لأي كان في الاقتصاص من إخواننا الجزائريين في ترابنا التونسي »[1]، ولم يتوقف الأمر عند هذا بل اتجه إلى كسب تعاطف الرأي العام الأمريكي مع القضية الجزائرية فقام الرئيس بورقيبة وبحديثين واحد صحفي والآخر للإذاعة والتلفزة الأمريكية وقال فيه: «إن الهدف الأول للسياسة التونسية هو وحدة الشمال الإفريقي في نطاق اتحاد يضم دولة الجزائر وتونس والمغرب وأكد أنه لا تعاون مع فرنسا إلا بعد ما تتخلى عن سلوك السياسة الاستعمارية تجاه شمال إفريقيا ولن يستقر بشمال إفريقيا ولن تقوم علاقات دائمة بين فرنسا وشعوب المنطقة الا بعد أن تعترف فرنسا بمبدأ استقلال الجزائر».

وفي المنحى نفسه وفي حديث صحفي أجراه مع صحيفة الولايات المتحدة | الأمريكية" نيويورك تايمز" دعا إلى التدخل قصد وضع حد للحرب الجزائرية مثلما فعلت في العدوان الثلاثي على مصر وقضية قبرص وقال: «... إن أمريكا التي جعلت حدا لهذه الحرب

الفاجعة ذلك بأن المسألة إنما هي مسألة مصالح أمريكية ... »، وفي السياق نفسه قام وزير الخارجية التونسي الدكتور الصادق لمقدم في مساعيه لإرجاع السلم بالجزائر بالاتصال بالخارجية الأمريكية دعاها إلى تشجيع الرد الجزائري وبذل مجهودات إزاء فرنسا للتعجيل بالسلم في الجزائر وما قاله لوزير الخارجية الأمريكي: «أن أمريكا قد تساهم في إرجاء السلم بالجزائر إذا بذلت مجهودات لدى فرنسا وهيئة الأمم المتحدة قصد حصول اتصالات مباشرة لإيجاد حل عن طريق التفاوض» .[2]

وفي 27 ديسمبر 1959 التقى بورقيبة بالرئيس الأمريكي إيزنهاور وطلب التدخل لدى فرنسا من أجل القضية الجزائرية على أساس مبادئ الأمم المتحدة، وفي زيارة أخري قادته إلى الولايات المتحدة الأمريكية أجرى خلالها الرئيس بورقيبة محادثات مع نظيره الأمريكي جون

[1] محمد سريح: المرجع السابق، ص207-208.

[2] امحمد سريح: المرجع السابق، ص 209

كنيدي يوم 04 ماي 1961 وكانت أهم نقطة تناولتها هذه المحادثات هي قضية الجزائر حيث طلب بورقيبة ممارسة الضغط على فرنسا كي تسرع بإنهاء الحرب بالجزائر، ولقي بورقيبة تجاوبة تامة من قبل الرئيس الأمريكي الذي أخبره بأنه مساندة لاستقلال الجزائر وقد أدلى بورقيبة للصحافة الأمريكية والعالمية بأنه وجد الرئيس الأمريكي متفهما للقضية الجزائرية،[1] وفي المنحى نفسه قام السفير التونسي بزيارة لوزارة الخارجية الأمريكية بحيث اجتمع

كاتب الدولة للخارجية الأمريكية "جون فوستر دالاس" ودامت المحادثات ساعة وركزت على القضية الجزائرية وطالب السفير التونسي بالتدخل الأمريكي وبتأييدها في مناقشات الأمم المتحدة، والملاحظ أن الاهتمام الأمريكي بالقضية الجزائرية ازداد وتطور ونلمس ذلك من تصريح عضو مجلس الشيوخ الأمريكي كيندي الذي انتقد سياسة فرنسا بالجزائر وإصرارها على حرب لا ترجى منها نتيجة ولهذا بعث له رئيس المجلس التأسيسي التونسي برقية يشكره ويثني فيها على مواقفه وكذلك فعلت عدة منظمات تونسية .[2]

ونستنتج مما سبق أن المجهودات التونسية لأجل القضية الجزائرية كان لها نتائج فعالة فقد أثرت في رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية مما ساهم في فتح أفاق جديدة للثورة الجزائرية .

– بريطانيا:

إن المجهودات الدبلوماسية لتونس من أجل دعم القضية الجزائرية عند بريطانيا باعتبارها احد القوى العالمية في تلك الفترة اتجهت إليها الدبلوماسية التونسية من أجل إيجاد حل للقضية. فعند حادثة اختطاف الزعماء الجزائريين قام السفير التونسي بالمملكة البريطانية بزيارة إلى وزارة الخارجية البريطانية واستقبل من طرف وزيرة الخارجية "الم سلوينلويد" ودار الحديث حول الحادثة ، [3]واثر قصف ساقية سيدي يوسف وافق بورقيبة على مساع ووساطة بريطانيا حيث عينت مبعوثا لها هو "مسير هار ولدبيلي" الذي قام بزيارات عديدة لتونس واستقبل من طرف بورقيبة، كما طلبت الدبلوماسية التونسية من المملكة البريطانية المساعدة على إيجاد حل سلمي للقضية الجزائرية وقد أجرت معها مشاورات واجتماعات لكي تضغط على

[1] بشير سعيدون : المرجع السابق، ص ص 269-279-280.

[2] حبيب حسن اللولب: المرجع السابق، ص465. |

[3] حبيب حسن اللولب: المرجع السابق، ص477-448.

الفرنسيين وتوقف مساعدتها المادية وقد نجحت إلى حد تغيير الموقف البريطاني.[1]

وأثناء زيارته لبريطانيا أدلى الحبيب بورقيبة بحديث صحفي صرح فيه قائلا: «هناك أما كبيرة بأن تؤول المفاوضات إلى نهاية الحرب والمهم هو إطلاق وقف النار وإحلال السلم الحقيقية محل الحرب أي إقرار تعاون صادق بين شعبي فرنسا والجزائر والاتجاه يسير نحو ذلك منذ أن قبل الجنرال ديغول مبدأ تصفية الاستعمار، وسيكون التعايش بين المجموعتين بعد الاستقلال أمرا ممكنا كما هو الحال في تونس »، واستطرد قائلا: « وإذا ما قررت فرنسا تصفية الاستعمار وعدم الانغماس في الاحترازات والتشبث بنظرية " العبد المحروس " ... فأعتقد أن جزائر الغد تشبه تونس اليوم، أما إذا سرنا إلى الوراء وحمل الجزائريون على قبول الإعانات العسكرية والدبلوماسية من المعسكر الشرقي فلا يجدر والحال تلك أن نستغرب إذا ما تحدد وضع الهند الصينية إلا أنني واثق أن الجنرال ديغول يرغب حقا في تصفية الاستعمار».[2]

ثانيا– التحرك لدى بعض الدول الأوربية:

واصلت تونس جهودها لدعم القضية الجزائرية في باقي الدول الأوروبية الشرقية والغربية لتنوير الرأي العام الأوروبي وتحسسيه وفي نفس الوقت الرد على تصريحات الصحف

الفرنسية التي تصير الذعر والهلع حيث أدلى بورقيبة بتصريح صحفي لصحيفة " أيل تامبوا" الإيطالية تحدث فيه عن الثورة الجزائرية قائلا: «أن التونسيين لن يمنعون إخوانهم الجزائريين من الالتجاء إلى أرضهم وأن الجزائريين يكافحون من أجل قضية عادلة، وإن هذه الأسلحة حقيقية والبنادق التي تعرب عبر الحدود التونسية ليس هناك أي داع يثير الدهشة أو التأثير ولسنا مستعدين لمساعدة الجيش الفرنسي على تثقيل إخواننا الجزائريين، خاصة عندما يعلم الشعب التونسي أن الانتصار الفرنسي بالجزائر يعني إعادة احتلال تونس، يعني نهاية الاستقلال». .

وفي نفس الاتجاه دائما استقبل الرئيس بورقيبة رئيس حكومة السويد السيد "تاج إيرلند" وتركزت المحادثات بين الطرفين على القضية الجزائرية وطلب بورقيبة من السويد التدخل لدى فرنسا للإسراع في المفاوضات، وعند زيارة بورقيبة ليوغسلافيا تحدث مع الرئيس "تبتو" في

[1] فتحي الديب : المصدر السابق، ص 304.

[2] محمد سريح: المرجع السابق، ص 214.

نفس الموضوع، وألقى بورقيبة خطاب في بلغراد تحدث فيه عن الاستعمار ومناوراته وقال: «ان حرب الجزائر تشكل من دون شك حجر أساس الاستعمار، ولقد دقت ساعته ولكنه أبى أن يلفظ أنفاسه الأخيرة، حيث رفع القناع عن وجهه فتعالى في ركوب الشطط في الاستهتار بالذات البشرية متفانية في طرائق القهر بأفدح الهزائم مما زعزع كيانه»..[1]

– التدخل لدى الإتحاد السوفياتي

إن الاتحاد السوفييتي –ورغم تزعمه الكتلة الشرقية الشيوعية – إلا أنه لم يتجاهل دوره الأساسي بحكم ثقله السياسي والدبلوماسي والعسكري بالإضافة إلى كونه يشغل حيزا لا يستهان به من القارة الأوروبية ذات التأثير القوي في مسار الأحداث، وبقدر ما اهتمت تونس بالشأن الغربي اهتمت بالشأن الشرقي فالسفير التونسي السيد أحمد المنستير المعين لدى الاتحاد السوفيتي بمجرد وصوله إلى موسكو كسفير أكد أن موقف تونس من الدول العظمى مرهون بموقف تلك الدول من شعوب إفريقيا وخاصة الجزائر مما قاله : «... إن موقف بلادي بالنسبة للبلدان العظمى سيكون حسب موقف هاته البلدان ليس فقط إزاء بلادي فحسب، بل إزاء القارة الإفريقية قاطبة وبالخصوص الجزائر التي تكافح منذ ست سنوات لنيل استقلالها».[2]

[1] حبيب حسن اللولب: المرجع السابق، ص479-480.

[2] محمد سريح: المرجع السابق، ص 214.

الفصل الثالث

انعكاسات الدعم التونسي للقضية الجزائرية

المبحث الاول : الانعكاسات العسكرية

المبحث الثاني : الانعكاسات السياسية

لقد كان للدعم التونسي السياسي والدبلوماسي للثورة الجزائرية انعكاسات هامة على مستوى بشكل أساسي البلدين وعلى المستوى المغاربي على وجهه العموم حيث كانت التدخلات الفرنسية في العلاقات المغاربية خلال هذه الفترة كبيرة جدا وهو ما أدى انعكاسات إيجابية وسلبية وهو ما سنتطرق إليه في هذا الفصل.

المبحث الأول: الانعكاسات العسكرية

من بين الانعكاسات السلبية التي خلفها الدعم السياسي التونسي للثورة الجزائرية نذكر:

– أولا: مشروع شال:

منذ تولي ديغول الحكم أسند قيادة القوات الفرنسية إلى الجنرال شال الذي أعد مشروعة جديدة للقضاء على الثورة الجزائرية وقام هذا المشروع على أساس أن جيش التحرير الوطني مازال في مرحلته الأولى وأن قيادة كل ولاية مستقلة استقلالا كاملا عن باقي قيادة الولايات الأخرى وعلى هذه القاعدة بنت القيادة الفرنسية تخطيطها بأن الولاية الرابعة لن تتدخل في الأمر عندما تكون العمليات العسكرية بتحري في الولاية الخامسة، وقد سطر الجنرال برنامجه حسب الخطة التالية والمتمثلة في :

أولا: تهدئة الولاية الخامسة ثم جبال الونشريس بين الولاية الرابعة والولاية الخامسة فجبال الظهرة وطريق الاتصال بين الولايات الأولى والثانية والثالثة.

ثانيا: تهدئة الولاية الثالثة وأخيرا تقدئة الولاية الثانية.

وبالموازاة مع مشروع شال حاول ديغول جر قادة الثورة في الداخل إلى سياسته الجديدة المتمثلة في تسليم أنفسهم للقوات الفرنسية في إطار ما أعلن عنه يوم 23 اكتوبر 1958 بما يسمى "سلم بالشجعان" أو سلم الأبطال (paixdes braves) وكان هدفه زرع الشقاق والخلاف بين قادة الثورة في الداخل والخارج وإرغام الحكومة المؤقتة على التفاوض مع فرنسا من مركز ضعف ،[1] وخلال هذه الإجراءات القمعية التي أدخلها الجنرال ديغول على المؤسسة العسكرية يمكن الاستنتاج آن ديغول كان كسابقه يريد الوصول إلى حل عسكري للقضية الجزائرية بالقضاء عليها ورفض كل تفاوض مع جبهة التحرير.الوطني وأصبح يدعوا إلى فرض الإدماج، ففي الكثير من المناسبات عبر ديغول عن الإدماج حيث صرح: بأنه سيجعل الجزائريين فرنسيين ويعمل على إيجاد جنسية فرنسية واحدة لكل سكان الجزائر، وفي 4 جويلية 1958 وجه خطابا للجزائريين صرح فيه: "سندمج الجزائر تماما في فرنسا"، وقد

[1] معمر العايب: المرجع السابق، ص 190.

ردت جبهة التحرير الوطني على سياسة ديغول في عدة مناسبات، | وأدانت سياسة الإدماج في بلاغ مشترك بين الأقطار الثلاثة أثناء انعقاد ندوة المهدية في جوان 1958، كما رفض كذلك مشروع الصلح الذي قدمه ديغول في إطار ما سماه "سلم الشجان "، وقد حددت جبهة التحرير الوطني بصفة قطعية شروطها القائمة على أساس الاعتراف بالاستقلال التام للجزائر بدون قيد أو شرط.[1]

ثانيا: حادثة اختطاف الزعماء الخمس:

ان الانتصار الذي حققته جبهة التحرير وجيشها على المستويين السياسي والعسكري أجبر المستعمر على اللجوء إلى أساليب المكر ظنا منه أنها الطريقة الوحيدة لإيقاف زحف الثورة فخطط لاختطاف قادة جبهة التحرير في الخارج فقام بعملية القرصنة الجوية عندما كان الوفد الجزائري في طريقه من المغرب الأقصى إلى تونس لحضور المؤتمر الذي دعت اليه تونس أقطار المغرب العربي الثلاث والهدف من هذا المؤتمر هو تأسيس إتحاد فدرالي بين تونس والجزائر والمغرب الأقصى على أن يساعد هذا الاتحاد على حل المشكل الجزائري وبعد الاتصالات التونسية رحبت فرنسا بالفكرة لكن جبهة التحرير قبلت بتحفظ مع عدم الالتزام بأي شيء من شانه أن يلحق الضرر بالثورة ومستقبلها[2] ، وقد اعتقدا الملك محمد الخامس والحبيب بورقيبة بان فرنسا قد رضيت بوساطتهما لحل المشكلة الجزائرية ولم يكونا يعلمان يقينا أن هناك مؤامرة تحاك في الخفاء وان إعلان فرنسا عن موقفها لعقد مثل هذا الاجتماع بين قادة المغرب ما هو إلا عملية استدراج للزعماء الجزائريين الذين سيحضرون إلى مراكش لمفاوضة السلطان ثم يتوجهون إلى تونس للمشاركة في المؤتمر وكانت أجهزة الاستخبارات الفرنسية تتابع عن كثب وبدقة تحركات وفد جبهة التحرير الوطني .[3]

وأثناء مغادرة الوفد الجزائري المغرب لحضور المؤتمر في تونس على متن طائرة مغربية يقودها

[1] معمر العايب: المرجع السابق، ص191

[2] عبد الكامل جوبية: قضايا الثورة الجزائرية في مجلة الآداب البيروتية (1954-1962)، ديوان المطبوعات الجامعية، 2011، ص113

[3] مصطفى طلاس و بسام العسلي: الثورة الجزائرية، دار الرائد للكتابة، الجزائر، 2010، 325.

فرنسي تمت عملية القرصنة باستعمال سلاح الطيران الفرنسي.[1]

وفي الليل أذاع راديو مونتي كارلو النبأ جاء فيه: [...ان السلطة الفرنسية قد ألقت القبض على الزعماء الجزائريين الخمسة الذين كانوا متوجهين من المغرب إلى تونس من أجل المشاركة في مؤتمر سياسي وأنزلتهم في مدينة الجزائر حيث سارت بهم مقيدين إلى السجن...] وهكذا اعتقدت فرنسا أنها هذه العملية تكون قضت على زعماء الثورة وحققت أهدافها في إضعاف الثورة، إذ أخذت وسائل الدعاية تزعم أن رأس الثورة قد قطع وان الثوار لن يهمدوا طويلا حتى يضعوا السلاح لكن ذلك لم يتم لأن الثورة الجزائرية عملت حسابا لذلك قبل وقوعه فقد وضعت لكل عضو من هؤلاء القادة عضوا آخر يخلفه في حالت غيابه. ولم تستسلم جبهة التحرير للعملية بل ذهبت لاستعمال كل الوسائل العسكرية السياسية والدبلوماسية ضد فرنسا في الداخل وعلى مستوى الدول العربية الشقيقة والدول الصديقة المؤيدة للقضية الجزائرية للضغط على فرنسا والتنديد بعملية القرصنة وفي نفس الوقت وجهت جبهة التحرير نداء للشعب الجزائري لتخفيف وقع الحدث عليه وشد أزره وتقوية عزائمه المواصلة النضال جاء فيه: [أيها الشعب الجزائري المناضل انه بواسطة خدعة وخيانة لم يشهد التاريخ لهما مثيلا قد وقع فريق من زعمائنا الأبرار هم المجاهدون: احمد بن بلة، محمد خيضر، حسين ايت احمد، محمد بوضياف، الدكتور مصطفى الاشرف، في اسر القوات الاستعمارية الغاشمة حيث هم الآن يستنطقون في سجون مدينة الجزائر ... لقد خاب ظن المستعمرين إذا هم اعتقدوا أفهم هذه الخيانة السافلة سينالون من الثورة المطهرة منا... فالثورة العارمة هي شعب لا أفراد والثورة العارمة هي عقيدة لا أشخاص وكل رجل في الجزائر هو ابن بلة وخيضر و بوضياف وايت احمد ومصطفى الاشرف...] وقد توالت ردود الفعل الدولية المستنكرة والمنددة بهذه الخيانة بدءا بالدول العربية التي جسدت احتجاجها على هذا العمل غير الأخلاقي بتنظيم إضراب عام في البلاد العربية وكان ذلك يوم الاحد 28 أكتوبر 1956[2].

واحتجت الحكومتان التونسية والمغربية على الغدر فقامت تونس بسحب سفيرها من

[1] رضا ميموني : المرجع سابق، ص 98.

[2] عبد الكامل جوبية: المرجع السابق، ص ص 113_114

باريس،[1] والأمر نفسه قامت به المغرب احتجاجا على العملية المخجلة وبقيت القطيعة السياسية بين المغرب وتونس وباريس قائمة وبلغت في بعض الأحيان حد التوتر الخطير وكان موقف المغرب إزاء باريس هو المطالبة بإرجاع (ضيوفه) الخمسة لا أكثر ولا أقل أو رفع القضية إلى محكمة لاهاي الدولية، أما موقف باريس من الناحية القانونية هو أن هؤلاء الخمسة يعتبرون مواطنين فرنسيين وهم ألان في قبضة سلطة فرنسية ولا يوجد قانون في العالم يمكن أن يحكم على هذه السلطة بتسليم مواطنيها إلى سلطة أجنبية وهكذا تشعبت القضية بين الطرفين في الميدان القانوني وتعكرت في الميدان السياسي وتعطل بسببها استئناف العلاقات الديبلوماسية .

وكان هذا التعقيد من الناحية القانونية والسياسية معا هو الذي أجبر الطرفين على اللجوء إلى لجنة تحكيم تتألف من مغاربة وفرنسيين ومن ثلاثة أعضاء محايدين يمثلون باكستان وايطاليا وبلجيكا واتفقا الطرفان على هذه اللجنة واتفقا أيضا على ان يكون مقرها في جنيف في الأيام القادمة إلا أن هذه اللجنة لم تسفر على أية نتائج،[2] وبالرغم من كل الاحتجاجات فقد مضت فرنسا في مخططاتها العدوانية وظنت ان اعتقال زعماء الثورة سيتيح الفرصة أمامها لتدمير الثورة ذاتها غير ان قيادة جبهة التحرير عملت على تصعيد الصراع وعندما عقدت قيادة الثورة مؤتمر الصومام وتشكيل المجلس الوطني للثورة الجزائرية كان هذا المجلس يضم في تشكيلته الزعماء الأربعة المختطفين بالإضافة إلى رابح بيطاط الذي سجنته السلطات فرنسا منذ فبراير 1955. وعندما تشكلت الحكومة الجزائرية المؤقتة برئاسة فرحات عباس في 19 سبتمبر

1958 ضمت هذه الحكومة في عضويتها القادة المختطفين والمسجونين في سجون فرنسا تقديرا لجهودهم وتضحياتهم وفي نفس الوقت يعتبر هذا الإجراء تحديا للسلطات الاستعمارية وعندما طلبت فرنسا التفاوض مع الحكومة المؤقتة ردت عليهما أن وفدها المؤهل لذلك هم الزعماء المعتقلين ورفضت فرنسا إعطاء الجزائر استقلالها وبقي المعتقلون في السجون الفرنسية

[1] مصطفى طلاس و بسام العسلي: المرجع السابق، ص 328

[2] جريدة المقاومة : المصدر السابق، ع12، ص1.

حتى تم استقلال الجزائر.[1]

ويتحدث بن بلة عن الاختطاف في مذكرته قائلا: «بقي ستة سنوات في السجن كانت فترة طويلة ولكنني لا أتأسف عليها فقد أنضجتني كثيرا وقوتني ... كانت الفترة الأكثر قسوة من أسرنا هي السنتين والنصف التي قضيناها في الاسانتي في مارس

1959 حولنا ديغول إلى جزيرة اكس Aix حيث تحسنت نوعا ما ظروف

حياتنا ثم حولنا إلى ضفاف لالوار وعشنا في تيركان من مارس 1961 إلى نهاية ديسمبر من نفس العام وآخر مكان إقامتنا كان اولونوا ومنه تابعنا بواسطة أصدقائنا في الخارج مراحل مفاوضات (إفيان) »[2]

دخل احمد بن بلة ورفاقه السجن بعد هذه العملية الشنيعة ومضت خمسة أعوام وخرج بن بلة ورفاقه يحملون أكاليل الغار بانتصارهم على جلاديهم وسجانيهم، ولم يكن سلاحهم إلا الإيمان بعدالة قضيتهم وثقتهم بانتصارها الحتمي وانتصار الغيمان على القوة لم يكن الإيمان مجرد من القوة وإنما كانت القوة من بعض عدتها، فقد مضت الجزائر الثائرة ومضى معها العالم العربي والإسلامي وأنصار الحرية والتحرر في كل مكان من العالم حتى تحقق النصر وخضعت السلطات الاستعمارية خضوعا غير مشرف لإرادة أسراها ومعتقليها فقد خرج القادة وزراء يمثلون كرامة الشعب الجزائري وعزته.[3]

ثالثا: معركة بنزرت:

رغم إعلان استقلال تونس في مارس 1956 لكنها لم تسترجع سيادتها على كامل التراب التونسي، حيث احتفظت فرنسا بقاعدة بنزرت، الأمر الذي جعل الطرف التونسي يطالب باستمرار ببسط سيادته على ترابه، وقابله الفرنسيون بالتغاضي عن هذا الطلب حينا وبالمماطلة والمراوغة واستغلال الوضع للمناورة في قضايا أخرى حين أخر، مما أدى إلى توتر

[1] بسام العسلي: نهج الثورة الجزائرية، "الصراع السياسي"، جهاد الشعب الجزائر، دار النفائس، لبنان، 2010.ص ص 193-194.

[2] أحمد بن بلة: مذكرات احمد بن بلة كما أملاها على روبير ميرل، توليب العنيف الأخضر، دار الآداب، بيروت، ص 126

[3] مصطفى طلاس وبسام العسلي: المرجع السابق، ص 331.

العلاقات الفرنسية – التونسية في العديد من المرات.[1]

في بداية شهر جوان 1961 بدأ التصعيد في المواقف بين الطرفين التونسي والفرنسي، وصدر في

4 جويلية 1961 بيانا من الديوان السياسي للحزب الدستوري يقر بضرورة استرجاع بنزرت، وضرورة الاستعداد لذلك، ومنه سارعت التحركات على المستوى العسكري والشعبي والسياسي، وانطلقت المواجهة بين الطرفين في

19جويلية 1961 واستمرت حتى 22 جويلية من نفس السنة بصدور قرار عن مجلس الأمن بوقف

إطلاق النار بين الطرفين التونسي والفرنسي بعد مواجهات ومعارك دامية ، وفي الوقت الذي كانت فيه العلاقات الفرنسية التونسية تشهد نزاعا مسلحا بينهما ، كانت الثورة الجزائرية تمر بمرحلة هامة وحاسمة وهي مرحلة المفاوضات التي عرفت مسارة متعثرة سواء بالنسبة للقاء (لوسار

Lucerne – بسويسرا) 20 فيفري 1961 أو ما تبعها من لقاءات جماعية وفردية للوفد الممثل لكل من الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية والحكومة الفرنسية وتزامنت أزمة بنزرت في تونس مع

سواعد قضية الصحراء كسبب لتعثر المفاوضات وتوقفها بين الجزائر وفرنسا، أكثر من هذا وتم تحديد يوم 5جويلية 1961 كيوم للوقوف ضد تقسيم التراب الجزائري وكان في 04 جويلية من نفس السنة أن أعلن عبد المجيد شاكر قرار الحزب الدستوري الذي ينص على تطهير البلاد من الوجود الأجنبي وانطلاق عمليات التعبئة لتحقيق الجلاء عن بنزرت[2]

وجاء في افتتاحية العدد 101 من جريد المجاهد ما يأتي :«لا يمكن التكهن لحد كتابة هذه الأسطر بعواقب الاعتداء الفرنسي الغادر على بنزرت ولا بمراميه البعيدة، ولكن هذا الاعتداء فتح أعيننا من جديد على حقائق ضخمة كاد أن يغطيها تمويه الاستعمار... فقاعدة بنزرت

[1] محمد السعيد عقيب: الثورة الجزائرية وأزمة بنزرت، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، المجلد 7، العدد2، 2014، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة الوادي، ص11

[2] نفسه، ص 12.

ليست لها أية أهمية في الدفاع عن أوروبا الغربية» إذا كانت هذه الأخيرة عرضة الهجوم أوروبا الشرقية كما يزعمون، ولكن هذه القاعدة لها أهمية بالغة في الحروب الخطيرة، كالحرب الاستعمارية التي تخوضها فرنسا بالجزائر منذ سبع سنوات، ومن الصعب عندما نرى هذا التشبث الأحمق بقاعدة بنزرت أن نصدق أن الحكومة الفرنسية عازمة على إنهاء حرب الجزائر وإيجاد حل سلمي للقضية الجزائرية، على أساس الاعتراف للجزائر ، فتشبث فرنسا ببنزرت – حسب جريدة المجاهد– يحقق لفرنسا هدفين الأول الحفاظ على قاعدتها العسكرية الاستغلالها في أي صراع متوقع في منطقة غرب أو شرق المتوسط، وثانيا حتى تكون مرتكزا في الوصول للجزائر وقت الحاجة لمدد من الجيش سواء كانت البحرية أو الطيران، خاصة وأن الحرب في الجزائر لم تنته بعد.

هذه النظرة تربط قضية بنزرت بما يقع في الجزائر، لأن فرنسا بما أنها لا ترغب في منح الجزائر استقلالها، فهذا يجعلها تحاول الاحتفاظ بالروافد التي من الممكن أن تستند إليها وقت الضرورة والحاجة كقاعدة بنزرت، ولذا فهذا الموقف يعتبر مناورة من فرنسا لتحقيق مصلحتها وفق ما تخطط له، دون النظر لتحقيق ما صرح به ديغول من سعيه لتحقيق تقرير مصير واستقلال الدول المستعمرة، وجلاء القوات الفرنسية عن أراضيها.[1]

سجلت الثورة الجزائرية موقفها الجلي من أزمة بنزرت، وبينت تضامنها التام حكومة وشعبا مع الشعب والدولة التونسية في المطالبة بحقها في استرجاع سيادتها على كامل التراب التونسي وجلاء القوات الفرنسية عن بنزرت ففي برقية أرسلها رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية فرحات عباس للرئيس الحبيب بورقيبة عبر له فيها عن التنديد بما قامت به فرنسا اتحاد التونسيين الذين أرادو طرد الفرنسيين من بنزرت ومما جاء فيها: (أما ما لاعتداء الفظيع المسلط على الشعب التونسي في بنزرت إننا نؤكد لكم تضامننا الكامل وتندد مرة أخرى بهذه الجريمة الاستعمارية الجديدة، إننا واثقون من أن الشعب التونسي الشقيق سيخرج منتصرا من هذه المحنة الجديدة). وفي غرة جويلية 1961 جرت محادثات طويلة بين الحكومة التونسية

[1] يوسف الورتلاني: معركة بنزرت أسرار وشهادات وصور معركة بورقيبة ام معركة الشعب، 00: 12، الاثنين 17 افريل 2022 . www.tueess.com

والحكومة الجزائرية شرحت خلالها الحكومة الجزائرية موقفها من مشكل الصحراء وهو الموقف الذي عبر عنه في مذكرة سلمت إلى الحكومة التونسية وفي هذه المحادثات أثيرت قضية جلاء القوات الفرنسية عن بنزرت صرح الوفد الجزائري للوفد التونسي أن الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية مستعدة لتقديم مساهمتها بالرجال والعتاد في الكفاح الذي يقوده الشعب التونسي الشقيق من أجل تحرير بنزرت إن موقف الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية يعبر بوضوح عن مشاعر الشعب الجزائري الذي يعتبر أن المعركة أجل من جلاء فرنسا عن قاعدة بنزرت هي امتدادا للمعركة التي يقودها الشعب الجزائري من أجل تحرير كامل ترابه الوطني. إن الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية تستنكر العدوان الفرنسي على الشعب التونسي وتعبر من جديد عن مساندتها للكفاح من أجل استرجاع بنزرت ، كما بقي الوفد الجزائري متمسكا بموقفه فيما يتعلق ببحث ما يسميه الفرنسيون بمشكلة الصحراء وقد عبرت الحكومة المؤقتة بصوت واضح عن هذا الأمر بالقول: «أن الشعب الجزائري قد حمل السلاح في 1 نوفمبر 1954 لطرد المحتل الفرنسي من كامل التراب الجزائري وبالحدود الجغرافية التي اعترفت القوة الاستعمارية بتبعيتها للجزائر منذ أكثر من قرن، والتي ما تزال تحتلها ... إن الهدف الأساسي لكفاح الشعب الجزائري هو استرجاع السيادة الجزائرية وعلى كامل التراب الجزائري من الحكم الفرنسي كما هو محدد عام

1954 ولن يبقى أي جزء منه فرنسيا، وهكذا كان الأمر لجميع البلدان الأفريقية الشقيقة الراضخة تحت نير الاستعمار...»..[1]

ومما يمكن التوصل إليه من خلال مما سبق هو أن نتائج الجهود السياسية والدبلوماسية التونسية لأجل قضية الجزائر وكان وراء هذه عرقلة المشاريع الفرنسية الهادفة إلى عزل الثورة الجزائرية في العالم والاحتفاظ بالجزائر كمستعمرة فرنسية والقضاء على الوحدة المغاربية التي أقرها وجسدها مؤتمر طنجة.

.

[1] يوسف الوركيني: المرجع السابق

المبحث الثاني: الانعكاسات السياسية.

أن الدارس للعلاقات التونسية الفرنسية خلال هذه الفترة يجدها متوترة، ومن مظاهر هذا التوتر مثلا هو من خلال استدعاء الوزير المفوض السفارة الفرنسية بتونس الأعضاء الحكومة التونسية لحضور حفل أقامه بعد ظهر يوم
5جويلية 1956 بدار السفارة بالمرسى. وقد اعتذرت الحكومة التونسية عن تلبية الدعوى وعدم حضورها الحفل نظرا لأهمية هذا اليوم في تاريخ الجزائر حيث احتلت فيه الجزائر من قبل فرنسا ورفض هذه الدعوى يرجع إلى أن الحكومة التونسية لا تريد تزكية الاحتلال الفرنسي للجزائر الذي اعتبرته وجودا غير شرعيا .[1]

أولا : تراجع فرنسا عن الاتفاقية الاقتصادية الفرنسية التونسية 1957.

إن استمرار مساندة الحكومة التونسية للثورة الجزائرية واعتبارها مشروع الوساطة حلا سياسيا حاسما لمعالجة المشكل الجزائري سبب فتورا في العلاقات التونسية الفرنسية – وأكدت تونس فشل أسلوب التعاون المنتهج مع فرنسا، إذ شكلت مسألة الجزائر حجر عثرة أمام تواصل سياسة التعاون التي كانت تونس في أمس الحاجة إليها لتصنيع البلاد، وهذا ما جعل الرئيس بورقيبة[2]. يعيد النظر في سياسة بلاده الخارجية، فقد أكد أنه لا سبيل لتعاون صحيح نزيه ودائم بيننا وبين فرنسا ما دامت الجزائر تحت الاستعمار الفرنسي، ولا يمكن أن تكون ضمائرنا مرتاحة لهذا التعاون مع دولة تستعمل وسائل جهنمية لقمع حركة استقلالية ترمي إلى التحرر والاستقلال وإزاء سياسة تونس المتبعة بشأن القضية الجزائرية تلكأت فرنسا بتوقيع الاتفاقية المالية المتعلقة بالقرض الفرنسي لتونس، وأعربت عن عدم استعدادها لتوقيع
هذه الاتفاقية المقدرة ب 14 مليار فرنك مادامت تونس وحكومتها تؤيد الثوار الجزائريين[3]
، وحسب تصريح بورقيبة الذي أدلى به لجريدة الصباح قائلا: (أيها المواطنون الكرام: لقد جاءت عدة أحداث منذ الأسبوع الماضي سواء بفرنسا أو بتونس أو بالشرق الأدنى ولكن ما

[1] حبيب حسن اللولب: المرجع السابق، ج2، ص176

[2] عبد الله مقلاتي : دور المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية المرجع السابق، ص 85.

[3] عبد الله مقلاتي: دور المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية المرجع السابق، 86.

يهمنا بصفة خاصة وما أرى من واجبي أن اطلع عليه الشعب التونسي مباشرة هو الأزمة التي طرأت على عاتقنا مع فرنسا وليست عن الأزمة التي أحاطت بالحكومة الفرنسية إذ هي مسألة تهم فرنسا فأنتم تذكرون أن ألم موريس فور قد استدعي منذ يومين سفيرنا بفرنسا السيد محمد المصمودي وتحادث معه على الساعة الثامنة مساء يوم الاثنين.

كما أن السفير الفرنسي يوم السبت طلب مقابلتي فعينا له موعد المقابلة ليوم الثلاثاء فأعلمنا إنشاء هذه المقابلة بما كان أعلم به آلام – موريس فور سفيرنا الا وهو ان الاتفاق الذي أبرمناه مع فرنسا وأمضته معنا منذ شهر فيما يتعلق بالقرض المالي والذي ننتظره منذ عام والذي وقعت بشأنه مفاوضات عدة بتعديلات وتغيرات وهو قرض لإنهاء الإنتاج التونسي، حينئذ أعلمني السفير الفرنسي بصفة رسمية بأن حكومة فرنسا قررت إبطال هذه الاتفاقية وعدم العمل بما أي إنها تعتبرها ملغاة وكأنها غير موجودة وتمتنع عن دفع تلك القروض والأموال)[1]

وأمام هذه الضغوطات الفرنسية المتوالية أعلن بورقيبة موقف بلاده الصريح في رفض شكل التعاون المشروط الذي تطرحه فرنسا، وأكد ذلك قائلا: «إني أصرح بصفتي رئيس حكومة أننا لسنا بحاجة إلى تلك القروض التي استعملت كوسيلة ضغط علينا »[2]. وحسب ما جاء في جريدة الصباح التونسية أن تونس لم تغير من موقفها في دعم القضية الجزائرية وهذا ما بينه السفير التونسي بفرنسا «أن حكومة تونس لها موقف عدائي بارز من فرنسا ولن تعدل عنه »، وقد أكدت تصريحات الرئيس بورقيبة هذا ويظهر ذلك جليا من خلال الخطابات التي خطبها بتونس وليبيا قال فيها «أن الجزائر ليست فرنسية ولن تكون فرنسية وهذا الكلام يعتبرونه عدائيا لفرنسا، إن السلاح يتسرب من تونس إلى الجزائر ... وبناءا على هذا قررت فرنسا إلغاء ذلك الاتفاق وعدم العمل به إلى أن تغير الحكومة التونسية موقفها»[3].

ثانيا: تأسيس الحكومة المؤقتة 1958:

لقد كان من بين النتائج المهمة التي خرجت بها جبهة التحرير الوطني من مشاركتها في مؤتمر

[1] جريدة الصباح: المصدر السابق، ع 1668، 24 ماي 1958، ص1.

[2] عبد الله مقلاتي : دور المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية المرجع السابق، 84.

[3] جريدة الصباح: المصدر السابق، ع2321 ،12 مارس 1960، ص1.

طنجة إذ باركة تونس والمغرب إنشاء حكومة جزائرية مؤقتة بالرغم من أن قيادة الثورة قد لاحظت نوعا من التملص التونسي والمغربي من التزامهم بقرارات مؤتمر طنجة ، [1]خوف على سيادتهم القطرية بالإضافة إلى سياسة ديغول التي تخطط لضرب التحالف المغاربي، لكن جبهة التحرير الوطني رأت أن تستغل الاعتراف الحربي – حزب الدستوري الحر التونسي وحزب الاستقلال المغربي – وكذا الرسمي الممثل في الحكومة التونسية والحكومة المغربية بتمثيل لجنة التنسيق والتنفيذ في مؤتمر طنجة والمهدية، لتضع البلدين أمام أمر الواقع في أقرب فرصة ممكنة خاصة وأن الظرف كان حاسما للغاية وعلى هذا الأساس قامت جبهة التحرير الوطني باستشارات واسعة مع الإطارات والهيئات المختلفة لبحث الموضوع من جميع جوانبه واستجلاء الايجابيات والسلبيات، وكان الاتجاه في أول الأمر يذهب إلى الإعلان عن الحكومة يوم 5جويلية 1958 على أساس في مثل هذا اليوم من سنة 1930 سقطت الدولة الجزائرية تحت سيطرة الاستعمار الفرنسي .

لكن هذا لميتم بسبب ردود الفعل داخل تونس والمغرب وذلك بالاختلاف حول استشارهما بخصوص تشكيل الحكومة المؤقتة، لكن جبهة التحرير تمسكت برأيها وتأويلها للاستشارة وشددت على حقها في الإعلان عن الحكومة، وتماشيا مع هذا الاتجاه قررت لجنة التنسيق والتنفيذ الاجتماع يوم 9سبتمبر 1958 بالقاهرة بعد أن فوض لها المجلس الوطني للثورة في اجتماع سابق تشكيل حكومة مؤقتة والتنسيق مع حكومتي تونس والمغرب، وذلك بقصد إنشاء فيدرالية لدول المغرب العربي بعد حصول الجزائر على استقلالها.[2]

وفي يوم الجمعة 19 سبتمبر 1958 على الساعة الواحدة بعد الظهر صدر بلاغ في وقت واحد بالعواصم الثلاثة "القاهرة تونس الرباط "تم الإعلان فيه عن إنشاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية برئاسة فرحات عباس ونائبه كريم بلقاسم الذي احتفظ بمنصبه في لجنة التنسيق والتنفيذ كوزير مسؤول عن القوات المسلحة. ومما جاء في التصريح الذي وزع على العديد من الدول حول الإعلان عن إنشاء الحكومة المؤقتة ما يلي: " تم الإعلان باسم شعب يكافح منذ أربع سنوات من أجل استقلاله أن الجزائر في هذا الكفاح لم تعد وحدها وعلى

[1] رضا ميموني: المرجع السابق، ص 109

[2] نفسه، 110.

المسؤولين الفرنسيين أن يفكروا أن خلفنا تونس والمغرب اللذين ارتبط مصيرهما بمصيرنا عبر العصور، ومن المنطقي أن تكون الجزائر جزء لا يتجزأ من المغرب العربي وأن تبني مع هذين البلدين اتحاد إفريقيا، فندوة طنجة قد دخلت التاريخ وستبقى الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وفية لروح هذه الندوة..."، وهكذا جاء تأسيس الحكومة المؤقتة ليؤكد على الروابط المتينة بين الشعوب المغاربية.

ومن خلال التصريح الأول للحكومة المؤقتة يظهر أن نجاحها قد انطلق عبر البوابة المغاربية، لتفتح بعد ذلك أمامها آفاقا واسعة في المجال الإفريقي والعربي والدولي . ومثال إعلان هذه الحكومة المؤقتة مرحلة أخرى جديدة للثورة في مسارها الطويل وانتصاراتها المبهرة على الصعيدين السياسي والدبلوماسي التي أصابت الاستعمار الفرنسي بالدهشة والارتباك، وكما كذب ادعاءاته حول الصفة التمثيلية لجبهة التحرير الوطني خاصة وأن معظم الدول العربية والإفريقية وبعض البلدان الاشتراكية والبلدان الأسيوية قد سارعت للاعتراف في الحين بالحكومة المؤقتة الجزائرية.[1]

وقد مثل هذا النجاح صدمة كبيرة للحكومة الفرنسية، وفتح الآفاق لحماسة الشعب الجزائري والمناضل لتجسيد أهداف الثورة على الصعيد الدولي، إذ أصبح للجزائر منذ 19 سبتمبر 1958مقوماتها الشخصية الدولية والتي من شأنها أن ترفع الحرج نوعا ما عن

حكومات المغرب العربية في التعامل مع الثورة الجزائري وبدأت الحكومة المؤقتة [2].. في المرحلة الموالية في كسب التضامن الشعبي الذي من شأنه أن يضغط على الموقف الرسمي في كل من تونس والمغرب، وعملت على إقناع مؤسساتها من أجل المشاركة في مختلف الفعاليات الجماهيرية للتعبئة، فكانت تشرف على أيام التضامن وأعياد الثورة في بلدان المغرب العربي، لتضمن بذلك تجنيد الشعب التونسي والمغربي لدعم الكفاح الجزائري ومشروع وحدة المغرب

[1] احمد بن فليس: السياسة الدولية للحكومة المؤقتة الجزائريت1958-1962، رسالة لنيل شهادة المحاستير في العلوم السياسية فع العلاقات الدولية، تحت إشراف د/ سليمان الشيخ معهد العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، 1985، ص80.

[2] ينظر الملحق رقم (6) صور لأعضاء الحكومة المؤقتةص 91

العربي. وعلى هذا عولت الحكومة المؤقتة على التضامن الشعبي الذي هو من أهم أهدافها الضمان استمرارية الدعم للثورة الجزائرية[1]

ثالثا: تغير السياسة الفرنسية مع تونس:

في سنة 1958 وبعد أن وطد ديغول سلطته وكسب تأييد الرأي العام الفرنسي والغربي حول سياسته في المغرب العربي بدأ في طرح عدة مشاريع موضع التنفيذ لضرب التضامن المغاربي الذي أكده مؤتمر طنجة والذي أكسب الثورة الجزائرية مزيدا من تضامن شعوب المغرب العربي معها في المؤتمر بما تركه من صدي إعلامي واسع أصبح هاجسا يهدد المصالح الفرنسية في منطقة المغرب العربي على ضوء الظروف المستجدة في المنطقة وأدرك ديغول ان الاستمرار بتطبيق نفس السياسة المنتهجة مع تونس والمغرب، يؤدي إلى وقوع أزمة بين فرنسا ودول المنطقة الأمر الذي جعل ديغول يغير سياسته مع تونس والمغرب، فالسياسة الفرنسية في المنطقة كانت قائمة على "التلويح بإعادة الاستعمار في تونس والمغرب وعدم احترام استقلال البلدين" [2]، وما يؤكد هذا الطرح هو ما صرح به الجنرال "ماسو" لجريدة "لا ستانيا "الإيطالية في عددها الصادر بتاريخ 17 ماي 1958 وأكد على ضرورة إعادة احتلال شمال إفريقيا أي تونس والمغرب قائلا: «لو لم يتخل بعض الرعايا الفرنسيين عن تونس والمغرب لما وصلنا إلى هذا الحد فوحدة إفريقيا الشمالية الفرنسية ضرورية لإنقاذ الجزائر». .

وهكذا واصل القادة العسكريون الفرنسيون تصريحاتهم المعبرة على أن فشلهم بالجزائر مرده إلى تخلي فرنسا عن تونس والمغرب، ونادوا بضرورة احتلالهما من جديد لإنقاذ الجزائر من الضياع نظرت جريدة "إيل تامبو" الإيطالية الحديث الصحفي الذي أدلى به بورقيبة في العدد الصادر بتاريخ 3جوان 1958 قائلا فيه (لسنا مستعين لمساعدة الجيش الفرنسي على تقتيل إخواننا الجزائريين وعندما يعلم التونسيون أن انتصار الفرنسيين بالجزائر يعني إعادة احتلال تونس.[3]

كما عمل ديغول كذلك إلى إقامة علاقات جديدة مع تونس والمغرب مبنية على أساس احترام استقلال البلدين قانونية وعملية، حيث أسرع إلى توجيه رسالتين الأولى إلى الرئيس

[1] رضا ميموني : المرجع السابق، ص111

[2] معمر العايب: المرجع السابق، ص195.

[3] حبيب حسن اللولب : المرجع السابق، ص262

التونسي الحبيب بورقيبة، أكد له فيها على ضرورة تسوية المشاكل العالقة بين تونس وفرنسا.
أما الرسالة الثانية فقد وجهها إلى ملك المغرب محمد الخامس أكد له فيها على عزمه في إقامة وتنمية علاقات تعكس الصداقة بين الشعبين الفرنسي والمغربي – ومع الحكومة المغربية، فالملاحظة التي يمكن استنتاجها أن لهجة الرسالة الأولى تختلف عن لهجة الرسالة الثانية فبينما اتسمت إحداهما بلهجة تنم عن الرغبة في التقرب كانت الأخرى تنم عن التعالي وكان من الواضح أن اختلاف الأسلوب يهدف إلى القضاء على بذور التقارب [1]. الذي يمكن أن يحدث بين تونس والمغرب حول تصفية القواعد الفرنسية، وهو أحد القرارات التي خرج بها مؤتمر طنجة، فقد استغل ديغول هذا المطلب وجر النظامين إلى مفاوضات أفرغت المطلب من محتواه فلم ينتظر ديغول طويلا حول مطلب تونس والمغرب القاضي بجلاء القوات الفرنسية، حيث شرع في السابع من شهر جوان في تنفيذ الاتفاقيات التي تم اقتراحها منذ 3 جوان على رئيسي البلدين والتي بموجبها تنسحب الجيوش الفرنسية من أقاليمها باستثناء مرفأ بنزرت في تونس ومدن مكناس، ومراكش وأغادير ومرفأ ليوتي، والقنطرة بالمغرب الأقصى.
وهذه السياسية الجديدة استطاعت الدبلوماسية الفرنسية أن تؤجل انسحاب فرنسا من القاعدة الإستراتيجية من بنزرت، أما في المغرب فالجلاء كان مجرد إعادة انتشار تكتيكي بعد مؤتمر طنجة، وحول هذا الموضوع جاء في كتب المؤرخ محمد حربي ما يلي: أن تحركاتفرق الجيش الفرنسي في المغرب كانت تجري عبر الطرق البرية والسكك الحديدية، وكان الغرض هو الحشد المكثف الكافي لإرضاء الأوساط الرسمية في المغرب وإحداث حملة دعائية على نجاح الجلاء[2]

رابعا: إثارة المشاكل الحدودية:

استغلت فرنسا مطامح النظامين التونسي والمغربي في الحصول على مكاسب ترابية على حساب الأراضي الجزائرية (الحدود المتاخمة للدولتين)، قبل حصول الجزائر على الاستقلال، حيث شكلت عدة لجان لدراسة الحدود في كلا الدولتين وكان غرضها الدخول مع فرنسا في مفاوضات حول الحدود الجزائرية مع الجارتين. بالنسبة للمغرب فإن مجلس وزرائه، وباقتراح من

[1] معمر العايب: المرجع السابق، ص195.
[2] معمر العايب: المرجع السابق، ص196.

السيد أحمد بلفريج وزير الشؤون الخارجية، قرر إنشاء لجنة في 2 مارس 1958 وكانت تأمل في عقد اتفاق مع الحكومة الفرنسية وجرت بينها عدة اجتماعات منتظمة في باريس كما في الرباط، وقد عبر وزير داخلية المغرب آنذاك أن المشاكل الفرنسية المغربية مصدرها عدم ضبط الحدود.

ونفس الرغبة كانت عند النظام التونسي الذي أصبح هو الأخر يطمح في كسب بعض الأقاليم الجزائرية المتاخمة للحدود التونسية خاصة بعدما تم اكتشاف البترول في الجزائر، [1]وبرزت قضية الصحراء ضمن الإستراتيجية الفرنسية توازيا مع تطور عروض السلام الحل القضية الجزائرية دفعت ببورقيبة للتأكيد مرة أخرى على مطالبه الحدودية بشكل رسمي وأمام الرأي العام، ففي فيفري 1961 صرح أمام المجلس الوطني التونسي بضرورة إعادة رسم الحدود مع الجزائر، واعتبر الصحراء الكبرى بمثابة بحر داخلي تشترك فيه كل الدول المجاورة، وهو بذلك تبني علنا طرح ديغول فيما يخص هذه القضية، مما دفع بالحكومة م. ج. ج. إلى شجب تصريحات بورقيبة" .[2]

وعن المطامح التونسية كتب الجنرال ديغول في مذكراته قائلا: (إن قضية الجلاء من مرفأ بنزرت لم تكن للرئيس التونسي سوى وسيلة للوصول إلى الموضوع الرئيسي، فقد كان همه منصرفا بشكل خاص إلى ضمان توسيع بلاده من ناحية الحدود الصحراوية وقد كانت حجة الحبيب بورقيبة حول هذه المطالب أن تخطيط الحدود بين الصحراء وجنوب تونس قد تم قديما بشكل مبهم وقابل للجدل).

إن قبول فرنسا للتفاوض حول الحدود مع تونس والمغرب، لم تكن سوى مناورة أجاد لعبها ديغول، وهذا لإبعاد الدولتين عن تضامنهما مع الثورة الجزائرية، وجعلها تدخلان في صراع مباشر مع جبهة التحرير الوطني، التي كانت ترى أن تسوية المشاكل الحدودية مع البلدين لا تتم إلا بعد أن تحقق الجزائر استقلالها التام، والدليل على أن فرنسا استعملت المفاوضات حول الحدود بغرض إبعاد التقارب الذي حدث في مؤتمر طنجة بين تونس والمغرب لمساعدة

[1] نفسه، ص 197.

[2] سيد على أحمد مسعود: التطور السياسي في الثورة الجزائرية ، 1960-1961، دار الحكمة، الجزائر، 2010، ص137.

الثورة التحريرية، وهو ما ورد في مذكرات ديغول، حيث وضح بكل صراحة سياسته حول الوحدة الترابية للجزائر قائلا إن تنمية تنقيبنا عن البترول في الصحراء واستثمارنا له، سيصبح غدا بالنسبة إلينا نحن معشر الفرنسيين عنصرا رئيسيا للتعاون مع الجزائريين فلماذا نقضي مسبقا عليه بتسليمها إلى الآخرين، وهي تعود في وضعها الحالي إلى الجزائر) [1].

إن الأطماع الحدودية التي أوهمت فرنسا با تونس وترت العلاقات الجزائرية – التونسية خاصة في صيف 1961 فقد قام بورقيبة بإثارة مشكلة تعديل الحدود مع الجزائر خلال ندوة رامبويي في فيفري

1961 الخاصة باتحاد الدول الناطقة باللغة الفرنسية حيث أكد لديغول خلالها مطالب تونس بأجزاء الصحراء الجزائرية خاصة بعد أن لاحت في الآفاق تسوية القضية الجزائرية.[2]

رغم كل المناورات الفرنسية من أجل إثارة مسألة الحدود بين الجزائر وتونس ظل قادة الثورة الجزائرية يتعاملون مع جيرانهم بخصوص هذه المسألة بتعقل تام ذلك أنها حاولت تجاوز الخلافات مع تونس والمغرب وتأجيلها إلى ما بعد الاستقلال[3]

خامسا: التلويح بالتعاون الاقتصادي:

بالإضافة إلى هذا أصبح ديغول يدعو إلى إشراك الدولتين في بعض المشاريع الاقتصادية، ففرنسا كانت تدرك جيدا أهمية التنمية الاقتصادية لدولتين حديثتي النشأة ومدى اختلاف النظامين في تصورهما لشكل هذه المشاريع الاقتصادية على البلدين، هو ربطها مع فرنسا بمصالح اقتصادية، وبالتالي تستطيع فرنسا أن تبعد البلدين عن كل تقارب وتضامن مع الثورة الجزائرية، وفي هذا الإطار عرضت فرنسا على تونس والمغرب الدخول في المنظمة المشتركة لاستغلال الأراضي الصحراوية (O.C.R.S)، وضمن هذه الإستراتيجية استطاع ديغول جر تونس إلى إبرام اتفاقية مع إحدى الشركات البترولية الفرنسية تسمح بموجبها تونس لهذه الشركة تمرير أنبوب البترول من حقل أيجلي بالصحراء الجزائرية عبر الأراضي التونسية إلى ميناء الصخيرة بغرض تصديره، وهذه الاتفاقية كانت محل احتجاج ومعارضة شديدة من طرف

[1] معمر العايب: المرجع السابق، ص 198

[2] سيد علي أحمد مسعود: المرجع السابق، ص 137-138

[3] نفسه، ص 140.

جبهة التحرير الوطني التي اعتبرتها خرقا لمقررات مؤتمر طنجة.[1]

كان التوقيع على الاتفاقية بين تونس وفرنسا إيذانا بتحول جديد في العلاقات بين النظام التونسي والثورة الجزائرية ،[2] بحيث التفت بورقيبة لخدمة مصالحه القطرية وكان العرض الاقتصادي مغريا لتونس، إذ شمل كراء قاعدة بنزرت ونقل بترول ايجلي إلى قابس مقابل إيرادات مالية معتبرة حتى أن بورقيبة أكد أنه آن الأوان لتشعر تونس بأنها تتوسل أمام فرنسا، وهذه النظرة الشوفينية أعلنت تونس مصادقتها على اتفاقية 30 جوان 1958 التي تسمح للشركة الفرنسية سترا STRABA بتمرير غاز ايجلي عبر الأراضي التونسية إلى ميناء قابس، لقد كان الإعلان مفاجئة لجبهة التحرير الوطني وسببا كافيا لتأزم علاقاتها مع تونس، وذلك أن هذا السلوك يمثل قطيعة العلاقة الوفاق السائدة بين الطرفين وهو انتهاك صارخ القرارات طنجة خاصة وأن جبهة التحرير الوطني قد أوضحت من قبل خطورة المشروع، وحذرت الحكومة التونسية من مخاطر التوقيع على هذه الاتفاقية إذ رفعت لها مذكرة في هذا الشأن في جانفي 1958 وأعقبتها بمذكرة أخرى في جوان من نفس السنة أوضحت فيها الانعكاسات الخطيرة التي تنجم عن توقيع هذه الاتفاقيات والمتمثلة في :

1- أن التوقيع على مثل هذه الاتفاقية يعني الاعتراف بحق فرنسا في التصرف ثروات الجزائر..

2- إن توقيع الحكومة التونسية على هذه الاتفاقية يعني خرقا فادحا لاتفاقية طنجة.[3]

3- إن الشعب الجزائري لا يقبل أن يستعمل البترول لتغذية الحرب المفروضة عليه، فمقابل استثمار هذا البترول آلاف الضحايا الجزائريين الذي يمثل ضحايا الجزائريين ضحايا ساقية سيدي يوسف صورة مصغرة عنهم.

4- إن بناء هذا الأنبوب يفقد الشعب الجزائري ثمار معركة الصحراء الإستراتيجية.

وأبلغت لجنة التنسيق والتنفيذ وجهة نظرها إلى الرئيس بورقيبة قبل أسبوع من المصادقة على الاتفاقية وأمام تصلب موقفه وجهت له رسالة علنية بتاريخ 23 جوان 1958 بنيت فيها القلق الشديد الذي تشعر به جراء الأنباء المتداولة بقرب الاتفاق على مشروع أنبوب ايجلي،

[1] معمر العايب: المرجع السابق، ص 199.

[2] رابح رضا: المرجع السابق، ص69.

[3] عبد الله مقلاتي : العلاقات الجزائرية المغاربية، المرجع السابق، ج2، ص252

موضحة الأسباب السياسية العميقة وراء مساعي تونس نحو هذه الاتفاقية التي رفضتها ليبيا والمغرب بتوجيه منها غير أن تونس أبت تفهم الموقف الجزائري رغم كل هذه التوضيحات ما جعل لجنة التنسيق والتنفيذ تفقد صبرها ودون جدوى ارتمت المصالح الوطنية الضيقة لبورقيبة في أحضان الإستراتيجية الديغولية الهادفة إلى ضرب التضامن المغاربي وفصل الصحراء واعتماد البترول ورقة إستراتيجية في حرب الجزائر .[1]

وهكذا نجحت فرنسا في جر تونس إلى التوقيع هذه الاتفاقية التي تهدف من ورائها إلى:

1-ضرب التضامن المغربي، وبالتالي تحقيق انتصار سياسي داخل منطقة المغرب العربي وإنجاح تحقيق سياستها القائمة مع مبدأ فرق تسد.

2- تضييق الخناق على الثورة الجزائرية من خلال تأمين الحدود الشرقية الجزائرية التونسية .

3- زرع بذور الخلاف بين الشعبين الجزائري والتونسي

3- استغلال البترول الجزائري بأقل تكلفة ممكنة.[2]

[1] نفسه، ص 253.

[2] انوال علوي : مؤتمر طنجة وآثاره مع العلاقات الجزائرية المغاربية 1958 1962، مذكرة لنيل شهادة المستر في تخصص تاريخ المعاصر، تحت إشراف أ/كمال بوعدير ،كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، قسم العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2014-2015، ص69

الخاتمة

من خلال دراستنا للموضوع خلصنا إلى مجموعة من النتائج وهي كالآتي:

أن المواقف التونسية من الثورة الجزائرية حكومة وشعبا كانت جميعها موحدة حيث اهتمت بالقضية الجزائرية وساندها مساندة تامة رغم كل الضغوطات و الإغراءات التي كانت تتلقاها من الاستعمار الفرنسي للتخلي عن دعم الثورة الجزائرية، كما أنها جسدت البعد السياسي التونسي من القضية الجزائرية وذلك بوقوف جل الأحزاب السياسية والهيئات والمنظمات التونسية إلى جانب الثورة الجزائرية، ويظهر ذلك من خلال إحيائها لمناسبات

خاصة بالثورة الجزائرية و الإشادة بها في المحافل والمؤتمرات الدولية والمحلية لاسيما ما قام به الحزب الحر الدستوري الجديد حيث شارك في جميع المؤتمرات المغاربية تضامنا مع القضية الجزائرية وسعية لإيجاد حلا عادلا لها.

ولقد كان في الاتحاد العام التونسي للشغل في طلائع الأحزاب والهيئات التونسية تضامنا مع القضية الجزائرية ويتجلى ذلك من خلال الإضرابات التي كان يقوم ويدعوا إليها تضامنا مع العمال الجزائريين الذين يعانون من ويلات القهر والظلم مع المستعمر الفرنسي، كما ساهم الاتحاد العام للطلبة التونسيين هو الآخر في دعم الطلبة الجزائريين والثورة الجزائرية فقد نظم عدة إضرابات واجتماعات تحسيسية لتوعية الجماهير بالقضية الجزائرية وعدالتها.

ويظهر التضامن والتجارب الشعبي عموما مع الثورة الجزائرية من خلال الإضرابات والمظاهرات والاحتجاجات الشعبية والجماهيرية، ضف إلى ذلك أن الموقف الرسمي التونسي أبدى تجاوبه مع القضية الجزائرية بفضل موقف الشعب التونسي لأنه في بداية الأمر لم يكن واضحة بل كان غامضة ويرجع ذلك للإتفاقية الاقتصادية التي أبرمتها فرنسا مع تونس عند استقلالها فهذه الاتفاقية كان لها تأثير كبيرة على الموقف التونسي الرسمي تجاه الثورة الجزائرية الأن فرنسا كانت تستعمل هذه الاتفاقية كوسيلة ضغط على الحكومة التونسية من أجل عزل الثورة الجزائرية عن جارها التونسية.

إن مظاهر الدعم السياسي التونسي إزاء الثورة الجزائرية تحلى في عدة أشكال ومظاهر،

فكانت البداية مع الوساطة التونسية بين الجزائر وفرنسا والتي أرادت تونس من خلالها إجبار الطرفين على الدخول في مفاوضات رسمية للتشاور من أجل حل المشكل الجزائري وبالتالي تحقيق الاستقلال التام للقطر المغاربي، هذا على غرار المساعي البورقيبية التي قدمها هذا الأخير للجنرال ديغول قصد إيجاد حل للقضية الجزائرية.

وتحلى الموقف السياسي التونسي الداعم للثورة الجزائرية بوضوح في الندوات والمؤتمرات المغاربية التي تبنت القضية الجزائرية وكانت النقطة الأساسية في جداول أعمالها، فندوة تونس 1956 ساهمت بشكل أساس في توطيد علاقات التآزر والتآخي بين الشعبين الجزائري والتونسي، بالرغم من أن فرنسا سعت فرنسا جاهدة للحيلولة دون انعقادها وذلك باختطافها لزعماء الوفد الجزائري الذي كان متوجها للمشاركة في هذه الندوة إلا أنها لم تنجح في ذلك، ونفس الأمر بالنسبة لمؤتمر طنجة 1958 الذي شاركت فيه تونس هو الأخر وكغيره من المؤتمرات عالج القضية وخصص لها حيزا كبيرة من الدراسة، وندوة المهدية 1958 المنعقدة بمدينة المهدية التونسية هي الأخرى جاءت لتكمل ما بدأه مؤتمر طنجة من مساندة من أجل دعم الثورة الجزائرية .

ولم تتوقف الجهود التونسية من أجل دعم القضية الجزائرية على المستوى المغاربي بل تحركت تونس دبلوماسية أيضا فقد حاولت قدر الإمكان تدويل القضية الجزائرية في المحافل الدولية وعلى وجه الخصوص الإفريقية والغربية، فشاركت تونس في مجموعة من المؤتمرات الإفريقية وتحدثت من خلالها عن القضية الجزائرية ودعت شعوبها للوقوف مع الجزائر ودعمها إلى أقصى الحدود، بالإضافة إلى التحركات التونسية على مستوى القارة الأوربية وذلك بغرض كسب تأييد دولي أكبر للقضية الجزائرية.

كما دافعت تونس دفاعة شرسة عن القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة وعملت قدر الإمكان لكسب أنصار لها داخل الهيئة الأممية ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد بل قامت بعدة تحركات أخرى لدى بريطانيا ولدي الإتحاد السوفيتي.

أمام كل هذه التحركات السياسية التونسية نتج عنها عدة انعكاسات سياسية وعسكرية ومنها الإيجابية والسلبية نذكر منها تأسيس الحكومة الجزائرية المؤقتة التي باركها مؤتمر طنجة وألحت حكومة تونس على الوفد الجزائري بالإسراع في الإعلان عنها في أقرب وقت ممكن من أجل تنظيم سير الثورة سياسية، ولم تقف فرنسا مكتوفة الأيدي أمام هذه التحركات التونسية بل سارعت لوضع خطط لإبطال هذا التضامن بين الجارتين فتعرضت العلاقة بين البلدين لعدة أزمات حادة منها الاعتداء على بنزرت، ومحاولة فرنسا إثارة مشكلة الحدود بين تونس و الجزائر إلا أن قادة الثورة الجزائرية تعاملوا بحكمة مع القادة التونسيين من أجل الحفاظ على العلاقة الجيدة معهم، لكن كل هذه المحاولات الفرنسية باءت بالفشل وظلت تونس صامدة إلى جانب الثورة الجزائرية من أجل تحقيق الهدف المنشود وهو الاستقلال التام للشعب الجزائري.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

الجرائد

1- جريدة الصباح: . ع 1668، 24 ماي 1958.

2- جريدة المجاهد: العدد 14، 15 ديسمبر 1957.

3- جريدة المجاهد: العدد 23، 7 ماي 1958.

4- جريدة المجاهد، العدد 26، 2 جويلية 1958.

5- جريدة الصباح: . ع2321 ،12 مارس 1960.

6- المقاومة الجزائرية : . ع9، 18 مارس 1957.

الكتب

7- أحمد بن بلة: مذكرات احمد بن بلة كما أملاها على روبير ميرل، توليب العنيف الأخضر، دار الآداب، بيروت.

8- إسماعيل، دبش : السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية 1954 1962، مرجعية لترشيد الحاضر ومستقبل سياسة الجزائر الإقليمية والدولية ، دار هومة للنشر ، الجزائر، 2009.

9- بسام العسلي: نهج الثورة الجزائرية، "الصراع السياسي"، جهاد الشعب الجزائر، دار النفائس، لبنان، 2010.

10- بشير سعيدوني : الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي مواقف الدول العربية والجامعة العربية من الثورة الجزائرية 1954_1962، ج 1، دار مدني، الجزائر ، (دست).

11- بشير، سعيدوني : الثورة لجزائرية في الخطاب العربي الرسمي موقف الدول العربية والجامعة العربية من الثورة الجزائرية 1954_1962، ج 2، دار مدني ، الجزائر ، 2013.

12- حفيظ، طبابي : البناء الوطني وتحديات الاستقلال ، الدار التونسية للكتاب ، تونس، 2011.

13- خير الدين، شترة : المهاجرون الجزائريون إلى البلاد التونسية ، دار كردادة للنشر

والتوزيع ، بوسعادة_الجزائر ، 2013.

14- سيد على أحمد مسعود: التطور السياسي في الثورة الجزائرية ، 1960-1961، دار الحكمة، الجزائر، 2010.

15- صالح، بلحاج : تاريخ الثورة الجزائرية ، دار الكتاب الحديث ، الجزائر ، 2008.

16- صالح، لميش : الدعم السوري للثورة الجزائرية 1954 1962، دار بهاء الدين، الجزائر، 2013.

17- طاهر، تركي: أشهر القادة السياسيين من يوليوس قيصر إلى جمال عبد الناصر، ط 2، دار الحسام، بيروت، 1992.

18- الطاهر، جبلي : الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954 1962، دار الأمة ، برج الكيفان – الجزائر ، 2013.

19- الطاهر، جبلي : دور القاعدة الشرقية للثور الجزائرية 1954_1962، دار الأمة للنشر ، برج الكيفان الجزائر ، 2013.

20- عاشور، شرفي : معلمة الجزائر القاموس الموسوعي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009.

21- عباس، رؤوف: تطور الفكر العربي الحديث موسوعة الثقافة التاريخية والأثرية الحضارية الحربان العالميتان وتطور الفكر العربي الحديث ، دار الفكر العربي، القاهرة ، 2008.

22- عبد الرحمان، عواطف : الصحافة العربية في الجزائر ، دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954_1962، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1985.

23- عبد الله مقلاتي ، دحمان تواتي : البعد الإفريقي للقضية الجزائرية ، دار الشروق ، الجزائر ،2004 .

24- عبد الله مقلاني: دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية 1945 1962، دار بوسعادة، الجزائر، 2013.

25- عبد الله، مقلاتي : أبحاث ودراسات في تاريخ الثورة التحريرية الجزائرية، دار الزيبان، الجزائر ، (دست).

26- عبد الله، مقلاتي : الثورة الجزائرية والمغرب العربي 1954 1962، دار الزيبان، الجزائر، (دست).

27- عبد الله، مقلاتي: نشاط الثورة الجزائرية في المغرب الأقصى (1954_1962)، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013 .

28- عمر، بوضرية : تطور النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية 1954 1962، دار الإرشاد، الجزائر، 2013.

29- عميرة علية، الصغير : اليوسفيون وتحرر المغرب العربى، ط2 ، المغاربية للطباعة والنشر، الشرقية تونس ، 2011.

30- فتحي، الديب : جمال عبد الناصر وثورة الجزائر، دار المستقبل للنشر، مصر ، (دست).

31- محمد صالح ،الصديق: أعلام من المغرب العربي، مج 30 ، دار هومة ، الجزائر، 2014.

32- مصطفى طلاس و بسام العسلي: الثورة الجزائرية، دار الرائد للكتابة، الجزائر، 2010.

33- معمر، العايب : مؤتمر طنجة المغاربي دراسة تحليلية وتقييمية ، دار الحكمة ، الجزائر ، 2010.

34- الهادي، بكوش : شهادات على الاستعمار والمقاومة في تونس والجزائر ، دار موفم للنشر ، الجزائر ، 2013.

35- يحي، بوعزيز : موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب ، ج 2، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة _ الجزائر، 2013.

الاطروحات والرسائل :

36- احمد بن فليس: السياسة الدولية للحكومة المؤقتة الجزائريت1958-1962، رسالة لنيل شهادة المحاستير في العلوم السياسية فع العلاقات الدولية، تحت إشراف د/ سليمان الشيخ معهد العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، 1985.

37- انوال علوي : مؤتمر طنجة وآثاره مع العلاقات الجزائرية المغاربية 1958 1962، مذكرة لنيل شهادة المستر في تخصص تاريخ المعاصر، تحت إشراف أ/ كمال بوعدير ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، قسم العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2014-2015.

38- جمال، بلفردي : هيكلة وتنظيم جيش التحرير الوطني الجزائري على الحدود الشرقية والغربية 1958 1962، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة الجزائر ،2004_2005.

39- حبيب حسن، اللولب : التونسيون والثورة الجزائرية (1954 1962) ، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة الجزائر ، 2006_2007.

40- الطاهر، جبلي : الدعم اللوجيستيكي للثورة التحريرية 1954 1962، أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة تلمسان ،2008_2009.

41- عبد الله، مقلاتى : العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية 1954_1962، أطروحة الدكتوراه تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة منتوري قسنطينة ، 2007_2008.

42- فائزة، بكار : إذاعة الجزائر الحرة المكافحة الفترة مابين 1956_1962 دراسة تاريخية ، مذكرة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال ، جامعة الجزائر ، جانفي 2010.

43- لمياء، بوفريوة : العلاقات الجزائرية التونسية 1954 1962، شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة وهران 2005، 2006.

44- محمد علي، داهش : الدراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 2004.

45- محمد، سريج : البعد المغاربي للثورة الجزائرية من خلال جريدتي المجاهد الجزائرية والصباح التونسية (1956_1962)، مذكرة ماجستير في التاريخ المعاصر ، جامعة الجزائر ، 2009_2010.

46- يوسف الورتلاني: معركة بنزرت أسرار وشهادات وصور معركة بورقيبة ام معركة الشعب.

المنشورات والمجلات

47- أحمد، حمدي : الثورة الجزائرية والاعلام ، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر، (دست).

48- أحمد، سعيود : تدويل القضية الجزائرية ، مجلة المصادر، ع15، منشورات وزارة المجاهدين المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، السداسي الأول 2007.

49- أمال، قبائلي: القضية الجزائرية أمام هيئة الأمم المتحدة، مجلة المصادر، ع 29، منشورات وزارة المجاهدين المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، السداسي الأول 2017.

50- بن عنتو، بلبروات: تداعيات اختطاف طائرة زعماء الثورة الجزائرية بالخارج (أكتوبر 1956)، مجلة عصور جديدة ، ع 11، جامعة وهران، 12 فبراير (1434_1435، 2013_2014).

51- جمعة، بن زروال : الدعم السياسي والعسكري المغاربي للثورة الجزائرية من خلال تقارير وتوصيات مكتب المغرب العربي 1954_1962، مجلة تاريخ المغرب العربي، العدد 05، الجزائر 02،

52- حورية، ومان :مشاركة الوطنيون اليوسفيون ودعمها العسكري للثورة التحريرية الجزائرية 1956_1962، المجلة التاريخية الجزائرية ، ع5، ربيع الثاني 1439 - ديسمبر 20017.

53- سعاد، بولجويجة : صدى الثورة الجزائرية في ضوء جريدة المقاومة - لسان حال جبهة وجيش التحرير الوطني - مجلة العلوم الإنسانية ، ع 5، جامعة قالمة _ الجزائر ، جوان 2016.

54- عبد القادر، خليفي : المؤتمرات الأفرو آسيوية والقضية الجزائرية ، مجلة المصادر ، ع 08، منشورات وزارة المجاهدين المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، ربيع الأول 1424، ماي 2003.

55- عبد الكامل جوبية: قضايا الثورة الجزائرية في مجلة الآداب البيروتية (1954-1962)، ديوان المطبوعات الجامعية، 2011.

56- عبد الله، مقلاتي : الثورة الجزائرية وعلاقتها بالمقاومة التونسية 1954 1956 ، مجلة المصادر، ع19، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، السداسي الأول 2009.

57- عبد الله، مقلاتي : مؤتمر تونس وحادثة اختطاف الطائرة 22 أكتوبر 1956، مجلة المصادر، ع 16، منشورات وزارة المجاهدين المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزار، السداسي الثاني 2007.

58- كريم، عبد الكريم: من تاريخ الحركة الوطنية أحمد بلا فريج، مجلة السلام، الرباط، العدد ديسمبر 1933.

59- محمد السعيد عقيب: الثورة الجزائرية وأزمة بنزرت، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، المجلد 7، العدد2، 2014، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة الوادي.

60- محمد الطاهر، صالح : وسائل الاتصال الجماهيري خلال حرب التحرير ، مجلة أول نوفمبر ، ع 12، شعبان 1395 أوت 1957، المنظمة الوطنية للمجاهدين.

61- محمد، سريج : البعد العربي والإفريقي للدبلوماسية المغاربية تجاه الثورة الجزائرية من خلال جريدة الصباح، ع 14، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية ، جامعة الشلف ، جوان 2015.

62- مختار، هواري : البعد المغاربي للثورة الجزائرية والاستعمار الفرنسي، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية ، ع 02 ، جامعة الوادي ، ديسمبر 2011.

المراجع الاجنبية

63- **Achour cheuref**: **dictionnaire biographique de la révolution algerienne1954 1962**, **casaba édition**, **alger**.

64- Oliver, fanon :fanon Aujourd'hui ,Deuxième séminaire national Franz fanon conférences et témoignages, 30 31 mai 2005, édition Taraf. Annaba , 2006.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

المحتويات

مقدمة ..... أ

الفصل الاول : صدى الثورة الجزائرية في تونس 1954–1962

المبحث الأول :الدعم الشعبي : 8

المطلب الأول: الاجتماعات : **8**

المطلب الثاني : الإضرابات: **10**

المطلب الثالث : المظاهرات..... **11**

المبحث الثاني : الدعم السياسي المحلي : 12

المطلب الآول : من خلال الندوات المؤتمرات..... **12**

المطلب الثاني: مبادرات لحبيب بورقيبة لحل الازمة الجزائرية **19**

المبحث الثالث الدوري العسكرية والاعلامي 25

المطلب الأول : الدعم العسكري : **25**

المطلب الثاني: الدعم الإعلامي : **31**

الفصل الثاني المساعي الديبلوماسية التونسية لحل القضية الجزائرية

المبحث الأول : على المستوى الافريقي 40

أولا: مؤتمر آكرا 15 أفريل 1958:..... **40**

ثانيا: مؤتمر آكرا الثاني من 08إلى 12 ديسمبر 1958: **41**

ثالثا : مؤتمر الدول المستقلة بأديس أبابا جوان1960م: **42**

رابعا :ندوة الدار البيضاء: جانفي 1961 ..... **42**

خامسا: مؤتمر تونس جانفي 1960: **43**

المبحث الثاني : التحرك على المستوى الدولي **44**

المطلب الأول : التحرك على مستوى هيئة الأمم المتحدة: **44**

المطلب الثاني : على المستوى العربي : **49**

المطلب الثالث: التحرك على مستوى الدول الغربية: **50**

الفصل الثالث:انعكاسات الدعم التونسي للقضية الجزائرية

المبحث الأول: الانعكاسات العسكرية..... **57**

- أولا: مشروع شال: **57**

ثانيا: حادثة اختطاف الزعماء الخمس: **58**

ثالثا: معركة بنزرت:..... **61**

المبحث الثاني: الانعكاسات السياسية..... **65**

أولا : تراجع فرنسا عن الاتفاقية الاقتصادية الفرنسية التونسية 1957..... **65**

ثانيا: تأسيس الحكومة المؤقتة 1958:..... **66**

ثالثا: تغير السياسة الفرنسية مع تونس: **69**

رابعا: إثارة المشاكل الحدودية: **70**

خامسا: التلويح بالتعاون الاقتصادي: **72**

الخاتمة **75**

قائمة المصادر والمراجع..... **80**

فهرس المحتويات **87**